قضىَ به للكبرى ؛ قال سليمانُ : هاتوا السكينَ فأشقّهُ بينكما ، قالت الصغرى : هو للكبرى دعْه لها ، فقال سليمان : هو لك خُذيه ـ يعني للصغرىَ حين رأى رحمتها له . قال أبو هريرة : وما سمعتُ بالسكين قط إلا يومئذٍ من رسول الله صلى الله عليه وسلم وما كنا نُسميها إلا المُدْيةَ (عب).

باب فضائل الصحابة

فصل في فضلهم اجمالا

٣٥٥٨٥ ـ ﴿ مسند عمر ﴾ عن الأشتر النخعي قال : لما قدمَ عمر بن الخطاب الشام بعث الى الناس فنودوا أن الصلاة جامعةٌ عند باب الجابية ، فلما صفّوا قام فحمد الله وأثنى عليه بما هو أهله وذكر رسول الله ﷺ بما يحقّ عليه ذِكْره ثم قال لهم : إن النبي ﷺ قال : ان يد الله على الجماعة والفذّ من الشيطان ـ وفي لفظٍ : مع الشيطان ـ وان الحقَّ أصلٌ في الجنة ، وان الباطل أصلٌ في النار ، ألا ! وان أصحابي خياركم فأكرموهم ، ثم القرنَ الذين يلونَهم ، ثم القرنَ الذين يلونهم ، ثم يظهرُ الكذبُ والهرجُ (كر).

٣٥٥٨٦ ـ عن زاذان قال : قدِمَ علينا عمربن الخطاب بالجابية على بعيرٍ مقتبٍ عليه عباءةٌ قطوانية وبيدِه عنزةٌ فقال : أيها الناس ! اني

سمعت رسول الله ﷺ يقول ثم بكى ، ثم قال : سمعت حبيبي رسول الله ﷺ يقول : أيها الناس ! عليكم بأصحابي ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم ثلاثةُ قرونٍ ، ثم يجيء قومٌ لا خير فيهم ، يَشهدون ولا يُستشهدون ، ويَحلِفون ، ولا يُستحلَفون . من سَرَّه أن ينزل بحبوحة الجنة فعليه بالجماعة ، ألا ان الواحدَ شيطانٌ وهو من الاثنين أبعدُ ، ومن ساءَتْه سيئتُه وسرتْه حسنته فهو مؤمنٌ (كر) .

٣٥٥٨٧ ـ عن علي قال : كان رسول الله ﷺ يقول : أنهى عن أصحابي من شَهد أني رسول الله أن يقولَ لهم سوءاً وقد رضي الله عنهم وقال لهم في كتابه خيراً ، ولكن احفظوني في أصحابي فانهم أكثرُ همي ، رفضني الناس وضموني ، وكذبني الناس وصَدَّقوني ، وقاتلني الناس ونصروني ، ثم لأنصارُ خاصةً فجزاهم الله عني خيراً فانهم الشِعارُ دون الدِثارِ[1] (....)[2] .

---

(١) فانهم الشعار دون الدثار : الدثار : هو الثوب الذي يكون فوق الشعار ، يعني هم الخاصة والناس العامة . النهاية ٢/١٠٠ . ب

(٢) الفقرة الأخيرة من الحديث هو في الصحيحين وغيره من كتب السنة ولكنك أيها القارىء قد عرفت الطريق الذي سلكناه في العزو للاحاديث فأقول : الحديث في صحيح مسلم كتاب الزكاة باب اعطاء المؤلفة رقم (١٣٩) . ص

٣٥٥٨٨ ـ عن البراء قال : لا تَسُبُّوا أصحابَ رسول الله ﷺ ، فوالذي نفسي بيدِه ! لمقام أحدِهم مع رسول الله ﷺ أفضل من عملِ أحدِكم عُمُرَه (كر).

٣٥٥٨٩ ـ ﴿مسند ابن مسعود﴾ سألتُ رسول الله ﷺ : أيُّ الناس أفضلُ ؟ قال : قرني ، ثم الذين يلونَهم ، ثم الذين يلونَهم (أبو نعيم في المعرفة).

٣٥٥٩٠ ـ عن ابن مسعود قال: ان الله نظر في قلوب العباد فاختار محمداً ﷺ فبعثه برسالتِه وانتخبه بعلمِه ، ثم نظر في قلوب الناس بعده فاختار له أصحاباً فجعلهم أنصار دينه ووزراءَ نبيه ، وما رآه المؤمنون حسناً فهو عند الله حسنٌ ، وما رآه المؤمنون قبيحاً فهو عند الله قبيحٌ (ط وأبو نعيم).

فصل في تفضيلهم

فضل الصديق رضي الله عنه

٣٥٥٩١ ـ عن أبي بكر قال : قُرئتْ عند رسول الله ﷺ هذه الآية « يآ أيتها النفس المطمئنة · ارجعي الى ربك راضيةً مرضية · » فقلت : ما أحسنَ هذا يا رسول الله ! فقال : يا أبا بكر ! أما ان الملكَ سيقولها لك عند الموتِ (الحكيم).

٣٥٥٩٢ ـ عن أبي جعفر قال : كان أبو بكر يسمع مناجاة جبريل للنبي ﷺ ولا يراه (ابن أبي داود في المصاحف ، كر) .

٣٥٥٩٣ عن أبي بكر قال : ما دخلني اشفاقٌ من شيء ولا دخلني في الدين وحشةٌ الى أحدٍ بعد ليلة الغار ، فان رسول الله ﷺ حين رأى إشفاقي عليه وعلى الدين قال لي : هَوِّنْ عليك ، فان الله عز وجل قد قضى لهذا الأمر بالنصر والتمام (ابن عساكر) .

٣٥٥٩٤ ـ عن عائشة قالت: لما حضرت أبا بكر الوفاة قال: أي بنية! انه ليس أحدٌ أحبَّ إليَّ غنى منك ، ولا أعزَّ عليَّ فقراً منك ، واني قد كنتُ نحلتك جَدادَ [1] عشرين وَسْقاً من أرضي التي بالغابة وانك لو كنتِ حُزْتيه كان لكِ فاذا لم تفعلي فانما هو للوارث وانما هُما أخواكِ وأختاكِ ، قلت : هل هي إلا أمَّ عبدالله ؟ قال : نعم ، وذو بطن ابنة خارجة قد ألقي في نفسي أنها جاريةٌ فأحسِنوا إليها ، فولدتْ أمَّ كلثوم (عب وابن سعد ، ش ، ق) .

٣٥٥٩٥ ـ عن القاسم بن محمد أن أبا بكر قال لعائشة : يا بنيةُ !

---

(١) جَدِاد : ومنه حديث أبي بكر رضي عنه ، قال لعائشة : إني كنت نحلتك جادَّ عشرين وَسْقاً ، النهاية ١/٢٤٥ . ب

والجَدِاد ـ بالفتح والكسر ـ : صرام النخل ، وهو قطع ثمرتها . يقال : جَدَّ الثمرة يَجُدُّها جَدّاً . النهاية ١/٢٤٤ . ب

إني نحلتك نخلاً من خيبر وإني أخافُ أن أكون آثرتُك على ولدي وإنك لم تكوني حزتيه فرديه على ولدي ، فقالت : يا أبتاه ! لو كانت لي خيبر بجدادها لرددتُها (عب) .

٣٥٥٩٦ ـ عن أفلح بن حميد عن أبيه قال : كان المالُ الذي نحلَ عائشة بالعالية من أموال بني النضير بئر حجر كان النبي ﷺ أعطاه ذلك المال فأصلحَه بعد ذلك أبو بكر وغرسَ فيه وديًّا[1] (ابن سعد) .

٣٥٥٩٧ ـ عن مسروق قال : مَرَّ صهيبٌ بأبي بكر فأعرضَ عنه فقال : ما لكَ أعرضتَ عني ؟ أبلغكَ شيء تكرهه ؟ قال : لا والله ! لا رؤيا رأيتُها لك كرهتُها ، قال : وما رأيتَ ؟ قال : رأيتُ يدكَ مغلولةً الى عنقك على بابِ رجلٍ من الأنصار يقال له أبو الحشر ، فقال له أبو بكر : نِعمَ ما رأيتَ ! جمع الله لي ديني الى يوم الحشر (ش) .

٣٥٥٩٨ ـ عن أبي العالية الرياحي قال : قيل لأبي بكر الصديق : هل شربتَ الخمر في الجاهلية ؟ فقال : أعوذُ بالله ! فقيل له : ولم قال : كنتُ أصون عرضي وأحفظ مروءتي فان من شرب الخمرَ كان مُضيَّعاً في عرضه ومروءته ، قال : فبلغ ذلك رسول الله ﷺ فقال : صدقَ

(١) وَدِيًّا : الوَدِيُّ ـ بتشديد الياء ـ : صغار النخل : الواحدة : وَدِيَّة . النهاية ٥/١٧٠ . ب

أبو بكر مرتين (أبو نعيم في المعرفة ، كر) .

٣٥٥٩٩ ـ عن عائشة قالت : ما شربَ أبو بكر خمراً في الجاهلية ولا في الاسلام (الدينوري في المجالسة) .

٣٥٦٠٠ ـ عن عائشة قالت : لما توفي ﷺ اشرأبَّ[1] النفاقُ وارتدتِ العرب وانحازت الأنصار ، فلو نزل بالجبال الراسياتِ ما نزل بأبي لهاضَها[2] ، فما اختلفوا في نقطةٍ إلا طار أبي بفنائها وفصلها ، قالوا : أين يدفن رسول الله ﷺ ؟ فما وجدنا عند أحدٍ من ذلك علماً ، فقال أبو بكر : سمعتُ رسول الله ﷺ يقول : ما من نبي يُقبضُ إلا دُفِنَ تحت مضجعه الذي مات فيه ، قالت : واختلفوا في ميراثِه فما وجدوا عند أحدٍ من ذلك علماً ، فقال أبو بكر ، سمعت رسول الله ﷺ يقول : إنا معشرَ الأنبياء لا نورثُ ، ما تركنا صدقةٌ (أبو القاسم البغوي وأبو بكر في الغيلانيات ، كر)[3] .

---

(١) اشرأب : أي : ارتفع وعلا . ٢/٤٥٥ . ب

(٢) لهاضَها : أي : لكسرها . والهيض : الكسر بعد الجبر . وهو أشد ما يكون من الكسر . النهاية ٥/٢٨٨ . ب

(٣) وهكذا أخرجه الترمذي عن عائشة كتاب الجنائز رقم ١٠٢٣ وقال هذا حديث غريب . ص

٣٥٦٠١ ـ عن الزهري قال : قال رجلٌ لأبي بكر : ما أحدٌ من الناس بعد نفسي أحبَّ إليَّ صلاحاً منكَ ، فقال : ومن نفسِكَ؟ قال : في بعض الأمور (حم في الزهد) .

٣٥٦٠٢ ـ عن عبد الله بن الزبير أن عمر بن الخطاب ذكر أبا بكر على المنبر فقال : إن أبا بكر كان سابقاً مبرزاً (ش ، حم فيه وخيثمة الأطرابلسي في فضائل الصحابة) .

٣٥٦٠٣ ـ عن سهل بن سعد قال : كان أبو بكر لا يلتفتُ في صلاته (حم فيه) .

٣٥٦٠٤ ـ عن معاوية بن أبي سفيان قال : إن الدنيا لم تُرِدْ أبا بكر ولم يُرِدها ، وأرادت ابن الخطاب فلم يُرِدْها (حم) .

٣٥٦٠٥ ـ عن عائشة أن أبا بكر لم يقل شعراً في الإسلام قطُّ حتى مات ، وأنه قد كان حَرَّمَ الخمر هو وعثمان في الجاهلية (ابن أبي عاصم في السنة) .

٣٥٦٠٦ ـ عن زيد بن علي بن الحسين قال : سمعتُ أبي علي بن الحسين يقول : سمعتُ أبي الحسين بن علي يقول : قلتُ لأبي بكر : يا أبا بكر ! من خيرُ الناس بعد رسول الله ﷺ ؟ فقال لي : أبوك ، فسألتُ أبي علياً فقلت : من خيرُ الناس بعد رسول الله ﷺ ؟ قال : أبو بكر (الدغولي ، كر) .

٣٥٦٠٧ ـ عن أبي صالح الغفاري أن عمر بن الخطاب كان يتعاهد عجوزاً كبيرةً عمياء في بعض حواشي المدينة من الليل فيستسقي لها ويقوم بأمرها ، وكان إذا جاءها وجدَ غيرَه قد سبقه إليها فأصلح ما أرادتْ ، فجاءها غير مرةٍ فلا يسبِقُ إليها ، فرصدَه عمر فاذا هو بأبي بكر الصديق الذي يأتيها وهو خليفةٌ ، فقال عمرُ : أنت لعَمري (خط) .

٣٥٦٠٨ ـ عن مالك أن رجلاً دعا أبا بكر الصديق في الجاهلية إلى حاجةٍ له استصحبُه أن لا يمرَّ في طريقٍ غير التي يمرُّ فيها ، فقال أبو بكر : أين تذهبُ عن هذه الطريق ؟ قال : إن فيها ناساً نستحي منهم أن نمُرَّ عليهم ، فقال أبو بكر : تدعوني الى طريقٍ تستحي منها ! ما أنا بالذي أصاحِبُكَ فأبى أن يتبعَهُ (الزبير ابن بكار) .

٣٥٦٠٩ ـ عن عائشة قالت : حرم أبو بكر الخمرَ في الجاهلية فلم يَشربها في جاهليةٍ ولا إسلامٍ ؛ وذلك أنه مَرَّ برجلٍ سكران يضع يده في العذرةِ ويُدنيها مِنْ فيه فاذا وجد ريحَها صدفَ[1] عنها ، فقال أبو بكر : إن هذا لا يدري ما يصنعَ ، فحرَّمها (حل) .

---

(١) صدَف : صدف عنه : أعرض ، وبابه ضرب وجلس . المختار ٢٨٤ . ب

٣٥٦١٠ ـ عن ابن شهاب قال : كان من فضائل أبي بكر الصديق أنه لم يكفر بالله ساعةً (اللالكائي).

٣٥٦١١ ـ عن عمر : أمرنا رسول الله ﷺ يوماً أن نتصدق ووافقَ ذلك مالاً عندي ، فقلتُ : اليومَ أسبقُ أبا بكر إن سبقتُه يوماً ، فجئتُ بنصف مالي ، فقال رسولُ الله ﷺ : ما أبقيتَ لأهلك ؟ قلتُ ، أبقيتُ لهم ، قال : ما أبقيتَ لهم ؟ قلتُ : مثلَه ، وأتى أبو بكر بكلِّ ماعندَه،فقال :يا أبا بكر! ما أبقيتَ لأهلك ؟ فقال : أبقيتُ لهمُ اللهَ ورسوله . قلت : لا أسبقُه إلى شيءٍ أبداً (الدارمي ، د ، ت وقال : حسن صحيح[1] ، والشاشي وابن أبي عاصم وابن شاهين في السنة ،ك ، حل ، ق ، ض) .

٣٥٦١٢ ـ عن عائشة عن عمر بن الخطاب قال : أبو بكر سيدُنا وخيرُنا وأحبُّنا الى رسولِ الله ﷺ (ت وقال: هذا حديث صحيح[2] غريب ، وابن أبي عاصم ، حب ، ك ، ص) .

٣٥٦١٣ ـ عن محمد بن سيرين قال : ذُكِرَ رجالٌ على عهدِ

---

(١) أخرجه الترمذي كتاب مناقب أبي بكر الصديق رقم ٣٧٥٧ وقال حسن صحيح . ص

(٢) أخرجه الترمذي كتاب مناقب أبي بكر الصديق رقم ٣٧٣٩ وقال هذا حديث صحيح غريب . ص

عمرَ فكأنهم فضَّلوا عمرَ على أبي بكر ، فبلغَ ذلك عمرَ فقال : واللهِ لليلةٌ من أبي بكر خيرٌ من آلِ عمرَ ! وليومٌ من أبي بكر خيرٌ من آلِ عمر ، لقد خرجَ رسولُ الله ﷺ لينطلقَ إلى الغار ومعه أبو بكر فجعلَ يمشي ساعةً بين يديه وساعةً خلفهُ حتى فطنَ له رسولُ الله ﷺ فقال : يا أبا بكرٍ ؟ ما لكَ تمشي ساعةً بينَ يدي وساعةً خلفي ؟ فقال : يا رسولَ الله ! أذكرُ الطلبَ فأمشي خلفَك ثم أذكرُ الرَّصَدَ [1] فأمشي بين يديكَ : فقال : يا أبا بكر ! لو كان شيءٌ أحببتَ أن يكونَ بك دوني ؟ قال : نَعَم ، والذي بعثك بالحق ! ما كانت لتكونَ من مُلِمةٍ إلا أن تكونَ بي دونك ، فلما انتهينا الى الغارِ قال أبو بكرٍ : مكانكَ يا رسول الله حتى أستبرئَ لكَ الغارَ فدخلَ واستبرأهُ حتى إذا كان في أعلاهُ ذكر أنهُ لم يستبرئ الجِحَرة فقال : مكانك يا رسول الله حتى استبرئَ الجحرةَ فدخلَ واستَبْرأ ثم قال : انزِلْ يا رسولَ الله ؛ فنزلَ ، قال عمرُ : والذي نفسي بيده ! لتلكَ الليلةُ خيرٌ من آلِ عمرَ (ك ، ق في الدلائل) [2].

---

(١) الرَّصَدَ : - بفتحتين - القوم يرصدون كالحرس ، يستوى فيه الواحد والجمع والمؤنث . المختار ١٩٤ . ب

(٢) أخرجه الحاكم في المستدرك كتاب الهجرة (٦/٣) وقال صحيح وأقره الذهبي وقال صحيح مرسل . ص

٣٥٦١٤ ـ عن هزيل بن شرحبيل قال قال عمرُ بن الخطاب : لو وُزِنَ إيمانُ أبي بكر بإيمانِ أهلِ الأرضِ لرجحَ بهم (معاذ في زيادات مسند مسدد والحكيم وحسنه في فضائل الصحابة ، ورسته في الايمان ، هب).

٣٥٦١٥ ـ عن ضبة بن محصن العنزي قال قلت لعمر بن الخطاب: أنت خيرٌ من أبي بكرٍ ، فبكى وقال : واللهِ : لليلةٌ من أبي بكر ويومٌ خيرٌ من عُمْرِ عُمرَ ،هل لك أن أُحدّثكَ بليلتهِ ويومِه ؟ قلت : نعم ، يا أميرَ المؤمنين! قال : أما ليلتُه فلما خرج رسولُ الله ﷺ هارباً من أهلِ مكة خرجَ ليلاً فتبعهُ أبو بكر فجعلَ يمشي مرةً أمامه ومرة خلفَه ومرةً عن يمينِه ومرةً عن يساره ، فقال له رسولُ ﷺ : ما هذا يا أبا بكر ؟ ما أعرفُ هذا من فعلِك ؟ فقال : يا رسول ! أذكُر الرَّصدَ فأكون أمامَك ، وأذكر الطلبَ فأكون خلفَك ومرةً عن يمينِك ومرةً عن يسارِك ، لا آمنُ عليك ،فمشى رسولُ ﷺ ليلته على أطرافِ أصابعِه حتى حفيتْ رجلاهُ ، فلما رآهُ أبو بكر قد حفيت رجلاه حمله على كاهِله وجعلَ يشتدُّ به حتى أتى به فمَ الغارِ فأنزلَه ثم قال : والذي بعثكَ بالحقِّ ! لا تدخلُه حتى أَدْخُلَهُ ، فان كان فيه شيء نزل بي قَبْلَكَ : فدخلَ فلم يرَ شيئاً فحمله فأدخله ، وكان في الغارِ خَرْقٌ فيه حياتٌ وأفاعي فخشي

أبو بكر أن يخرج منهنَّ شيء يؤذي رسولَ الله ﷺ فألقمه قدمَهُ فجعلَ يَضْربنَّهُ ويلسعنَّهُ الحياتُ والأفاعي وجعلت دموعُه تنحدرُ ورسولُ الله ﷺ يقولُ له : يا أبا بكر ! لا تحزن إن الله معنا ، فأنزل الله سكينتهُ طمأنينةً لأبي بكر ـ فهذه ليلتُه . وأما يومُه فلما تُوفي رسول الله ﷺ وارتدتِ العربُ فقال بعضُهم : نُصلي ولا نُزكي وقال بعضُهم : لا نُصلي ولا نُزكي ، فأتيتُه ولا آلو نصحاً فقلتُ : يا خليفةَ رسولِ الله ! تألَّفِ الناسَ وارفُقْ بهم ، فقال : جبَّارٌ في الجاهليةِ خوارٌ في الإسلام ! فيما ذا أتألَّفهم أبشعرٍ مفتعَلٍ أو سحرٍ مُفْتري ؟ قُبِضَ رسولُ الله ﷺ وارتفع الوحيُ فوالله لو منعوني عقالاً مما كانوا يُعطون رسولَ الله ﷺ لقاتَلْتُهم عليه ؟ فقاتلْنا معه ، وكان والله رشيدَ الأمر ! فهذا يومُه (الدينوري في المجالسة وأبو الحسن ابن بشران في فوائده ، ق في الدلائل واللالكائي في السنة) .

٣٥٦١٦ ـ عن سالم بن عبيد وكان من أهلِ الصفةِ قال : أخذ عمر بيد أبي بكر فقال له : مَنْ له هذه الثلاثة ؟ إذ يقول لصاحبه ـ منْ صاحبُه ؟ إذ هما في الغارِ ـ من هما ؟ لا تحزن إن الله معنا (ابن أبي حاتم) .

٣٥٦١٧ ـ عن ميمون قال : قال رجلٌ لعمر بن الخطاب : ما رأيتُ مثلكَ ؛ قال : رأيتَ أبا بكر ؟ قال : لا ، قال : لو قلتَ : نعم إني رأيته ، لأوجعتُك ضرباً (ش) .

٣٥٦١٨ ـ عن أبن عباس أن عمر قال : لا أسمع بأحدٍ يفضلني على أبي بكر إلا جلدتُه أربعين (ش) .

٣٥٦١٩ ـ عن الحسن قال : قال عمر : وددتُ أني في الجنة حيث أرى أبا بكر (ش) .

٣٥٦٢٠ ـ عن عمر قال : أبو بكر سيدنا وأعتقَ سيِّدَنا ـ يعني بلالاً (ابن سعد ، ش ، خ ، ك والخرائطي في مكارم الأخلاق وأبو نعيم) .

٣٥٦٢١ ـ عن عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : حدثني عمر بن الخطاب أنه ما سابَقَ أبا بكر الى خيرٍ قطُّ إلا سبقَهُ به (الديلمي ، كر) .

٣٥٦٢٢ ـ عن أبي رجاء قال : قدمتُ المدينة فرأيتُ عمر يقبل رأسَ أبي بكر (ابن السمعاني في الذيل) .

٣٥٦٢٣ ـ عن زياد بن علاقة قال : رأى عمر رجلاً يقول : إن هذا لخيرُ الأمةِ بعد نبيها ، فجعل عمر يضربُ الرجل بالدرة

ويقول : كذب الآخرُ ، لأبو بكر خير مني ومن ابي ومنك ومن أبيك (خيثمة في فضائل الصحابة) .

٣٥٦٢٤ ـ عن يحيى بن سعيد قال : ذكر عمر بن الخطاب فضل أبي بكر الصديق فجعل يصفُ مناقبه ثم قال : وهذا سيدُنا وبلالٌ حسنةٌ من حسنات أبي بكر (أبو نعيم) .

٣٥٦٢٥ ـ عن الحسن عن أبي رجاء العطاردي قال : أتيتُ المدينة فاذا الناس مجتمعون وإذا في وسطهم رجلٌ يقبلُ رأس رجلٍ ويقول : أنا فداؤكَ ؟ لولا أنتَ هلكْنا ، فقلتُ : مَنِ المقبِّلُ ومن المقبَّلُ ؟ قال : ذاك عمر بن الخطاب يُقبِّلُ رأسَ أبي بكر في قتال أهل الردة الذين منعوا الزكاة (كر) .

٣٥٦٢٦ ـ عن عمر قال : وددتُ أني شعرةٌ في صدرِ أبي بكرٍ (مسدد) .

٣٥٦٢٧ ـ عن عمرَ قال : خيرُ هذه الأمةِ بعد نبيها أبو بكر فمن قال غير هذا بعد مقامي هذا فهو مفترٍ وعليهِ ما على المفتري (اللالكائي) .

٣٥٦٢٨ ـ عن الحسن قال : كان لعمرَ عيونٌ على الناس فأتوَه فأخبروه أن قوماً اجتمعوا ففضلوه على أبي بكر ، فغضبَ وأرسلَ

إليهم فأتى بهم فقال : يا شرَّ قومٍ ! يا شرَّ حيٍ ! يا سيد الحصان ! فقالوا : يا أمير المؤمنين ! لم تقولُ لنا هذا ؟ ما شأنُنا ؟ فأعاد ذلك عليهم ثلاث مراتٍ ثم قال بعدُ : لِمَ فرَّقْتُم بيني وبين أبي بكر الصديق ؟ فوالذي نفسي بيدِه ؟ لوددتُ أني من الجنة حيث أرى فيها أبا بكر مدَّ البصر (أسد بن موسى في فضائل الشيخين) .

٣٥٦٢٩ ـ عن جبير بن نفير أن نفراً قالوا لعمر بن الخطاب : والله ! ما رأينا رجلاً أقضى بالقسطِ ولا أقولَ بالحق ولا أشدَّ على المنافقين منك يا أمير المؤمنين ! فأنتَ خيرُ الناس بعد رسول الله ﷺ ، فقال عوفُ بن مالك : كذبتُم ، واللهِ ! لقد رأينا خيراً منه بعد النبي ﷺ ، فقال : مَن هوَ يا عوفُ ؟ فقال : أبو بكر ، فقال عمرُ : صدقَ عوفٌ وكذبتُم ، واللهِ ! لقد كان أبو بكر أطيبَ من ريحِ المسكِ وأنا أضلُّ من بعيرِ أهلي (أبو نعيم في فضائل الصحابة ، قال ابن كثير : اسناده صحيح) .

٣٥٦٣٠ ـ عن جابر قال : ضربَ المشركون رسولَ الله ﷺ مرةً حتى غُشِيَ عليه ، فجاء أبو بكر فقال : سبحانَ اللهِ ! أتقتلون رجلاً أن يقولَ ربي الله ؟ فقالوا : مَن هذا ؟ قيل : ابنُ أبي قحافةَ المجنونُ (ع ، ه) .

٣٥٦٣١ ـ عن جابر قال : رأى رسول الله ﷺ أبا الدراء يمشي أمامَ أبي بكر فقال له : أتمشي قدامَ رجلٍ ما طلعتِ الشمسُ على أحدٍ منكم أفضلَ منه ! فما رُئيَ أبو الدراء بعد ذلك إلا خَلْفَ أبي بكر (السراج) .

٣٥٦٣٢ ـ عن علي قال : إن الله هو الذي سمى أبا بكرٍ على لسانِ رسول الله ﷺ « صِديقاً » (أبو نعيم في المعرفة) .

٣٥٦٣٣ ـ ﴿ أيضاً ﴾ عن أبي يحيى قال : سمعتُ علياً يحلِفُ باللهِ : الله أنزلَ اسمَ أبي بكر من السماء « الصديقَ » (طب ، ك وأبو طالب اليساري في فضائل الصديق وأبو الحسن البغدادي في فضائل أبي بكر وعمر) .

٣٥٦٣٤ ـ عن الشعبي قال : قال عليُّ بنُ أبي طالب : إني لأستحي من ربي أن أخالِفَ أبا بكر (العشاري) .

٣٥٦٣٥ ـ عن علي قال : أبو بكرٍ أفضلُنا حديثاً (العشارى) .

٣٥٦٣٦ ـ عن علي قال : وهل أنا إلا حسنةً من حسناتِ أبي بكر (العشارى) .

٣٥٦٣٧ ـ عن جابر قال : رأى رجلٌ صالحٌ ليلةً كأن أبا بكر نيطَ برسول الله ﷺ ثم نيطَ عمرُ بأبي بكر ثم نيط عثمان بعمر،

قال جابرٌ : فلما قمنا قلنا : الرجلُ الصالحُ رسولُ الله ﷺ وهؤلاء ولاةُ الأمرِ مِنْ بعدِه (نعيم بن حماد في الفتن) .

٣٥٦٣٨ ـ عن أبي عبد الرحمن الأزدى قال : لما انقضى الجملُ قامتْ عائشة فتكلمت فقالت : أيها الناسُ ! إن لي عليكم حرمةَ الأمومةِ وحقَّ الموعظةِ لا يتهمني إلا من عَصى ربه ، قُبِضَ رسول الله ﷺ بين سَحْري (١) ونحري وأنا إحدى نسائه في الجنةِ ، ادخرني ربي وخصَّني من كل بضاعةٍ ، وبي ميَّزَ مؤمنَكم من منافقِكم ، وبي رخص لكم في صعيدِ الأقراءِ ، وأبي رابعُ أربعةٍ من المسلمين وأولُ من سُمِّيَ « صديقاً » ، قُبِضَ رسول الله ﷺ وهو عنه راضٍ ، فتَطوقهُ واهقَ (٢) الإمامةِ ، ثم اضطربَ حبلُ الدين فأخذ بطرفيه ورشق لكم أسلمهُ ، فرقدَ النفاقُ وغاض (٣) نَبْغَ (٤) الردةِ وأطفأ

---

(١) سَحْري : السَّحْر : الرئة ، أي أنه مات وهو مستند إلى صدرها وما يحاذي سحرها منه . النهاية ٢/٥٤٦ . ب

(٢) وهق : الوَهق ـ بالتحريك وقد يسكن ـ : هو حبل كالطَّوَل تشد به الابل والخيل لئلا تند . النهاية ٥/٢٣٣ . ب

(٣) وغاض نَبْغ الرِدَّة : أي أذهبَ ما نبغ منها وظهر . النهاية ٣/٤٠١ . ب

(٤) نَبْغَ : في حديث عائشة تصف أباها « غاض نَبْغَ النفاق والردة » أي نقّصه وأذهبه . يقال : نبغَ الشيء إذا ظهر ، ونبغ فيهم النفاق إذا ظهر ما كانوا يخفونه منه . النهاية ٥/١٠ . ب

ما حَشَّتْ[1] يهودُ، وأنتُم حينئذٍ جُحَّظٌ[2] تنتظرون العَدْوَةَ وتستمعون الصيحةَ قُراب النأى ، وأوْذَمَ[3] السقاءَ وامتاحَ[4] من المَهْواة[5] واجتهرَ دُفُنَ الرَّواءِ[6] فقبضَهُ الله وأطفأ على هامةِ النفاقِ مذكياً نار الحرب للمشركين يقظان في نصرةِ الإسلام صفوحاً عن الجاهلين (الزبير بن بكار) .

٣٥٦٣٩ ـ عن عمرو بن العاص قال : قيل : يا رسول الله ! أيُّ الناسِ أحبُّ إليك ؟ قال : عائشة ، فقال : مِنَ الرجالِ ؟ قال : أبوها، قال ، ثم مِنْ ؟ قال : ثم أبو عبيدة (كر) .

٣٥٦٤٠ ـ عن عمرو بن العاص أن رسول الله ﷺ بعثَه إلى دار

---

(١) وأطفأ ما حَشَّتْ : أي ما أوقدت من نيران الفتنة والحرب . النهاية ١/٣٩٠ . ب

(٢) جُحَّظ : جحوظ العين : نتُوءُها وازعاجها ، والرجل جاحظ ، وجمعه جُحَّظ . تريد عائشة : وأنتم شاخصوا الأبصار ، تترقبون أن ينعق ناعق ، أو يدعو إلي وهن الاسلام داعٍ . النهاية ١/٢٤١ . ب

(٣) وأوذم السِّقاءَ : أي شده بالوذمة . النهاية ٥/١٧٢ . ب

(٤) وامتاح : هو افتعل أي استقى ؛ من الميح : العطاء . النهاية ٤/٣٧٩ . ب

(٥) المَهْواة : ومنه حديث عائشة « تصف أباها وامتاح من المَهْواة ارادت البئر العميقة أي أنه تحمل مالم يتحمله غيره . النهاية (٥/٢٨٥) ب

(٦) واجتهر دُفُنَ الرَّواء : هو بالفتح والمد الماء الكثير . النهاية ٢/٢٧٩ .ب

السلاسلِ فسأله أصحابهُ أن يأذنَ لهم أن يوقِدوا ناراً ليلاً فمنعهم ، فكلموا أبا بكر أن يكلمهُ في ذلك ، فقال : قد أرسلوا إليَّ لا يوقدُ أحدٌ منهم ناراً إلا ألقيتُه فيها ، فلقوا العدوَّ فهزمهم ، فأرادوا أن يتبعوهم فمنعهم ، فلما انصرف ذلك الجيشُ للنبي ﷺ شكوه إليه ، فقال : يا رسول الله ! إني كرهتُ أن آذنَ لهم أن يوقِدوا ناراً فيرى عدوُّهم قلتَهم ، وكرهتُ أن يتبعوهم فيكونَ لهم مددٌ فيعطفوا عليهم ، قال : فأحمدَ رسولُ الله ﷺ أمرَه ، قال : فقال : يا رسول الله مَنْ أحبُّ الناس إليك ؟ قال : لم ؟ قال : لأُحِبَّ مَنْ تُحِبُّ ، قال : عائشةُ ، قال : من الرجال ؟ قال : أبو بكر (ع ، كر) .

٣٥٦٤١ ـ عن كعب بن مالك قال : عهدي بنبيكم قبل وفاته بخمسِ ليالٍ فسمعتُه يقول : لم يكن نبيٌّ إلا وله خليلٌ من أمته وإن خليلي منكم أبو بكر بن أبي قحافة ، وإن الله اتخذَ صاحبَكم خليلاً ، وإن مَنْ كان قبلكم اتخذوا قبور أنبيائهم وصلحائهم مساجدَ ، ألا وإني أنهاكم عن ذلك ـ ثلاثَ مرار . ثم أُغميَ عليه فأفاق فقال : اتقوا اللهَ فيما ملكتْ أيمانُكم ، أطعموهم مما تأكلون ، وألبسوهم مما تلبَسون ، وألينوا لهم في القول (أبو سعيد بن الأعرابي في معجمه والشاشي ، قال ابن كثير : غريب ضعيف الإسناد) .

٣٥٦٤٢ ـ عن الزهرى عن أيوب بن بشير بن أكل قال: سمعتُ معاوية بن أبي سفيان قال: قال رسول الله ﷺ: صُبُّوا عليَّ من سبعِ قربٍ من آبارٍ شتى حتى أخرجَ إلى الناس وأعهدَ إليهم، فخرج عاصباً رأسَهُ حتى صعد المنبر فحمدَ الله وأثنى عليه ثم قال: إن عبداً من عبادِ الله خُيِّرَ بين الدنيا وبين ما عند الله فاختار ما عند الله، فلم يلقنها إلا ابو بكر فبكى وقال: نفديك بآبائنا وأمهاتنا وأبنائنا! فقال رسول الله ﷺ: على رِسلِك أفضلُ الناس عندي في الصحبة وذاتُ اليدِ ابن أبي قحافة، انظروا هذه الابواب الشوارعَ في المسجدِ فسدُّوها إلا ما كان من باب أبي بكر فاني رأيتُ عليه نوراً (طس، كر وقال: هذا وهمٌ فان معاوية لم يرو هذا الحديث، وإنما رواه الزهري عن أيوب ابن النعمان أحد بني معاوية مرسلا، فظن «أحد بني» معاوية «حدثني» معاوية فغير حدثني بسمعت ونسب معاوية إلى أبي سفيان)[1].

٣٥٦٤٣ ـ ﴿مسند ربيعة بن كعب الأسلمي﴾ كنت أخدمُ النبي ﷺ فأعطاني أرضاً وأعطى أبا بكر أرضاً، وجاءت الدنيا فاختلفنا في عذقِ نخلةٍ فقال أبو بكر: هي في حدي، وقلتُ أنا: هي في حدي، فكان بيني وبين أبي بكر كلامٌ، فقال أبو بكر كلمةً كرهتها وندمِ،

(١) أورده الهيثمي في مجمع الزوائد (٩/٤٢) وقال: رواه الطبراني في الأوسط والكبير وإسناده حسن. ص

فقال لي : يا ربيعةُ رُدَّ عليَّ مثلَها حتى تكون قصاصاً ، فقلت : لا أفعلُ ، فقال أبو بكر : لتقولَن أو لأستعْدينَّ عليك رسولَ الله ﷺ قلتُ : ما أنا بفاعلٍ ، قال : ورفض الأرضَ ، فانطلقَ أبو بكر إلى النبي ﷺ فانطلقتُ أتلوه ، فجاء أناسٌ من أسْلَمَ فقالوا : يَرحمُ اللهُ أبا بكر ! في أي شيءٍ يَستعدي عليكَ رسولَ الله ﷺ وهو الذي قال لك ما قال ! فقلت : أتدرون من هذا ؟ هذا أبو بكر الصديق وهو ثاني اثنين وهو ذو شيبةٍ في الإسلام ، فاياكم يلتفتُ فيراكم تنصروني عليه فيغضبُ فيأتي رسول الله ﷺ فيغضب لغضبِه فيغضب الله لغضبهما فيهلكُ ربيعة ، قالوا : فما تأمرُنا ؟ قلت ، ارجعوا ، فانطلق أبو بكر إلى رسول الله ﷺ وتبعتُه وحدي حتى أتى رسول الله ﷺ فحدثهُ الحديثَ كما كان ، فرفع إليَّ رأسه فقال : يا ربيعة ! ما لكَ وللصديق ؟ قلت : يا رسول الله ! كان كذا وكذا فقال لي كلمةً كرهتُها فقال لي : قل لي كما قلتُ لك حتى يكون قصاصاً ، قال : أجلْ فلا تَرُدَّ عليه ولكن قُلْ : غفرَ اللهُ لك يا أبا بكر ! فولَّى أبو بكر وهو يبكي (طب - عن ربيعة الأسلمي)[1] .

٣٥٦٤٤ - ﴿ مسند أبي الدرداء ﴾ رأى النبيُّ ﷺ رجلاً يمشي

---

(١) أورده الهيثمي في مجمع الزوائد (٩/٤٥) وقال فيه مبارك بن فضالة وحديثه حسن وبقية رجاله ثقات . ص

أمام أبي بكر فقال : أتمشي أمام مَنْ هو خيرٌ منك ! إن أبا بكر خيرُ مَن طَلعتْ عليه الشمسُ وغربتْ (كر ، وسنده حسن).

٣٥٦٤٥ ـ عن سهل بن يوسف بن سهل بن مالك عن أبيه عن جدِه أخي كعب بن مالك قال : لما قَدِمَ رسول الله ﷺ من حجةِ الوداع صَعِدَ المنبر فحمدَ الله وأثنى عليه ثم قال : يا أيها الناس! إن أبا بكر لم يسُؤني قَطُّ (ابن منده وقال : غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه ، كر).

٣٥٦٤٦ ـ عن ابن عباس قال : قال أبي : تَدْرون لم سُمِّيَ أبو بكر الصديق « عتيقاً » قلتُ لعتْقِ وجهِه أو لعتْقِ نسبِه ، قال : ليس كما تظُن ، كانت أمهُ في الجاهلية إذا وُلِدَ لها الولدُ لم يعِشْ ، فلما وُلِدَ أبو بكر جاءت به إلى الكعبةِ وقالت : يا إلهي العتيق يا لا إله إلا أنت ! هبَهُ لي من الموت ، قال : فخرج كفٌّ من ذهبٍ لا معصمَ لها وإذا بقائلٍ يقول :

فُزتِ بحملِ الولدِ العتيقِ يُعْرَفُ في التوراةِ بالصديقِ

قد وهبه الله من الموتِ وجعله وزيرَ خيرِ أهل الأرضِ ، فلن يفترقا حيَّيْنِ ولن يفترقا ميِّتَينِ ولن يفترقا غداً عند الله تعالى (أبو علي الحسن بن أحمد البنَّاء في مشيخته وابن النجار ، وسنده جيد).

٣٥٦٤٧ ـ عن عبدالله بن الزبير قال : كان اسمُ أبي بكر

عبد الله بن عثمان ، فلما قال له رسول الله ﷺ : أنتَ عتيقُ اللهِ من النار سُمّيَ « عتيقاً » (أبو نعيم ، قال ابن كثير : إسناده جيد) .

٣٥٦٤٨ ـ عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : ما نفعني مالٌ قط ما نفعني مالُ أبي بكر ، فبكى أبو بكر ثم قال : هل أنا ومالي إلا لك يا رسول الله (كر) .

٣٥٦٤٩ ـ عن أبي هريرة قال : كنا عند النبي ﷺ فالتفتَ وأبو بكر الصديق عن يمينه وقال : هنيئاً لك يا أبا بكر تحيةٌ من عند الله إياكَ ! هبطَ جبريل فقال : يا محمدُ ! من هذا المتخللُ بالعباءةِ عن يمينكَ ؟ فقلت : هذا أبو بكر ، أنفقَ ماله عليَّ قبل الفتحِ وصدَّقني وزوجني ابنتَه ، فقال : يا محمد ! أقرِئْهُ السلامَ من الله وقُلْ له : أراضٍ أنت عني في فقرِك هذا أم ساخِطٌ ؟ فبكى أبو بكر طويلاً ثم قال : رضيتُ وسلمتُ لقضاءِ الله وقدرِه يا رسول الله (أبو نعيم في فضائل الصحابة ، قال ابن كثير : فيه غرابة شديدة وشيخ الطبراني عبد الرحمن بن معاوية العتبي وشيخه محمد بن نصر الفارسي لا أعرفهما ولم أر أحداً ذكرهما) .

٣٥٦٥٠ ـ عن موسى بن عبد الرحمن الصنعاني عن ابن جريج عن عطاء عن ابن عباس أن أبا بكر الصديق صحبَ رسول الله ﷺ وهو ابنُ ثمانِ عشرة والنبيُّ ﷺ ابنُ عشرين وهم يريدون الشامَ

في تجارةٍ حتى إذا نزلوا منزلاً فيه سدرةٌ قعدَ رسول الله ﷺ في ظلِّها ومضى أبو بكر إلى راهبٍ يقال له بحَيراء يسأله عن شيءٍ فقال له: من الرجلُ الذي في ظلِّ السِّدرة؟ فقال له: ذلكَ محمدُ بنُ عبدالله ابن عبد المطلب، فقال: هذا واللهِ نبيٌّ! ما استظلَّ تحتها بعد عيسى ابن مريم إلا محمدٌ، ووقع في قلب أبي بكر اليقينُ والصدق، فلما نُبِّيءَ النبيُّ ﷺ اتبعه (ابن منده، كر، قال في المغنى: موسى ابن عبد الرحمن الصنعاني دجال، قال حب: وضع على ابن جريج عن عطاء عن ابن عباس كتاباً في التفسير).

٣٥٦٥١ ـ عن ابن عباس قال: قدِم رجلٌ من أهل العراق وبينه وبين رسول الله ﷺ قرابةٌ من النساء فقال له رسول الله ﷺ: مرحباً برجلٍ غَنِمَ وسَلِمَ! فقال: يا رسول الله! من أحب الناس إليك؟ قال: عائشة ـ وهي خلفهُ جالسةٌ، قال: لم أعْنِ من النساء، إنما عنيتُ من الرجال، قال: فأبوها إذن (...[1]).

٣٥٦٥٢ ـ عن أبي واقد قال: حدثنا رسول الله ﷺ أن قوائمَ

---

(١) مرَّ مغنا هذا الحديث برقم ٣٥٦٠٦ وكان معزواً الى هذه الرموز: الدغولي: كر. وسيأتي الحديث برقم ٣٥٦٨٧ وعزاه للنسائي.
وأما ما ذكره بلفظه (الحافظ ابن حجر في المطالب العالية ٤/٣٣) رقم ٣٨٨٨ في سنده نافع أبو هرمز الجمال وهو ضعيف. ص

منبري رواتبُ في الجنة وأن عبداً من عبيدِ الله خُيِّرَ بين الدنيا ونعيمِها ومُلكِها وبينَ الآخرةِ فاختارَ الآخرةَ ، فقال أبو بكر : نفديكَ يا رسولَ الله بأنفسِنا وأموالِنا ! فقال رسولُ ﷺ :لو كنت متخذاً خليلاً لاتخذتُ أبا بكر خليلاً ، ولكنَّ صاحبَكم خليلُ الله (أبو نعيم)[1].

٣٥٦٥٣ ـ عن ابن عباس أن أبا بكر الصديق صحبَ رسولَ الله وهو ابنُ ثمانِ عشرةَ والنبيُّ ﷺ ابنُ عشرينَ سنةً وهم يُريدون الشامَ في تجارةٍ حتى إذا نزلوا منزلاً فيه سدرةٌ قعدَ رسول الله ﷺ في ظلها ومضىَ أبو بكر إلى راهبٍ يقال له بحَيراء يسألهُ عن شيءٍ فقال له : من الرجل الذي في ظلِّ السدرةِ ؟ فقال : ذلك محمدُ بن عبد الله فقال : هذا والله نبيٌّ ! ما استظلَّ تحتها بعدَ عيسى إلا محمدٌ ، فوقع من ذلك في قلبِ أبي بكر اليقينُ والتصديقُ ، فلما نُبِّىءَ النبيُّ ﷺ اتبعَه (أبو نعيم).

٣٥٦٥٤ ـ عن عائشة قالت : إني لجالسةٌ ذات يوم ورسول الله ﷺ وأصحابُه بفناءِ البيتِ والسترُ بيني وبينهم إذ أقبلَ أبي فقال رسولُ الله ﷺ لأصحابِه : منْ أرادَ ـ وفي لفظ : من سَرَّه ـ أن

(١) المقطع الاخير من الحديث أخرجه البخاري في صحيحه كتاب فضائل الصحابة باب قول النبي ﷺ لو كنت متخذاً خليلاً (٥/٥). ص

ينظُرَ إلى عتيقٍ من النار فلينظر إلى أبي بكرٍ ، وإن اسمَهُ الذي سماهُ به أهلُه حيثُ وُلِد « عبدُ اللهِ بنُ عُثمان » فغلب عليه اسمُ « العتيقُ » (ع وأبو نعيم في المعرفة ؛ وفيه صالح بن موسى الطلحي ضعيف)[1] .

٣٥٦٥٥ ـ عن عائشة قالت : قال رسول الله ﷺ : أبو بكرٍ عتيقُ اللهِ من النارِ ، فمِنْ يومئذ سُمِيَّ « عتيقاً » (أبو نعيم ؛ وفيه إسحاق بن يحيى بن طلحة متروك) .

٣٥٦٥٦ ـ عن عائشة أن أبا بكرٍ دخلَ على رسولِ الله ﷺ فقال : يا أبا بكرٍ ! أنتَ عتيقُ اللهِ من النارِ ، فمِنْ يومئذٍ سُمِّيَ « عتيقاً » (ت وقال : غريب ، وفيه إسحاق المذكور ؛ طب ، ك وابن منده) .

٣٥٦٥٧ ـ عن عائشة قالت : لما أُسريَ بالنبيِّ ﷺ أصبح يحدثُ بذاك الناس ، فارتدَّ ناسٌ ممن كان آمنَ به وصدَّق وفُتِنوا ، فقال أبو بكر : إني لأُصَدقُه فيما هو أبعدُ من ذلك ، أصدقُ بخبرِ السماءِ في غدوةٍ أو روحةٍ ؛ فلذلك سُمِّيَ أبو بكر « الصديقُ » (أبو نعيم ؛ وفيه محمد بن كثير المصيصي ضعفه أحمد جداً ، وقال ابن

---

(١) أورده الهيثمي في مجمع الزوائد (٩/٤٠) وقال رواه البزار والطبراني ورجالهما ثقات . ص

معين : صدوق ، وقال ن وغيره : ليس بالقوي) .

٣٥٦٥٨ ـ ﴿ مسند عبد الله بن عمر ﴾ بينا النبيُّ ﷺ جالسٌ وعندهُ أبو بكر الصديقُ عليه عباءةٌ قد خلَّلها [1] على صدره بخلالٍ إذ نزل عليه جبريلُ فأقرأه من الله السلام وقال له : يا رسول الله ! مالي أرى أبا بكر عليه عباءةٌ قد خلها على صدرِه بخلالٍ ! فقال : ياجبريلُ ؟ أنْفَقَ ماله عليَّ قبل الفتحِ ، قال : فأقرِئْه منَ الله السلام وقل لهُ : يقولُ لكَ ربكَ : أراضٍ أنتَ عني في فقرِك أم ساخِطٌ ؟ فبكى أبو بكر وقال : على ربي أغضبُ ! أنا عن ربي راضٍ ! أنا عن ربي راضٍ (أبو نعيم في فضائل الصحابة) .

٣٥٦٥٩ ـ عن عائشة قالت : قال رسول الله ﷺ : إن عبداً من عباد الله قد خُيِّرَ بين ما عندَ الله وبينَ الدنيا فاختار ما عند الله فلم يَفْقَهْها أحدٌ إلا أبو بكر فبكى ، فقال له النبي ﷺ : على رِسْلِك يا أبا بكر ! سُدُّوا هذه الأبوابَ الشوارعَ في المسجدِ إلا بابَ أبي بكرٍ ، فاني لا أعلمُ امرءاً أفضلَ عندي يداً في الصحابة من ابي بكر (يحيى بن سعيد الأموي في مغازيه) .

٣٥٦٦٠ ـ عن إسحاق بن طلحة قال : دخلتُ على أم المؤمنين

---

(١) خلَّلها : أي لجمع بين طرفيه بخلال من عود أو حديد . النهاية ٢/٧٣ . ب

عائشةَ وعندها عائشةُ بنتُ طلحة وهي تقولُ لأمِّها أمِّ كلثوم بنت أبي بكر : أنا خيرٌ منكِ وأبي خيرٌ من أبيكِ ، فجعلت أمُّها تسبُّها فقالت عائشةُ : ألا أقضي بينكما ؟ قالت : بلى ! قالتْ : فإن أبا بكر دخلَ على رسولِ الله ﷺ فقال لهُ يا أبا بكرٍ ! أنتَ عتيقُ اللهِ من النار ، فمِن يومئذٍ سُمِيَ «عتيقاً» ، ودخلَ طلحةُ بن عبيد الله فقال : أنتَ يا طلحةُ ممن قضى نحبَهُ (ابن منده ، كر).

٣٥٦٦١ ـ عن عائشة قالت : لما ثَقُلَ رسولُ الله ﷺ قال لعبدِ الرحمن بن أبي بكر : ايتني بكَتِفٍ حتى أكتبَ لأبي بكرٍ كتاباً لا يُختَلفُ عليه منْ بعدي ، فلما قام عبدُ الرحمن قال رسولُ ﷺ : أبى اللهُ والمؤمنون أن يُختَلَفَ على أبي بكر الصديق (ز).

٣٥٦٦٢ ـ عن حبيب بن أبي ثابت عن عبدالله بن عمر قال : سُئِلَ رسول الله ﷺ : من أحبُّ الناس إليك ؟ قال : عائشة ، قيل : إنما نعني من الرجال ، قال : أبوها (كر).

٣٥٦٦٣ ـ عن ابن عمر قال : كبرَ عمرُ فسمع رسول الله ﷺ تكبيره فاطلع رأسه مغضباً فقال : أين ابن أبي قحافة (الواقدي ، كر).

٣٥٦٦٤ ـ ﴿ مسند نبعة ﴾ عن أبي صالح مولى أم هانىء عن أمِّ هانيء قالت : حدثتني نبعة أن النبيَّ ﷺ قال لأبي بكر : يا أبا بكر إن الله سماك « الصديق » (فر).

٣٥٦٦٥ ـ عن أم هانيء قالت : قال رسول الله ﷺ لما أُسْرِيَ به : إني أريد أن أخرُج إلى قريش فأخبرُهم ، فكذَّبوه وصدقَهُ أبو بكر فسُمِّيَ يومئذٍ « الصديق » (أبو نعيم في المعرفة ، وفيه عبد الأعلى ابن أبي المساور متروك) .

٣٥٦٦٦ ـ عن الحسن أن أبا بكر أتى النبي ﷺ بصدقةٍ فأخذها فقال : يا رسول الله ! هذه صدقتي ولله عندي معادٌ ، وجاء عمر بصدقته فأظهرها فقال : يا رسول الله ! هذه صدقتي ولي عند الله معادٌ ، فقال رسول الله ﷺ : يا عمر ! وترْتَ قوسك بغير وترٍ ، ما بين صدَقَتَيكُما كما بين كلمَتَيكُما (حل قال ابن كثير : إسناده جيد ويعد من المرسلات) .

٣٥٦٦٧ ـ ﴿ مسند عبد الرحمن بن أبي بكر ﴾ قال الديلمي في مسند الفردوس : أنبأنا أبو منصور بن خيرون أنبأنا أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت الحافظ أنبأنا أبو علاء الواسطي أنبأنا أحمد بن عمرويه حدثنا محمد بن جعفر بن أحمد بن الليث حدثنا عبدالله بن جعفر الهمداني حدثنا عبد الله بن محمد بن جيهان حدثنا عبد الله بن بكر السهمي حدثنا مبارك بن فضالة حدثنا ثابت البناني عن عبد الرحمن بن أبي ليلى عن عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق قال : قال رسول الله ﷺ : حدثني

عمر بن الخطاب أنه ما سابق أبا بكر إلى خيرٍ قطُّ إلا سبقه به (كر).

٣٥٦٦٨ ـ عن عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق قال : صلَّى رسول الله ﷺ صلاة الصبح ثم أقبل على أصحابه بوجهه قال : من أصبح منكم اليوم صائماً ؟ قال عمر : يا رسول الله ! لم أُحدِّث نفسي بالصوم البارحة فأصبحت مفطراً : فقال أبو بكر : لكن حدثتُ نفسي بالصوم فأصبحت صائماً ، فقال رسول الله ﷺ : هل منكم اليوم أحدٌ عاد مريضاً ؟ قال عمر : يا رسول الله ! لم نبْرحْ فكيف نعودُ المريضَ ! فقال أبو بكر : بلغني أن أخي عبد الرحمن بن عوف شاكٍ فجعلتُ طريقي عليه لأنظر كيف أصبح ، فقال النبي ﷺ : هل منكم أحدٌ أطعم اليوم مسكيناً ؟ فقال عمر : يا رسول الله ؟ صلَّينا ثم لم نبرح ، فقال أبو بكر : دخلتُ المسجد فاذا سائلٌ فوجدت كسرةً من خبزِ الشعير في يد عبد الرحمن فأخذتُها فدفعتُها إليه ، فقال رسول الله ﷺ : أنت فأبشِر بالجنة ! فتنفس عمر فقال : واها للجنة ! فقال رسول الله ﷺ كلمةً أرضى بها عمرَ ، عمرُ زعم أنه لم يُرِدْ خيراً قط إلا سبقه إليه أبو بكر (كر).

٣٥٦٦٩ ـ عن الحارث قال : سمعت علياً يقول : أول من أسلمَ من الرجال أبو بكر ، وأول من صلَّى مع النبي صلى الله عليه وسلم

عليٌ (كر)[1].

٣٥٦٧٠ ـ عن الحسن عن علي قال : لقد أمرَ النبي ﷺ أبا بكر أن يُصليَ بالناس وإني لشاهدٌ وما أنا بغائبٍ وما بي مرضٌ، فرضينا لدُنيانا ما رضي به النبي ﷺ لديننا (كر).

٣٥٦٧١ ـ ﴿ مسند علي ﴾ عن عون بن أبي جحيفة عن أبيه عن علي بن أبي طالب قال : قال رسول الله ﷺ : يا عليُّ ! نازلتُ ربي فيك ثلاثاً فأبى أن يُقدِّمَ إلا أبا بكر (ابن النجار).

٣٥٦٧٢ ـ عن محمد بن كعب القرظي قال : لما رجع رسول الله ﷺ حين أسري به فبلغ ذا طوى قال : يا جبريل ! إني أخاف أن يكذبوني ، قال : وكيف يكذبونك وفيهم أبو بكر الصديق (الزبير ابن بكار).

٣٥٦٧٣ ـ عن الزهري قال : قال رسول الله ﷺ لحسان : هل قلتَ في أبي بكر قيلاً ؟ قال : نعم ، قال : قل وأنا أسمعُ ، قال :

وثاني اثنينِ في الغار المنيفِ وقد ... طافَ العدوُّ به إذ يصعدُ الجبلا

وكان رِدْفَ رسول الله قد علموا ... من البرية لم يَعدِلْ به رجلا

---

(١) أورده الهيثمي في مجمع الزوائد (٩/٤٣) وقال رواه الطبراني وفيه غالب بن عبد الله لم أعرفه . ص

فضحك رسول الله ﷺ حتى بدتْ نواجِذُه وقال: صدقتَ يا حسان! هو كما قلتَ (ابن النجار).

٣٥٦٧٤ ـ عن يزيد بن الأصم أن النبي ﷺ قال لأبي بكر: أنا أكبر أو أنت؟ قال: أنت أكبر وأكرم وأنا أسن منكَ (خليفة بن خياط، قال ابن كثير: غريب جداً والمشهور خلافه، ش).

٣٥٦٧٥ ـ عن صلة بن زفر قال: كان عليٌّ إذا ذُكرَ عنده أبو بكر قال: السبَّاقَ يذكرون! السبَّاق يذكرون! والذي نفسي بيده! ما استبقنا إلى خيرٍ قط إلا سبقنا إليه أبو بكر (طس).

٣٥٦٧٦ ـ عنَ أبي الزناد قال: قال رجلٌ لعليٍّ: يا أمير المؤمنين! ما بال المهاجرين والأنصار قدَّموا أبا بكر وأنت أوفى منه منقبةً وأقدمُ منه سِلْماً وأسبقُ سابقةً؟ قال: إن كنتَ قرشياً فأحسبكَ من عائذةَ؛ قال: نعم، قال: لولا أن المؤمن عائذُ اللهِ لقتلتُك، ولئن بقيتَ لتأتينكَ مني روعةٌ حصراء، ويحك! إن أبا بكر سبقني إلى أربعٍ: سبقني إلى الإمامة، وتقديم الإمامة وتقديم الهجرة وإلى الغارِ، وإفشاءِ الإسلام، ويحك! إن الله ذمَّ الناس كلَّهم ومدح أبا بكر فقال: «إلا تنصروه فقد نصره الله» ـ الآية (خيثمة، كر).

٣٥٦٧٧ ـ عن جعفر بن محمد عن أبيه قال : ماتت فاطمة بنتَ النبي ﷺ فجاء أبو بكر وعمر ليُصلوا فقال أبو بكر لعلي بن أبي طالب : تقدَّم ، فقال : ما كنتُ لأتقدم وأنت خليفة رسول الله ﷺ ، فتقدم أبو بكر فصلىَّ عليها (خط في رواة مالك).

٣٥٦٧٨ ـ ﴿ مسند أنس ﴾ صليت وراء رسول الله ﷺ وكان ساعة يسلمُ يقوم ، ثم صليتُ وراءَ أبي بكر فكان إذا سلَّم وثبَ فكأنما يقوم عن رضفةٍ (عب).

٣٥٦٧٩ ـ عن علي قال : قال رسول الله ﷺ لأبي بكر الصديق : يا أبا بكر ! إن الله أعطاني ثواب من آمنَ بهِ من يوم خلقَ الله آدمَ إلى أن تقوم الساعة ، وإن الله أعطاك يا أبا بكر ثواب من آمن بي منذُ بعثني إلى أن تقوم الساعة (الديلمي في المجالسة والعشاري في فضائل الصديق والحلمي ، خط والديلمي وابن الجوزي في الواهيات).

٣٥٦٨٠ ـ عن علي قال : قال لي رسول الله ﷺ : سألتُ الله أن يقدمك ثلاثاً ، فأبى إلا تقديم أبي بكر (أبو طالب العشاري في فضائل الصديق ، خط وابن الجوزي في الواهيات ، كر ، وقال في الميزان : إنه باطل).

٣٥٦٨١ ـ عن أبي وائل قال : قيل لعلي : ألا تستخلف ؟ فقال:

لا ، إن رسول الله ﷺ لم يستخلف ، فان يُرِدِ الله بالناس خيراً فسيجمعهم على خيرٍ كما جمعهم بعد نبيهم على خيرٍ (ابن أبي عاصم ، عق وأبو الشيخ في الوصايا والعشاري في فضائل الصديق ، ق) .

٣٥٦٨٢ ـ عن الحارث عن علي قال : لما خطبتُ بنتَ أبي جهل ابن هشام وجدَ النبيُّ ﷺ مَوْجِدةً فرأيتُ في وجهه فخرجتُ إلى أبي بكر فأخذتُ بيده فأدخلته على رسول الله ﷺ ، فلما رأى النبيُّ ﷺ أبا بكر مقبلاً تهللَ وجهُ النبي ﷺ فرحاً فقلت : يارسولَ الله ! رأيتُ في وجهكَ ما أكرهُ فلما نظرتَ إلى أبي بكر تهللَ وجهُك إليه فرحاً ! فقال النبيُّ ﷺ : ما يمنعني أن تهللَ وجهي إلى أبي بكرٍ فرحاً وأبو بكر أولُ الناس إسلاماً ، وأقدمُهم إيماناً ، وأطولهم صمتاً وأكثرُهم مناقبَ ، رفيقي في الهجرة إلى المدينة ، وأنيسي في وحشةِ الغار ، ومن بعدِ ذلك ضجيعي في قبري ، كيفَ لا يتهللُ وجهي إلى أبي بكر فرحاً (الزوزني) .

٣٥٦٨٣ ـ عن علي قال : إن أكرمَ الخلق من هذه الامةِ على الله بعد نبيها وأرفعهم درجةً أبو بكر لجمعهِ القرآن بعدَ رسول الله ﷺ وقيامِه بدينِ الله مع قديمِ سوابقِه وفضائلِه (الزوزني) .

٣٥٦٨٤ ـ عن أبان بن عثمان الأحمر عن أبان بن تغلب عن عكرمة عن ابن عباسٍ قال حدثني علي بن أبي طالب مِن فيه قال ،

لما أمرُ الله تعالى رسول ﷺ أن يعرِض نفسه على قبائلِ العرب خرجَ وأنا معه وأبو بكر فدفعَنا إلى مجلسٍ من مجالسِ العرب ، فتقدمَ أبو بكر وكان مقدماً في كل خيرٍ وكان رجلاً نسابةً فسلَّم وقال : مِمَّنِ القومُ ؟ قالوا : من ربيعةَ ، قال : وأي ربيعةَ أنتُم ؟ من هامِها أم لهازِمها فقالوا : من الهامةِ العظمى ، فقال أبو بكر : وأيُّ هامتِها العظمى أنتُم ؟ قالوا : من ذهلِ الأكبرِ ، قال : منكم عوفٌ الذي يقال له لا حرَّ بوادي عوفٍ ؟ قالوا : لا ، قال : فمنكم جساسُ بن مرة حامي الذمارِ مانعِ الجارِ ؟ قالوا : لا ، قال : فمنكم بسطامُ بنُ قيسٍ أبو اللواء ومنتهى الأحياءِ ؟ قالوا : لا ، قال : فمنكم الحوفزانُ قاتلُ الملوكِ وسالبُها أنفسَها ؟ قالوا : لا ، قال : فمنكم المزدلفُ صاحبُ العمامةِ الفردةِ ؟ قالوا : لا ، قال : فمنكم أخوالُ الملوكِ من كندةَ ؟ قالوا : لا ، قال : فمنكم أصهارُ الملوكِ من لخمَ ؟ قالوا : لا ، قال أبو بكر : فلستُم من ذهلِ الأكبرِ ، أنتُم من ذهلِ الأصغرِ ، فقامَ إليه غلامٌ من بني شيبان حينَ بَقَلَ[1] وجهُه فقال :

إن على سائلِنا أن نسألَه والعِبءُ لا تعرفُه أو تحمِلُه

يا هذا ! إنك قد سألتَنا فأخبرناك ولم نكتمْك شيئاً فمن الرجلُ ؟ قال

(١) بقَل وجهه : أي أول ما نبتت لحيته . النهاية ١/١٤٧ . ب

أبو بكر : آنا من قريشٍ : فقال الفتى : بخٍ بخٍ من أهلِ الشرفِ والرئاسةِ ! فمن أيِّ القرشيين أنتَ ؟ قال : مِن ولدِ تيمِ بن مرة ، فقال الفتى : أمكنتَ واللهِ الرامي من سواءِ الثغرةِ ، أمنكم قصيٌّ الذي جمعَ القبائلِ من فهرٍ فكانَ يُدعى في قريش مُجمعاً ؟ قال : لا ، قال : فمنكم هاشمٌ الذي هشمَ الثريدَ لقومِه ورجالُ مكة مُسْنِتون [1] عجافٌ ؟ قال : لا ، قال : فمنكم شيبةُ الحمدِ عبد المطلب مطعمُ طيرِ السماءِ الذي كأن وجههُ القمرُ يضيءُ في الليلة الداجيةِ الظلماءِ ؟ قال : لا ، قال : فمن أهلِ الإفاضةِ بالناسِ أنتِ ؟ قال : لا ، قال : فمن أهلِ الحجابة أنتَ ؟ قال : لا ، قال : فمن أهلِ السقايةِ أنتَ ؟ قال : لا ، قال : فمن أهلِ الندوةِ أنتَ ؟ قال : لا ، قال : فمن أهلِ الرفادةِ أنتَ ؟ قال : لا ، فاجتذبَ أبو بكر زمامَ الناقةِ راجعاً إلى رسولِ اللهِ ﷺ فقال الغلامُ :

صادف دَرْءاً [2] السيلِ دَرْءاً يدفعُه بهيضُه حيناً وحيناً يصدعُه

---

(١) مُسْنِتون : أي مُجْدبين ، أصابتهم السنة وهي القحط والجدب . النهاية ٢/٤٠٧ . ب

(٢) دَرْء : يقال للسيل إذا أتاك من حيث لا تحتسبه : سيل دَرْء أي يدفع هذا ذاك وذاك هذا . ودرأ علينا فلان يدرأ إذا طلع مفاجأة . النهاية ٢/١١٠ . ب

أما واللهِ ! لو ثبتَ لأخبرتكَ من قريش ؛ فتبسم رسولُ الله ﷺ قال علي : فقلتُ : يا أبا بكر ! لقد وقعتَ من الأعرابي على باقعةٍ ، قال : أجلْ يا أبا حسنٍ ! ما من طامةٍ إلا وفوقها طامةٌ والبلاء مؤكلٌ بالمنطقِ . ثم دفعنا إلى مجلسٍ آخر عليهم السكينةُ والوقارُ فتقدم أبو بكر فسلَّم فقال : ممنِ القومُ ؟ قالوا من شيبان بن ثعلبة، فالتفتَ أبو بكر إلى رسول الله ﷺ فقال : بأبي أنت وأمي ! هؤلاء غررُ الناسِ ، وفيهم مفروقُ بنُ عمرو وهانيء بن قبيصة والمثنى بن حارثة والنعمانُ بن شريك ، وكان مفروقٌ قد غلبهم جمالاً ولساناً وكانت له غديرتان (١) تسقطانِ على تريبتِه (٢) وكان أدنى القوم مجلساً ؛ فقال أبو بكر : كيفَ العددُ فيكم ؟ فقال مفروقٌ : إنا لنزيدُ على ألفٍ ولن يُغْلَبَ ألفٌ من قلةٍ ، فقال أبو بكر : وكيفَ المنعةُ فيكم؟ فقال المفروقُ : علينا الجهدُ ولكلِّ قومٍ جدٌّ ، فقال أبو بكر : كيف الحربُ بينكم وبين عدوكم ؟ فقال مفروقٌ : إنا لأشدُّ ما نكون غضباً حين نلقى ، وإنا لأشدُّ ما نكون لقاءً حين نغضبُ ،وإنا لنؤثرُ الجيادَ على الأولادِ ،والسلاحَ على اللقاحِ ، والنصرَ من عندالله

---

(١) غديرتان : الغدائر : الذوائب ، واحدتها غديرة . النهاية ٣/٣٤٥ . ب

(٢) تريبته : التريبة : هي أعلى صدر الانسان تحت الذقن ، وجمعها الترائب . النهاية ١/١٨٦ . ب

يُديلنا [1] مرةً ويُديلُ علينا أخرى ، لعلك أخو قريش ؛ فقال أبو بكر : قد بلغكم أنه رسولَ الله ﷺ ، ألا هو ذا ! فقال مفروقٌ : بلغنا أنه يذكر ذاك فإلى م تدعونا يا أخا قريشٍ ؟ فتقدمَ رسول الله ﷺ فجاس وقام أبو بكرٍ يُظِلُّه بثوبه فقال رسول الله ﷺ : أدعوكم إلى شهادةِ أن لا إله إلا اللهُ وحده لا شريكَ له وأن محمداً عبده ورسوله ، وإلى أن تؤوني وتنصروني ، فان قريشاً قد ظاهرت على أمرِ اللهُ وكذبتْ رسلَه واستغنت بالباطلِ عن الحقِّ والله هو الغني الحميد ، فقال مفروقٌ بن عمروٍ إلى م تَدْعونا يا أخا قريشٍ ؟ فوالله ما سمعتُ كلاماً أحسنَ من هذا ؛ فتلا رسولُ الله ﷺ ﴿ قل تعالوا أتْلُ ما حرَّمَ ربكم عليكم ﴾ إلى ﴿ فتفرقَ بكم عن سبيلِه ذلكم وصاكم به لعلكم تتقون ﴾ ، فقال مفروقٌ ، وإلى م تدعونا يا أخا قريشٍ ؟ فوالله ما هذا من كلام أهلِ الأرض ! فتلا رسولُ الله ﷺ ﴿ إن اللهَ يأمر بالعدلِ والإحسانِ ﴾ إلى قوله ﴿ لعلكم تذكرون ﴾ فقال مفروق بن عمرو : دعوتَ واللهِ يا أخا قريش إلى مكارمِ الأخلاقِ ومحاسنِ الأعمالِ ! ولقد أفكَ قومٌ كذبوك وظاهروا عليك ـ وكأنه أحبَّ أن يشركَه في الكلامِ هانيء بن قبيصةَ فقال : وهذا هانيء شيخُنا

(١) يديلنا : ومنه حديث أبي سفيان وهرقل « نُدالُ عليه ويدال علينا » أي نغلبه مرة ويغلبنا أخرى . النهاية ٢/١٤١ . ب

وصاحبُ دينِنا ! فقال هانيء : قد سمعتُ مقالتك يا أخا قريشٍ ! إني أرى إن تركْنا ديننا واتبعناك على دينك لمجلسٍ جلسته إلينا ليس له أولٌ ولا آخرٌ إنه زللٌ في الرأي وقلة نظرٍ في العاقبة ، وإنما تكونُ الزلةُ مع العجلةِ ، ومن ورائنا قومٌ نكرهُ أن نعقدَ عليهم عقداً ولكن نرجعُ وترجعُ وننظرُ وتنظرُ ـ وكأنهُ أحبَّ أن يشركَه المثنى بن حارثة فقال : وهذا المثنى بن حارثة شيخنا وصاحبُ حَرْبنا ! فقال المثنى بن حارثة : سمعتُ مقالتَك يا أخا قريش ! والجوابُ فيه جوابُ هانيء بن قبيصة ، وتركنا ديننا ومتابعتَك على دينك ، وإنا إنما نزلنا بين ضرتي اليمامةِ والسَّماوة فقال رسولُ الله ﷺ : ما هاتان الضرتانِ ؟ فقال : أنهارُ كسرى ومياهُ العرب ، فأما ما كان من أنهارِ كسرى فذنبُ صاحبه غيرُ مغفور وعذرُه غيرُ مقبول ، وأما ما كان مما يلي مياهِ العربِ فذنبُ صاحبه مغفورٌ وعذرُه مقبولٌ ، وإنا إنما نزلنا على عهد أخذه علينا أن لا نُحْدِثَ حدثاً ولا نؤوي مُحْدَثاً ، وإني أرى أن هذا الأمر الذي تدعونا إليه يا أخا قريش مما تكرهُ الملوكُ ، فان أحببتَ أن نُؤويَك وننصرَك مما يلي مياهُ العرب فعلنا ، فقال رسولَ الله ﷺ : ما أسأتُم في الردِّ إذ أفصحتم بالصدقِ وإن دينَ الله لن ينصرَه إلا من حاطهُ من جميع جوانبِه ، أرأيتم أن لا تلبثوا إلا قليلاً حتى يورثكم اللهُ أرضَهم وديارهم وأموالهم ويفرشكم

نساءهم ، أتسبحون الله وتقدسونه ؟ فقال النعمانُ بن شريك : اللهم فلك ذلك ! فتلا رسولُ الله ﷺ ﴿ إنا أرسلناك شاهداً ومبشراً ونذيراً . وداعياً إلى الله بإذنه وسراجاً منيراً ﴾ ثم نهض رسولُ الله ﷺ قابضاً على يدي أبي بكر وهو يقولُ : يا أبا بكر ! أيةُ أخلاقٍ في الجاهلية ما أشرفَها بها يدفعُ اللهُ بأسَ بعضِهم عن بعضٍ وبها يتحاجزون فيما بينهم ، فدفعنا إلى مجلسِ الأوسِ والخزرجِ فما نهضنا حتى بايعوا رسول الله ﷺ ، فلقد رأيتُ رسول الله ﷺ وقد سُرَّ بما كان من أبي بكر ومعرفتهِ بأنسابهم (ابن إسحاق في المبتدأ ، عق وأبو نعيم ، هق معاً في الدلائل ، خط في المتفق ، قال عق : ليس لهذا الحديث بطوله وألفاظه أصل، ولا يروى من وجه يثبت إلا شيء يروى في مغازي الواقدي وغيره مرسل،وقد روى داود العطار عن ابن خثيم عن أبي الزبير عن جابر أن النبي ﷺ لبث عشر سنين يتبع الحاج في منازلهم في الموسم ـ فذكر الحديث بخلاف لفظ أبان ودونه في الطول وهو أولى من حديث أبان بن عثمان ـ انتهى ، وقال ق : قال الحسن بن صاحب : كتب عني هذا الحديث أبو حاتم الرازي ، قال ق: وقد رواه أيضاً محمد بن زكريا الغلابي وهو متروك عن شعيب بن واقد عن أبان بن عثمان فذكره باسناده ومعناه ، وروي أيضاً باسناد آخر مجهول عن أبان بن تغلب ـ انتهى) .

٣٥٦٨٥ ـ عن أبي العطوف الجزري عن الزهري عن أنس أن رسول الله ﷺ قال لحسان بن ثابت : هل قلتَ في أبي بكر شيئاً ؟ قال : نعم يا رسول الله ! قال : قل حتى أسمع ، قال :

وثاني اثنين في الغارِ المنيفِ وقد ... طاف العدوُّ به إذ يصعَدُ الجبلاَ

وكان حبَّ رسول الله قد علِموا ... من البريةِ لم يعدلْ به بدلا

فتبسم رسول الله ﷺ حتى بدت نواجذه ثم قال : صدقتَ يا حسان ! هو كما قلتَ (عد ، ورواه من وجه آخر عن الزهري مرسلا وقال: ولم يوصله إلا محمد بن الوليد بن أبان وهو ضعيف يسرق الحديث : وقال : هذا الحديث موصله ومرسله منكر ، والبلاء فيه من أبي العطوف) .

٣٥٦٨٦ ـ عن أنس أن رسول الله ﷺ خطب الناس فقال : سُدُّوا هذه الأبواب الشارعة في المسجدِ إلا باب أبي بكر ، فاني لا أعلم أحداً أعظمَ عندي يداً في صحبتِه وذاتِ يده من أبي بكر ، فقال بعض الناس : سُدوا الأبواب كلها إلا باب خليله ، فقال : إني رأيتُ على أبوابهم ظلمةً ورأيتُ على باب أبي بكر نوراً ، فكانت الآخرة أعظمَ عليهم من الأولى (عد) .

٣٥٦٨٧ ـ عن أنس قال : قالوا : يا رسول الله ! أيُّ الناس

أُحب إليك ؟ قال : عائشة ، قال : مِن الرجال ؟ قال : أبوها إذاً (ن) .

٣٥٦٨٨ ـ عن أبي البُختري الطائي قال : سمعتُ عليـاً يقول : قال رسول الله ﷺ لجبريل : من يهاجر معي ؟ قال : أبو بكر ، وهو يلي أمرَ أمتِك من بعدك وهو أفضلها وأرأفُها (كر وقال : غريب جداً لم أكتبه إلا من هذا الوجه) .

٣٥٦٨٩ ـ عن أنس قال : قال رسول الله ﷺ ذات يومٍ : من أصبح اليوم منكم صائماً ؟ قال أبو بكر : أنا ، قال : من عاد منكم اليوم مريضاً ؟ قال أبو بكر : أنا ، قال : من شيَّعَ اليوم منكم جنازةً ؟ قال أبو بكر : أنا ،قال: وجبتْ وجبتْ لك الجنة (بن النجار) .

٣٥٦٩٠ ـ ﴿ مسند علي ﴾ عن محمد بن عقيل قال : خطبنا عليٌّ ابن أبي طالب فقال : أيها الناس ! أخبروني من أشجع الناس ؟ قالوا : أنتَ يا أمير المؤمنين ! قال : أما إني ما بارزتُ أحداً إلا انتصفتُ منه ولكن أخبروني بأشجع الناس ، قالوا : لا نعلم فمن ؟ قال : أبو بكر ، إنه لما كان يوم بدر جعلنا لرسول الله ﷺ عريشاً فقلنا : من يكون مع رسول الله ﷺ لئلا يهوي إليه أحدٌ من المشركين ؟ فوالله ! ما دنا منا أحدٌ إلا أبو بكر شاهراً بالسيف على رأس رسول الله ﷺ ، لا يهوي إليه أحدٌ إلا أهوى اليه ، فهذا أشجعُ

الناس ! ولقد رأيتُ رسول الله ﷺ وأخذته قريشٌ فهذا يَجَأُه[1] وهذا يُتَلْتِلُه[2] وهم يقولون : أنتَ الذي جعلتَ الآلهة إلهاً واحداً ! فواللهِ ما دنا منا أحدٌ إلا أبو بكر ! يضرب هذا ويَجَأ هذا ويُتَلْتِل هذا وهو يقول : ويلكم أتقتلون رجلاً أن يقول ربيَ الله ! ثم رفع عليَّ بردةً كانت عليه فبكي حتى اخضلَّتْ لحيته ، ثم قال : أنشدكم الله ! أمؤمنُ آلِ فرعون خيرٌ أم أبو بكر ؟ فسكت القوم ، فقال: ألا تجيبوني ! فوالله لساعةٌ من أبي بكر خيرٌ من مثل مؤمن آلِ فرعون ! ذاك رجلٌ يكتم إيمانه وهذا رجلٌ أعلن إيمانه (البزار)[3].

عبادته رضي الله عنه

٣٥٦٩١ ﴿ مسند الصديق ﴾ عن أبي بكر بن حفص قال : بلغني أن أبا بكر كان يصوم الصيف ويفطر الشتاء (حم في الزهد) .

٣٥٦٩٢ ـ عن مجاهد عن عبدالله بن الزبير أنه كان يقوم في

---

(١) يَجَأه : يقال : وجأته بالسكين وغيرها وَجْأً إذا ضربته بها . النهاية ١٥٢/٥ . ب

(٢) يُتَلْتِلُه : تَلْتَلَه : زعزعه وأقلقه وزلزله وتله الجبين : صرعه ، كما تقول : كبه لوجهه . المختار ٥٨ . ب

(٣) أورده الهيثمي في مجمع الزوائد (٤٧/٩) وقال: رواه البزار ورجاله رجال الصحيح غير اسماعيل بن أبي الحارث وهو ثقة . ص

الصلاة كأنه عودٌ وكان أبو بكر يفعل ذلك. قال مجاهدٌ: هو الخشوع في الصلاة (ابن سعد، ش).

ورعه رضي الله عنه

٣٥٦٩٣ ـ ﴿ مسند الصديق ﴾ عن محمد بن سيرين قال: لم أعلم أحداً استقاءَ من طعامٍ أكله غير أبي بكر، فانه أتيَ بطعامٍ فأكله ثم قيل له: جاء به ابنُ النُعيمان قال: فأطعمتموني كهانة ابنِ النعيمان ثم استقاءَ (حم في الزهد).

٣٥٦٩٤ ـ عن زيد بن أسلم أن أبا بكر شرب لبناً من الصدقة ولم يعلمْ، ثم أخبِرَ به فتقيَّأه (أبو نعيم).

٣٥٦٩٥ ـ عن زيد بن أرقم قال: كان لأبي بكر مملوكٌ يُغِلُّ[1] عليه، فأتاه ليلةً بطعام فتناول منه لقمةً، فقال له المملوك: ما لك كنتَ تسألني كلَّ ليلةٍ ولم تسألني الليلة؟ قال: حملني على ذلك الجوع من أين جئتَ بهذا؟ قال: مررتُ بقومٍ في الجاهلية فرَقَيْتُ[2]

(١) يُغِل: يقال: فلان يُغِلُّ على عياله ـ بالضم أي: يأتيهم بالغلة واستغل عبده: كلفه أن يُغِلَّ عليه. المختار ٣٧٧. ب

(١) فرقيته: رقَيْتُه أرقيه رَقْياً من باب رمى: عوذته بالله والاسم الرُقيا. المصباح المنير ١/٣٢٢.
وإذا أردت الاطلاع على موضوع الرُقْية تفصيلياً فارجع إلى كتاب النهاية عند كلمة (رقى). ب

لهم فوعدوني،فلما أن كان اليوم مررتُ بهم فاذا عرسٌ لهم فأعطوني، قال : أفٍّ لك ! كدتَ أن تهلكني ، فأدخل يده في حلقه فجعل يتقيأ وجعلتْ لا تخرج ، فقيل له ، إن هذه لا تخرج إلا بالماء فدعا بعُسٍّ[1] من ماءٍ فجعل يشربُ ويتقيأ حتى رمى بها ، فقيل له : يَرحمكَ الله ! كل هذا من أجل هذه اللقمة ! قال : لو لم تخرجْ إلا مع نفسي لأخرجتُها ، سمعتُ رسول الله ﷺ يقول : كل جسدٍ نبتَ من سحتٍ فالنارُ أولى به ، فخشيتُ أن ينبتَ شيءٌ من جسدي من هذه اللقمة (الحسن بن سفيان ، حل والدينوري في المجالسة) .

٣٥٦٩٦ ـ عن زيد بن أرقم قال : كنتُ عند أبي بكر فأتاهُ غلامٌ فأتاه بطعامٍ فأهوى بيدهِ إلى لقمةٍ فأكلها ، ثم سأله من أين اكتسبَه ؟ قال : كنتُ قيناً لقومٍ في الجاهلية فوعدوني فأطعموني هذا اليوم ، فقال : ما أراك إلا أطعمتني ما حرم الله ورسوله ثم أدخل أصبعه فتقيأ ثم قال:سمعتُ رسول الله ﷺ يقول : أيما لحمٍ نبتَ من حرامٍ فالنار أولى به (هب)[2] .

٣٥٦٩٧ ـ عن عبد الرحمن بن أبي ليلى عن ابن نعيمان وكان من أصحاب النبي ﷺ وكان ذا هيئةٍ وضيئةٍ فأتاه قومٌ فقالوا : عندك في

(١) بعُس : العُس ـ بالضم ـ القدح الكبير . المصباح المنير ٢/٥٦٠ .
(٢) الحديث في صحيح البخاري بمعناه كتاب باب أيام الجاهلية(٥/٥٤) .ص

المرأة لا تَعْلق شيء ؟ قال : نعم ، قالوا : ما هو ؟ فقال : يا أيها الرحم العقوقُ ، صه لداها وفوق ، وتحرم من العروقِ ، يا أيتها في الرحمِ العقوقِ ، لعلها تعْلَقُ أو تفيقُ ، فأهدى له غنماً ، فجاء ببعضه إلى أبي بكر فأكل منه ، فلما أن فرغ قام أبو بكر فاستقاء ثم قال : يأتينا أحدكم بالشيء لا يخبرنا من أين هو ؟(البغوي ، قال ابن كثير : إسناده جيد حسن) ،

خوفه رضي الله عنه

٣٥٦٩٨ ـ ﴿ مسند الصديق ﴾ عن الحسن قال : أبصر أبو بكر طائراً على شجرةٍ فقال : طوبى لك يا طائر ! تأكل الثمر وتقع على الشجر ، لوددتُ أني ثمرةٌ ينقرُها الطائرُ (ابن المبارك ، هب) .

٣٥٦٩٩ ـ عن الضحاك قال ، رأى أبو بكر الصديق طيراً واقفاً على شجرةٍ فقال : طوبى لك يا طيرُ ! واللهِ لوددتُ أني كنتُ مثلك تقع على الشجرِ وتأكل من الثمر ثم تطيرُ وليس عليكَ حسابٌ ولا عذابٌ ، واللهِ ! لوددتُ أني كنتُ شجرةً في جانبِ الطريق مرَّ عليَّ جملٌ فأخذني فأدخلني فاهُ فلاكني ثم ازْدَدني ثم أخرجني بعراً ولم أكُنْ بشراً (ش وهناد ، هب) .

٣٥٧٠٠ ـ عن أبي بكر الصديق قال : وددتُ أني شعرةٌ في

جنبِ عبدِ مؤمنٍ (حم في الزهد) .

٣٥٧٠١ ـ عن معاذ بن جبل قال : دخل أبو بكر حائطاً وإذا بدُبْسيٍ [١] في ظل شجرةٍ فتنفس الصعداءَ ثم قال: طوبى لك يا طيرُ ! تأكل من الشجرِ وتستظل بالشجرِ وتصيرُ إلى غير حساب ، يا ليتَ أبا بكر مثلك (أبو أحمد ، الحاكم) .

٣٥٧٠٢ ـ عن قتادة قال : بلغني أن أبا بكرٍ قال : وددتُ أني خضرةٌ تأكلني الدوابُّ (ابن سعد) .

٣٥٧٠٣ ـ عن الضحاك بن مزاحم قال قال أبو بكر الصديق ونظرَ إلى عصفورٍ : طوبى لك يا عصفورُ ؟ تأكلُ من الثمارِ وتطيرُ في الأشجارِ ، لا حسابَ عليك ولا عذابَ ، والله ! لوددتَ أني كبشٌ يسمنني أهلي ، فاذا كنتُ أعظمَ ما كنتُ وأسْمَنه يذبحوني فيجعلوني بعضي شواءً وبعضي قديداً ، ثم أكلوني ثم ألقوني عَذِرةً في الحَشِ [٢] وأني لم أكُنْ خُلِقتُ بشراً (ابن فتحويه في الوجل) .

شمائله واخلاقه رضي الله عنه

٣٥٧٠٤ ـ ﴿ مسند الصديق ﴾ عن الأصمعي قال : كان أبو بكر

---

(١) بِدُبْسِيٍ : الدُّبْسي : طائر صغير . النهاية ٢/٩٩ . ب

(١) الحَش : الحش ـ بفتح الحاء وضمها ـ : البستان وهو أيضاً المخرج ، لأنهم كانوا يقضون حوائجهم في البساتين ؛ والجمع حُشوش . المختار ١٠٤ . ب

إذا مُدِح قال : اللهم ! أنتَ أعلمُ مني بنفسي وأنا أعلمُ بنفسي منهم، اللهم ! اجعلني خيراً مما يظنون ، واغفِرْ لي ما لا يعلمون ، ولا تؤاخذني بما يقولون (العسكري في المواعظ ، كر) .

٣٥٧٠٥ ـ عن يزيد بن الأصم أن النبي ﷺ قال لأبي بكر : أنا أكبرُ أو أنتَ ؟ قال : أنتَ أكبرُ وأكرمُ وأنا أسنُّ منكَ (حم في تاريخه وخليفة بن خياط ، كر ، قال ابن كثير : مرسل غريب جداً) .

٣٥٧٠٦ ـ عن أُنيسةَ قالت : كُنَّ جواري الحيِّ يأتين بغنمهن إلى أبي بكر الصديق فيقولُ لهن : أتُحبون ان أحلُبَ لكنَّ حلَبَ ابنِ عفراءَ (ابن سعد) .

٣٥٧٠٧ ـ عن أسلمَ قال : اشتراني عمر بن الخطاب سنةَ اثنتي عشرةَ وهي السنةُ التي قدم بالأشعثِ بن قيس فيها أسيراً فأنا انظرُ إليه في الحديدِ يكلِّمُ ابا بكر الصديق وابو بكر يقول له : فعلتُ وفعلتُ ! حتى إذا كان آخرُ ذلك اسمعُ الأشعثَ بن قيس يقول : يا خليفةَ رسول الله ! استبقني لحربكَ وزوجني بأختِك ، ففعل ابو بكر فمنَّ عليه وزوجهُ اختَه أمَّ فروة (ابن سعد) .

٣٥٧٠٨ ـ قال ابن الأعرابي : روي ان أعرابياً جاء إلى ابي بكر

فقال : أنتَ خليفةُ رسول الله ﷺ ؟ قال : لا ، قال : فما أنت ؟ قال : انا الخالفةُ بعدَه ـ أي القاعدةُ بعدَه (كر) .

وفاته رضي الله عنه

٣٥٧٠٩ ـ ﴿ مسند الصديق ﴾ عن عائشة انها تمثلتْ بهذا البيتِ وابو بكر يقضي :

وأبيضُ يُستسقى الغمامُ بوجهِهِ ثمالُ اليتامى عصمةٌ للأراملِ

فقال ابو بكر : ذاك رسول الله ﷺ (ش ، حم وابن سعد) .

٣٥٧١٠ ـ عن عائشةَ قالت : لما حضرتْ ابا بكر الوفاةُ قلت :

وأبيضُ يُستسقى الغمامُ بوجهِهِ ثمالُ اليتامى عصمةٌ للأراملِ

قال ابو بكر : بل جاءتْ سكرةُ الحقِّ بالموتِ ذلك ما كنتَ منه تحيدُ ـ قدَّم « الحق » وأخر « الموت » (ابن سعد وابو عبيد في فضائل القرآن وابن منذر ، وذكر ان هذه قراءةٌ لها حكمُ الرفعِ لأنها لا تكونُ بالرأي) .

٣٥٧١١ ـ عن حميد بن عبد الرحمن بن عوف عن ابيه قال : دخلتُ على ابي بكر في مرضِه الذي توفي فيه فسلمتُ عليه ، فقال: رأيت الدنيا قد أقبلتْ ولما تُقبلْ وهي جائيةٌ وستتخذون ستورَ الحرير ونضائدَ الديباجِ وتألمون ضجائعَ الصوفِ الأزري كأن احدَكم على

حسك السعدانِ ، فوالله لأن يُقَدم أحدُكم فيضرب عنقُه في غير حدٍّ خيرٌ له من ان يَسْبحَ في غمرةِ الدنيا (طب ، حل ، وله حكم الرفع لأنه من الاخبار عما ـ يأتي) .

٣٥٧١٢ ـ عن عائشة قالت : إن أبا بكرٍ لما حضرتْهُ الوفاةُ قال : ايُّ يومٍ هذا ؟ قالوا ، يومَ الاثنين ، قال : فان متُّ في ليلتي فلا تنتظروا بي الغدَ فان أحبَّ الأيامِ والليالي إليَّ اقربُها من رسولِ الله ﷺ (حم) .

٣٥٧١٣ ـ عن عبادة بن نسي قال : لما حضرتْ أبا بكر الوفاةُ قال : لعائشةَ : اغسلي ثوبيَّ هذين وكفنيني بهما ، فانما ابوكِ احدُ رجلين : إما مَكْسوٌّ احسنَ الكسوةِ او مسلوبٌ أسوءَ السَّلْبِ (حم في الزهد) .

٣٥٧١٤ ـ عن ابي السفرِ قال : دخلَ على أبي بكر ناسٌ يعودونَه في مرضِه فقالوا : يا خليفةَ رسولِ الله ! ألا نَدْعو لك طبيباً ينظرُ إليك ؟ قال : قد نظرَ إليَّ ، قالوا : فماذا قال لكَ ؟ قال : قال : إني فعالٌ لما أريدُ (ابن سعد ، ش ، حم في الزهد ، حل وهناد) .

٣٥٧١٥ ـ عن عبد الرحمن بن عوف قال : دخلتُ على أبي بكر في مرضِه الذي توفي فيه فقالَ : جعلتُ لكم عهداً من بعدي واخترتُ

اكم خيرَكم في نفسي فكلكم وَرِمَ لذلك انفُه رجاء ان يكون الأمرُ له ، ورأيتُ الدنيا قد اقبلتْ ولما تَقبل وهي جائيةٌ وستتخذون بيوتكم بستورِ الحريرِ ونضائدِ الديباجِ وتألمون ضجائعَ الصوفِ الأزري كأن أحدَكم فيُضربَ عنقُه في غيرِ حدٍّ خيرٌ له من ان يَسْبحَ في غمرةِ الدنيا (عق ، طب ، حل) .

٣٥٧١٦ ـ عن قتادة والحسنِ وابي قلابة ان ابا بكر اوصى بالخُمُسِ من مالِه ، وقال : الا ارْضى من مالي بما رضيَ اللهُ به لنفسِه من غنائمِ المسلمين ! ثم تلا ﴿ واعلَموا انما غنمتُم من شيءٍ فأن للهِ خُمُسه ﴾ ، وفي لفظ : آخذُ مِن مالي ما أخذَ اللهُ مِن الفيءِ (عب وابن سعد ، ش ، ق) .

٣٥٧١٧ ـ عن عبد الرحمن بن سابط وزبيد بن الحارث ومجاهد قالوا : لما حضرَ ابا بكر الموتُ دعا عمر فقال له : اتقِ اللهَ يا عمرُ ! واعلمْ ان لله عملاً بالنهارِ لا يقبلُه بالليلِ وعملاً بالليلِ لا يقبلُه بالنهارِ وانه لا يقبلُ نافلةً حتى تؤدى الفريضةُ ، وإنما ثقلتْ موازينُ مَن ثقلتْ موازينُه يومَ القيامة باتّباعِهم الحقَّ في دارِ الدنيا وثقلِه عليهم وحُقّ لميزانٍ يوضعُ فيه الحقُّ غدَ ان يكون ثقيلاً ، وإنما خفتْ موازينَ مَنْ خَفتْ موازينُه يوم القيامة باتباعِهم الباطلَ في

الدنيا وخفتِه عليهم ، وحُقَّ لميزانٍ يوضعُ فيه الباطل غداً ان يكون خفيفاً : وإن الله تعالى ذكر أهلِ الجنة فذكرهم بأحسنِ أعمالهم وتجاوز عن سيئِه ، فاذا ذكرتُهم قلتُ : إني لأخافُ أن لا ألحقَ بهم ، وإن اللهَ تعالى ذكر أهلَ النار فذكرَهم بأسوإِ أعمالهم وردَّ عليهم أحسنَه ، فاذا ذكرتُهم قلتُ : إني لأخاف أن أكونَ مع هؤلاء وذكر آيةَ الرحمةِ وآيةَ العذابِ فيكون العبدُ راغباً راهباً ولا يتمنى على الله غيرَ الحق ولا يقنطُ من رحمتِه ولا يُلْقي بيديه إلى الهلكةِ . فان أنتَ حفظتَ وصيتي فلا يكُ غائبٌ أحبَّ إليك من الموتِ وهو آتيكَ ، وإن أنتَ ضيعتَ وصيتي فلا يكُ غائبٌ أبغضَ إليك من الموتِ ولستَ بمعجزِه (ابن المبارك ، ش وهناد وابن جرير ، حل) .

٣٥٧١٨ ـ عن عائشة قالت : لما حُضِر أبو بكر قلت :

لعمرك ما يغني الثراء عن الفتى

إذا حشرجَتْ[1] يوماً وضاقَ بها الصدرُ

فقال أبو بكر : لا تقولي هكذا يا بنيةُ ولكن قولي « وجاءتْ سكرةُ الموتِ بالحق ذلك ما كنتَ منه تحيدُ » وقال : انظروا ثوبيَّ هذينِ فاغسلوهما ثم كفنوني فيهما ، لأن الحيَّ أحوجُ إلى الجديدِ من

(١) حشرجت : الحشرجة : الغرغرة عند الموت وتردد النفس . النهاية ١/٣٨٩ .ب

الميتِ ، إنما هو للمِهْلة[1] (حم في الزهد وابن سعد وأبو العباس ابن محمد بن عبد الرحمن الدغولي في معجم الصحابة ، ق) .

٣٥٧١٩ ـ عن عبد الله بن شداد وابن أبي مليكة وغيرهما أن أبا بكر حين حضرتْه الوفاةُ أوصى أسماءَ ابنةَ عميس أن تُغَسلَهُ وكانت صائمةً فعزم عليها : لتَفطُرِنَّ ! فانه أقوى لكِ (ابن سعد ، ش والمروزي في الجنائز) .

٣٥٧٢٠ ـ عن عائشة قالت : قال أبو بكر في مرضِه الذي مات فيه : انظروا ما زادَ في مالي منذُ دخلتُ في الخلافة فابعثوا به إلى الخليفة من بعدي ، فلما مات نظرْنا فاذا عبدٌ نُوبيّ يحملُ صبيانه وناضحٌ كان يستقي عليه ! فبعثنا بهما إلى عمرَ فقال : رحمةُ الله على أبي بكر ! لقد أتعبَ مَن بعدَه تعباً شديداً (ابن سعد ، ش وأبو عوانة : ق) .

٣٥٧٢١ ـ عن عائشة قالت : لما ثَقلَ أبي دخلَ عليه فلانٌ وفلانٌ فقالوا : يا خليفةَ رسول الله ! ماذا تقولُ لربك غداً إذا قدمتَ عليه وقد استخلفتَ علينا ابن الخطاب ! فقال : أباللهِ تُرْهبوني أقول:

---

(١) المِهْلة : بضم الميم وكسرها وفتحها ، وهي ثلاثتها : القيح والصديد الذي يذوب فيسيل من الجسد ، ومنه قيل للنحّاس الذائب : مُهْلٌ . النهاية ٤/٣٧٥ . ب

استخلفتُ عليهم خيرَهم (ابن سعد، ق).

٣٥٧٢٢ عن يوسف بن محمد قال: بلغني أن أبا بكر الصديق أوصى في مرضِه فقال لعثمان: اكتب: بسمِ الله الرحمن الرحيم، هذا ما أوصى به أبو بكر بن أبي قحافة عند آخرِ عهدِه بالدنيا خارجاً منها وأول عهدِه بالآخرةِ داخلاً فيها حين يصدُق الكاذبُ ويؤدي الخائن ويؤمن الكافرُ إني استخلفتُ بعدي عمرَ بن الخطاب، فإن عدلَ فذلك ظني به ورجائي فيه، وإن بَدَّلَ وجارَ فلا أعلمُ الغيبَ، ولكلِّ امرىء ما اكتسبَ «وسيعلمُ الذين ظلموا أيَّ مُنْقَلبٍ يَنْقلِبون» (ق).

٣٥٧٢٣ ـ عن عائشة قالت: لما اشتدَّ مرضُ أبي بكر بكيتُ وأغمى عليه فقلتُ:

من لا يزالُ دمعُه مقنَّعاً فانه من دفنِه مدفوفُ

فأفاق فقال: ليسَ كما قلتِ يا بنيةُ ولكن «جاءتْ سكرةُ الموتِ بالحقِّ ذلك ما كنت منه تحيدُ» ثم قال: أيُّ يومٍ توفي رسول الله ﷺ؟ فقلتُ: يوم الأثنين، فقال: أيُّ يومٍ هذا؟ فقلتُ: يومُ الأثنين، قال: فاني أرجو من الله ما بيني وبين هذا الليل، فماتَ ليلةَ الثلاثاء، فقال: في كمْ كُفِّنَ رسول الله ﷺ؟ فقلتُ:

كَفنَّاه في ثلاثةِ أثوابٍ سحوليةٍ بيضٍ جُدُدٍ ليس فيها قميصٌ ولا عمامةٌ ، فقال لي : اغسِلوا ثوبي هذا وبه رَدْعٌ[1] من زعفران واجعلوا معه ثوبينِ جديدين ، فقلتُ : إنه خلِقٌ ، قال : الحيُّ أحوجُ إلى الجديد من الميتِ ، إنما هو للمِهْلةِ (ع وأبو نعيم والدغولي ، ق وروى مالك قصة التكفين) .

٣٥٧٢٤ ـ عن عطاء قال : أوصى أبو بكر أن تُغَسِّلَه امرأتُه أسماءُ بنتُ عميس ، فان لم تستطعْ استعانتْ بعبدِ الرحمن بن أبي بكرٍ (ابن سعد والمروزي في الجنائز) .

٣٥٧٢٥ ـ عن عروةَ والقاسمِ بنِ محمد قالا : أوصى أبو بكر عائشة أن يُدفنَ إلى جنبِ رسولِ الله ﷺ ، فلما توفي حُفِرَ له وجُعلَ رأسُه عند كتِفَيْ رسولِ الله ﷺ وأُلصِقَ اللحدُ بقبرِ رسولِ الله ﷺ فقُبِرَ هناك (ابن سعد) .

٣٥٧٢٦ ـ عن ابن شهاب أن أبا بكر والحارث بن كلدة كانا يأكلان خزيرة أهديتْ لأبي بكر فقال الحارثُ لأبي بكر : ارفعْ يدَك يا خليفةَ رسولِ الله ﷺ واللهِ إن فيها لسمُّ سنةٍ ! وأنا وأنتَ نموتُ في يومٍ واحدٍ ! قال : فرفعَ يدَه ، فلم يزالا عليلينِ حتى ماتا

---

(١) رَدْع : أي لطخ لم يعُمّه كلّه . النهاية ٢/٢١٥ . ب

في يومٍ واحدٍ عند انقضاء السنةِ (ابن سعد وابن السني وأبو نعيم معاً في الطب ؛ قال ابن كثير : إسناده صحيح إلى الزهري ، قال ومراسلاته في مثل هذا غاية) .

٣٥٧٢٧ ـ عن ابن عمر قال : كان سببُ موتِ أبي بكر وفاةَ رسولِ الله ﷺ ، كمدَ فما زالَ جسمُه يَحْرِي [١] حتى ماتَ (سيف بن عمر) .

٣٥٧٢٨ ـ عن زياد بن حنظلة قال : كان سببُ موت أبي بكر الكمدَ [٢] على رسولِ الله ﷺ (سيف) .

٣٥٧٢٩ ـ عن أبي الطاهر محمد بن موسى بن محمد بن عطاء المقدسي عن عبد الجليل المري عن حبة العُرَني عن علي بن أبي طالب أن أبا بكر أوصى إليه أن يُغسلَه بالكفِّ الذي غسلَ به رسولَ الله ﷺ ، فلما حملُوه على السرير استأذنوا ، قال علي : فقلتُ : يا رسولَ الله ! هذا أبو بكر يستأذنُ ! فرأيتُ البابَ قد فُتِحَ وسمعت قائلاً يقول : أدخلوا الحبيبَ إلى حبيبهِ ، فان الحبيب إلى حبيبهِ مشتاقٌ

---

(١) يَحْرِي : أي ينقص . يقال : حرى الشيء يحْري إذا نقص . النهاية ١/٣٧٥ . ب

(٢) الكمد : الحُزْن المكتوم . المختار ٤٥٧ . ب

(كر وقال : منكر ، وأبو طاهر كذاب وعبد الجليل مجهول عن يزيد الرقاشي).

٣٥٧٣٠ ـ عن سعيد بن المسيب قال : لما احتضرَ أبو بكر الصديقُ حضرَه ناسٌ من أصحابِ النبي ﷺ فقالوا : ياخليفةَ رسول الله ! زوِّدْنا فانا نراك لما بك، قال : كلماتٌ من قالهن حينَ يمسي ويصبحُ جعلَ اللهُ روحه في الأفقِ المبين ! قالوا : وما الأفقُ المبين؟ قال : قاعٌ تحتَ العرشِ فيه رياضٌ وأشجارٌ وأنهارٌ يغشاهُ كلَّ يومٍ ألفُ رحمة ـ أو قال : مائةُ رحمةٍ ـ فمن ماتَ على ذلك القولِ جعلَ اللهُ روحَه في ذلك المكان : اللهم ! إنكَ ابتدأتَ الخلقَ بلا حاجةٍ بك إليهم فجعلتهم فريقين : فريقاً للنعيم وفريقاً للسعير ، فاجعلني للنعيمِ ولا تجعلني للسعير ؛ اللهم ! إنك خلقتَ الخلقَ فرَقاً وميزتَهم قبل أن تخلُقهم فجعلتَ منهم شقياً وسعيداً وغوياً ورشيداً ، فلا تُشْقِيني بمعاصيك ؛ اللهم ! إنك علمتُ ما تكسبُ كلُّ نفسٍ قبلَ أن تخلُقَها فلا محيصَ لها مما علمتَ ، فاجعلني ممنْ تستعملُه بطاعتك ؛ اللهم ! إن أحداً لا يشاء حتى تشاء ، فاجعل مشيتَك لي أن أشاءَ ما يُقربني إليكَ ، اللهم ! إنك قدرتَ حركاتِ العبادِ فلا يتحرَّك شيء إلا بإذنِك ، فاجعلْ حركاتي في تقواك ، اللهم ! إنك خلقتَ

الخيرَ والشرَّ وجعلتَ لكل واحدٍ منهما عاملاً يعملُ به ، فاجعلني من خيرِ القسمين ؛ اللهم ! إنكَ خلقتَ الجنةَ والنارَ وجعلتَ لكل واحدٍ منهما أهلاً ، فاجعلني من سكانِ جنتك ، اللهم ! إنكَ أردتَ بقومٍ الهدى وشرحتَ صدورَهم وأردتَ بقومٍ الضلالةَ وضيقْتَ صدورَهم ، فاشرحْ صَدري للايمانِ وزينهُ في قلبي ، اللهم ! إنك دبرتَ الأمورَ فجعلتَ مصيرها إليك ، فأحيني بعدَ الموت حياةً طيبةً وقربني إليكَ زُلفى ، اللهم ، من أصبحَ وأمسى ثقتَه ورجاؤه غيرُك فأنت ثقتي ورجائي ، ولا حولَ ولا قوةَ إلا باللهِ العليِّ العظيم . قال أبو بكر: هذا كله في كتاب الله عز وجل (ابن أبي الدنيا في الدعاء) .

٣٥٧٣١ ـ عن ابن عمر قال : لقد حضرتُ دفنَ أبي بكر فنزلَ في حفرته عمرُ بن الخطاب وعثمان بن عفان وطلحةُ بن عبيد الله وعبدُ الرحمن ابن أبي بكر ، قال ابنُ عمر : فأردتُ أن أنزلَ فقال عمرُ : كُفيتَ (ابن سعد) .

٣٥٧٣٢ ـ عن أبي بكر بن حفص بن عمر قال : جاءَتْ عائشةُ إلى أبي بكرٍ وهو يعالجُ ما يعالجُ الميتُ ونفسُه في صدرِه فتمثلت هذا البيت :

لعمرُك ما يغني الثراء عن الفتى إذ حشرجَتْ يوماً وضاقَ بها الصدرُ

فنظرَ إليها كالغضبان ثم قال : ليس كذلك يا أمَّ المؤمنين ؟ ولكن « وجاءت سكرةُ الموتِ بالحقِّ ذلك ما كنتَ منهُ تحيدُ » إني قد كنتُ نحلتُكَ حائطاً وإن في نفسي منهُ شيئاً فرُدّيهِ إلى الميراثِ ، قالت:نعم ،فرددتُه ،أما! إنا منذُ ولِينا أمرَ المسلمين لم نأكلْ لهم ديناراً ولا درهماً ولكنا قد أكلنا من جريش طعامِهم في بطونِنا، ولبِسنا من خَشِن ثيابهم على ظهورِنا ، وليس عندنا من فيءِ المسلمين قليلٌ ولا كثيرٌ إلا هذا العبدَ الحَبشي وهذا البعيرَ الناضح وجَرْدِ هذه القطيفةِ ، فاذا متُّ فابعثي بهن إلى عمرَ وإبرئي منهن ، ففعلتُ ، فلما جاء الرسولُ عمرَ بكى حتى جعلتْ دموعُه تسيلُ في الأرض وجعلَ يقول: رَحِمَ اللهُ أبا بكر لقد أتعبَ مَن بعدَه ! رحمَ الله ابا بكر لقدأتعبَ مَن بعدَه ! يا غلامُ ! ارفعْهن ، فقال عبد الرحمن بن عوف : سبحانُ اللهِ ! تسلُب عيالَ أبي بكر عبداً حبشياً وبعيراً ناضحاً وجَرْدَ قطيفةٍ ثمنَ خمسة الدراهم ، قال : فما تأمرُ ؟ قال : تَردُّهن على عيالهِ ، فقال: لا والذي بعثَ محمداً بالحق ! أو كما حلفَ لا يكونُ هذا في ولايتي أبداً ولا خرجَ أبو بكر مِنْهُن عند الموت وأردهن أنا على عيالهِ ، الموتُ أقربُ من ذلك (ابن سعد) .

٣٥٧٣٣ - ﴿ مسند حويطب بن عبد العزى ﴾ عن عبد الرحمن

ابن أبي سفيان بن حويطب عن أبيه عن جده قال: قدمت من عمرتي فقال لي أهلي : أعلمتَ أن أبا بكر بالموتِ ؟ فأتيتُه في ثيابِ سفري فأجدُه لما به ، فقلت : السلامُ عليكَ ! فقال : وعليكَ السلام ـ وعيناهُ تذرِفان ، فقلتُ : يا خليفةَ رسول الله ! كنتَ أول من أسلمَ ، وثاني اثنين في الغار ، وصدقت هجرتُك ، وحسنتْ نصرتُك ، ووليتَ المسلمين فأحسنتَ صحبتَهم واستعملتَ خيرَهم ، قال : وحسنٌ ما فعلتُ « قلتُ : نعم ، قال : فأنا للهَ واللهَ أشكر له وأعلمُ ولا يمنعني ذلك من أن أستغفرَ الله ، فما خرجتْ حتى ماتَ (كر وقال: هذا الحديث شبيه بالمسند ، قال وإنما أخرجته لأني أعلم له حديثاً مسنداً سمعه من النبي ﷺ ، قال ابن معين : لا أحفظ عن حويطب بن عبد العزى عن النبي ﷺ شيئاً) .

٣٥٧٣٤ ـ عن أسيد بن صفوان صاحب رسول اللهَ ﷺ قال : لما تُوفيَ أبو بكر سجَّوه ثوباً وارتجَّت المدينة بالبكاء ودُهِشَ الناس كيوم قُبضَ رسول الله ﷺ جاء عليُّ بنُ أبي طالب مسرعاً باكياً مسترجعاً وهو يقول : اليوم انقطعتْ خلافةُ النبوةِ ـ حتى وقفَ على باب البيتِ الذي فيه أبو بكر ثم قال : رَحمكَ الله أبا بكر ! كنتَ أول القوم إسلاماً وأخلصهم إيماناً وأكثرهم يقيناً وأعظمهم غِنىً وأحدَبهم على الإسلام وأحوطهم على رسول الله ﷺ وأمنَّهم على أصحابه

وأحسنهم صحبةً وأعظمهم مناقبَ وأكثرهم سوابقَ وأرفعَهم درجةً وأقربَهم من رسول الله ﷺ وأشبهَهم به هدياً وسمتاً وخُلقاً ودلاً وأشرفهم منزلةً وأكرمهم عليه وأوثقهم عنده، فجزاكَ اللهُ عن الإسلام وعن رسولهِ وعن المسلمين خيراً! صدَّقتَ رسول الله ﷺ حين كذبهُ الناسُ فسماك رسول الله ﷺ صديقاً، قال الله تعالى «جاء بالصدق» يعني محمداً «وصدَّقَ به» يعني أبا بكر وآسيتَه حين بخلوا، وكنتَ معه حين قعدوا، صحبتَهُ في الشدة أكرمَ صحبةٍ، ثاني اثنين في الغار والمنزلِ، رفيقُه في الهجرة ومواطنِ الكرَّة، خلفتَهُ في أمتِه بأحسنِ الخلافة حين ارتدَّ الناس، وقمتَ بدين الله قياماً لم يقمهُ خليفةُ نبيٍّ قبلك، قويته حين ضعُفَ أصحابه، وبرزتَ حين استكانوا، ونهضتَ حين وهَنوا، ولزمتَ منهاج رسول الله ﷺ وكنتَ خليفته حقاً لم تُنازعْ برغم المنافقين وطعنِ الحاسدين وكرهِ الفاسقين وغيظِ الكافرين، فقمتَ بالأمرِ حين فشلوا، ومضيت بنور الله حين وقفوا، واتبعوك فهُدوا، كنتَ أخفضهم صوتاً وأعلاهم خوفاً وأقلَّهم كلاماً وأصوبهم منطقاً وأشدَّهم يقيناً وأشجعهم قلباً وأحسنهم عقلاً وأعرفهم بالأمور، كنتَ والله للدين يَعْسوباً أوَّلاً حين تفرق الناسُ عنه وآخراً حين فُلُّوا، كنت للمؤمنين أباً رحيماً إذ صاروا عليك عيالاً

فحملت أثقالاً عنها ضعفوا ، وحفظت ما أضاعوا ، ورعيتَ ما أهملوا، وشمرتَ إذ خنَعوا[1] ، وصبرت إذ جزِعوا ، فأدركت أوتار ما طلبوا، ونالوا بك ما لم يحتسبوا ، كنت على الكافرين عذاباً صبًّا ، وللمؤمنين غيثاً وخصباً ، ذهبت بفضائلها ، وأحرزت سوابقها ، لم تفلُلْ حُجتُك ولم تضعف بصيرتُك ، ولم تجبنْ نفسك ولم تخُن ، كنتَ كالجبل لا تحركه العواصف ، ولا تزيله الرواجفُ ، كنتَ كما قال رسول الله ﷺ أمنَّ الناس في صحبتِك وذات يدِك ، وكما قال رسول الله ﷺ ضعيفاً في بدنِك قوياً في أمر الله ، متواضعاً في نفسك عظيماً عند الله، كبيراً في الأرض جليلاً عند المؤمنين ، لم يكن لأحدٍ فيك مهمزٌ، ولا لقائلٍ فيك مغمزٌ ولا لأحدٍ عندك هوادةٌ ، والذليلُ عندك قويٌّ عزيزٌ حتى تأخذ الحقَّ ، والقويُّ العزيزُ عندك ضعيفٌ حتى تأخذَ منه الحق ، القريبُ والبعيدُ عندك في ذلك سواء ، شأنك الحق والصدق، وقولك حُكمٌ وحَتمٌ ، وأمرُك غُنمٌ وعزمٌ ، ثبت الإسلامُ وسبقتَ واللهِ سبقاً بعيداً ، وأتعبتَ مَنْ بعدَك تعباً شديداً ، وفزت بالخير فوزاً مبيناً ، فجللتَ عن البكاء ، وعظمتْ رزيتُك في السماء ، وهدتْ مصيبتُك الأنامَ، واللهِ لا يصاب المسلمون بعد رسول الله ﷺ

(١) خنعوا : الخانع : الذليل الخاضع . النهاية ٢/٨٤ . ب

بمثلك ، كنت للدين عزاً وكهفاً ، وللمسلمين حصناً ، وأُنساً ، وعلى المنافقين غلظةً وغيظاً وكظماً ، فألحقَك الله بنبيك ﷺ ولا حرمنا أجرَك ولا أضلَّنا بعدك وإنا لله وإنا إليه راجعون (ه في التفسير والشاشي وأبو زكريا في طبقات أهل الموصل ، وأبو الحسن علي بن أحمد بن إسحاق البغدادي في فضائل أبي بكر وعمر ، والمحاملي في أماليه، وابن منده، وأبو نعيم في المعرفة واللالكائي في السنة ؛ خط في المتفق ، كر وابن النجار ، ض) .

فضائل الفاروق رضي الله عنه

٣٥٧٣٥ ـ عن أبي بكر قال : سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقولُ : اللهم اشدُدِ الإسلام بعمرَ بن الخطاب (طس ، وفيه محمد بن الحسن بن زبالة متروك)[1] .

٣٥٧٣٦ ـ عن عائشة قالت : قال أبو بكر الصديقُ : والله ! إن عمرَ لأحبُّ الناسِ إليَّ ، ثم قال : كيفَ قلتُ ؟ قالت عائشة: قلتَ : واللهِ ! إن عمرَ لأحبُّ الناسِ إليَّ ، فقال : اللهم أعَزُّ الولدِ ألْوَطُ[2] (أبو عبيد في الغريب ، كر) .

---

(١) أورده الهيثمي في مجمع الزوائد (٦٢/٩) وقال رواه الطبراني . ص

(٢) أعَزُّ الولدِ ألْوَطُ : أي ألصق بالقلب . يقال : لاط به يلوطُ ويليط ، لَوْطاً ولَيْطاً وليطاناً ، إذا لصق به : أي الولد ألصق بالقلب . النهاية ٢٧٧/٤ . ب

٣٥٧٣٧ ـ عن عبد الرحمن بن يزيد بن جابر أن أبا بكر أقطعَ لعيينةَ بن حصن قطيعةً وكتب له بها كتاباً: فقال له طلحةُ أو غيرُه: إنا نرى هذا الرجلَ سيكون من هـذا الأمرِ بسبيلٍ ـ يعني عمر ـ فلو أقرأتَه كتابَك، فأتى عيينةُ عمرَ فأقرأه كتابَه، فشقَّ الكتابَ ومحاهُ، فسألَ عيينةُ أبا بكر أن يجـددَ له كتاباً، فقال: واللهِ! لا أُجَدِّدُ شيئاً ردَّه عمر (أبو عبيد في الأموال).

٣٥٧٣٨ ـ عن عمر بن يحيى الزرقي قال: أقطعَ أبو بكرٍ طلحةَ ابن عبيد الله أرضاً وكتبَ له بها كتاباً، وأشهدَ له بها ناساً فيهم عمرُ، فأتى طلحةُ عمرَ بالكتاب فقال: اختِم على هذا: فقال: لا أختِمُ، أهذا كلُّه لكَ دون الناسِ! قال فرجعَ طلحةُ مغضباً إلى أبي بكر فقال: واللهِ! ما أدري أنتَ الخليفةُ أم عمرُ! قال: بل عمرُ ولكنه أبى (أبو عبيد في الأموال).

٣٥٧٣٩ ـ عن عمر قال: خرجتُ أتعرضُ رسولَ الله ﷺ قبل أن أُسْلِمَ فوجدتُه قد سبقني إلى المسجدِ فقمتُ خلفَه، فاستفتحَ سورةَ الحاقةِ فجعلتُ أتعجبُ من تأليفِ القرآنِ فقلتُ: واللهِ! هذا شاعرٌ كما قالتْ قريش، فقرأ ﴿ إنه لقولُ رسولٍ كريمٍ وما هو بقولِ شاعرٍ قليلاً ما تؤمنون ﴾، قلتُ: كاهنٌ، قال: ﴿ ولا

بقولِ كاهنٍ قليلاً ما تَذَكَّرون ﴾ إلى آخر السورة، فوقعَ الإسلامُ في قلبي كلَّ موقعٍ (حم ، بكر ، ورجاله ثقات ولكن فيه انقطاع بين شريح بن عبيد وعمر).

٣٥٧٤٠ ـ عن أسلم قال قال عمرُ : أتحبون أن أُعْلِمكم كيفَ كان بدء إسلامي ؟ قلنا : نعم ، قال : كنتُ من أشدِّ الناس على رسولِ الله ﷺ : فبينا أنا في يومٍ شديدِ الحر بالهاجرةِ في بعضِ طريقِ مكة إذ لقيني رجلٌ من قريش فقال : أينَ تذهبُ يا ابنَ الخطاب قلتُ : أريدُ هذا الرجلَ ، قال : عجباً لك يا ابنَ الخطاب ! إنكَ تزعُم أنك كذلك وقد دخل عليك هذا الأمرُ في بيتِك ! قلتُ : وما ذاك ؟ قال: أختُك قد أسلمتْ ؟ فرجعتُ مغضباً حتى قرعتُ الباب ، وقد كان رسولُ الله ﷺ إذا أسلم الرجلُ والرجلانِ ممن لا شيءَ له ضَمَّهما رسولُ الله ﷺ إلى الرجل الذي في يدِه السعةُ ، فنالا من فضلةِ طعامِه ، وقد كان ضَمَّ إلى زوج أختي رجلين ، فلما قرعتُ البابَ قيل : مَن هذا ؟ قلتُ : عمرُ ، وقد كانوا يقرأون كتاباً في أيديهم ، فلما سمعوا صوتي قاموا حتى اختبأوا في مكان وتركوا الكتابَ ، فلما فَتَحتْ لي أختي البابَ قلتُ : أيا عدوةَ نفسِها ! صبوتِ ؟ وأرفع شيئاً فأضربُ به على رأسِها ، فبكتِ المرأةُ وقالت لي: يا ابن الخطاب ! اصنعْ ما كنت صانعاً فقد أسلمتُ ، فذهبتُ وجلستُ على السرير

فاذا بصحيفةٍ وسطَ البيتِ ! فقلتُ : ما هذه الصحيفةُ ؟ فقالت لي : دعْها عنكَ يا ابن الخطاب ! فانكَ لا تغتسلُ من الجنابةِ ولا تطهرُ وهذا لا يمسُّهُ إلا المطهرون ، فما زلتُ بها حتى أعطتْنيها ، فاذا بها « بسمِ الله الرحمن الرحيم » ، فلما مررتُ باسمِ الله ذُعِرْتُ منه فألقيتُ الصحيفةَ ، ثم رجعتُ إلى نفسي فتناولتُها فإذا فيها ﴿ سبح لله ما في السموات والارضِ وهو العزيزُ الحكيم ﴾ ، فقرأتُها حتى بلغتُ ﴿ آمنوا بالله ورسوله ﴾ إلى آخر الآية فقلتُ : أشهدُ أن لا إله إلا الله وأشهدُ أن محمداً عبده ورسوله ، فخرجَ القومُ متبادِرين فكبَّروا واستَبْشروا بذلك وقالوا لي : أبشِرْ يا ابن الخطاب ! فان رسولَ الله ﷺ دعا يومَ الاثنين فقال : اللهم ؟ أعزَّ الدينَ بأحبِّ الرجلين إليك: عمرَ بن الخطاب أو أبي جهلِ بنِ هشام ، وإنا نرجو أن تكون دعوةُ رسولِ الله ﷺ لكَ ، فقلتُ : دُلوني على رسولِ الله ﷺ أين هوَ ؟ فلما عرفوا الصدقَ دلوني عليه في المنزل الذي هو فيه ، فخرجتُ حتى قرعتُ الباب ، فقال : مَن هذا ؟ قلتُ : عمرُ بن الخطاب ، وقد عَلِموا شدتي على رسولِ الله ﷺ ولم يَعلَموا باسلامي ، فما اجترأ أحدٌ منهم أن يفتحَ لي حتى قال رسولُ الله ﷺ : افتَحوا له ، فان يُردِ اللهُ به خيراً يَهْدِهِ ، فَفُتِحَ لي البابُ فأخذَ رجلان بعضدي

حتى دنوتُ من رسولِ الله ﷺ، فقالهم رسولُ الله ﷺ: أرسلوه فأرسلوني، فجلستُ بين يديه، فأخذ بمجامعِ قميصي ثم قال: اسلمْ يا ابنَ الخطاب! اللهم اهدِه! فقلتُ: أشهدُ أن لا إله إلا الله وأشهدُ أنكَ رسول الله، فكبرَ المسلمون تكبيرةً سُمِعَتْ في طريق مكةَ وقد كانوا سبعينَ قبل ذلك، فكان الرجلُ إذا أسلم فعلمَ به الناسُ يضربونَه ويضربُهم، فجئتُ إلى رجلٍ فقرعتُ عليه البابَ فقال: مَنْ هذا؟ قلت: عمرُ بن الخطاب، فخرجَ إليَّ، فقلتُ له: أعلمتَ أني قد صبوتُ؟ قال: أوقد فعلتَ؟ قلتُ: نعم، قال: لا تَفعلْ ودخلَ البيتَ وأجافَ البابَ دوني، فقلت: ما هذا بشيءٍ فاذا أنا لا أضربُ ولا يقالُ لي شيء، قال الرجلُ: أتحبُّ أن يُعْلَم باسلامِك؟ قلت: نعم، قال. إذاً اجلِسْ في الحِجْر فائتِ فلاناً فقلْ له فيما بينكَ وبينهُ، أشعرتَ أني قد صبوتُ، فانه قلما يكتُم الشيء، فجئتُ إليه وقد اجتمع الناسُ في الحِجْرِ فقلتُ له فيما بيني وبينه: أشعرتَ أني قد صبوتُ؟ قال: أفعلتَ: قلت: نعم، فنادى بأعلى صوته: ألا! إن عمرَ قد صبا، فثار إليَّ أولئك الناسُ فما زالوا يضربوني وأضربُهم حتى أتى خالي، فقيلَ له: إن عمرَ قد صبا، فقامَ على الحِجْرِ فنادى بأعلى صوته: ألا! إني قد أجرتُ ابنَ أختي فلا يمسُّهُ أحدٌ! فانكشفوا عني، فكنتُ لا أشاء أن أرى أحداً

من المسلمين يُضربُ إلا رأيتُه ، فقلتَ : ما هذا بشيء إن الناسَ يُضربون وأنا لا أُضْرَبُ ولا يقال لي شيء . فلما جلسَ الناسُ في الحِجْر جئتُ إلى خالي فقلتُ : اسمعْ ! جوارُك رَدٌّ عليكَ ! قال: لا تفعلْ ، فأبيتُ ، فما زلتُ أضْرِبُ وأُضْرَبُ حتى أظهرَ اللهُ الإسلامَ (الحسن بن سفيان والبزار ، وقال : لا نعلم أحداً رواه بهذا السند إلا إسحاق بن إبراهيم الحنيني ، ولا نعلم في إسلام عمر أحسن منه على أن الحنيني خرج من المدينة فكف واضطرب حديثه ، وابن مردويه وخيثمة في فضائل الصحابة ، حل ، ق في الدلائل ، كر قال الذهبي في المغني : إسحاق بن إبراهيم الحنيني متفق على ضعفه) .

٣٥٧٤١ ـ عن جابر قال : قال لي عمرُ : كان أولُ إسلامي أن ضربَ أختي المخاضُ فأخرجت من البيت فدخلتُ في أستارِ الكعبة في ليلةٍ قارة ، فجاء النبيُّ ﷺ فدخل الحِجْرَ وعليه نعلاُه فصلىّ ما شاء الله ثم انصرف ، فسمعتُ شيئاً لم أسمعْ مثله ، فخرجتُ فاتبعتُه فقال : مَن هذا ؟ قلت : عمرُ ، قال : يا عمر ! أما تتركني ليلاً ولا نهاراً ؟ فخشيتُ أن يدعو عليَّ فقلت : أشهد أن لا إله إلا الله وأنك رسول الله ، فقال : يا عمرُ ! أسِرَه ، فقلت : والذي بعثك بالحق ! لأعلنتُه كما أعلنتُ الشركَ (ش ، حل ، كر ، وفيه يحيى بن يعلى الأسلمي عن عبدالله بن المؤمل ضعيفان) .

٣٥٧٤٢ ـ عن ابن عباس قال : سألتُ عمرَ : لأي شيءٍ سُميتَ « الفاروقَ » ؟ قال : أسلمَ حمزةُ قبلي بثلاثة أيامٍ ، ثم شرح الله صدري للاسلام فقلت : اللهُ لا إله إلا هو لهُ الأسماء الحسنى ، فما في الأرض نسمةٌ أحب إلي من نسمةِ رسول الله ﷺ ، فقلتُ : أين رسول الله ﷺ ؟ قالت أختي : هو في دار الأرقم بن أبي الأرقم عند الصفا ، فأتيتُ الدار وحمزةُ في أصحابه جلوسٌ في الدار ورسول الله ﷺ في البيت : فضربتُ الباب ، فاستجمع القوم ، فقال لهم حمزة : ما لكم ؟ قالوا : عمرُ بن الخطاب ، فخرج رسول الله ﷺ فأخذ بمجامع ثيابي ثم نثرني نثرةً فما تمالكتُ أن وقعتُ على ركبتيَّ فقال : ما أنتَ بمُنْتهٍ يا عمر : فقلتُ : أشهدُ أن لا إله إلا الله وحدَه لا شريك له وأشهدُ أن محمداً عبده ورسوله ، فكبَّر أهلُ الدار تكبيرةً سمعها أهل المسجد فقلتُ : يا رسول الله ! ألسنا على الحقِّ إن متنا وإن حيينا ؟ قال : بلى ! والذي نفسي بيدِه إنكم على الحقِّ إن متُّم وإن حييتم ! قلت : ففيمَ الاختفاء ؟ والذي بعثَكَ بالحق لتخرجُنَّ فأخرجناهُ في صفين : حمزةُ في أحدِهما وأنا في الآخرِ ، له كديدٌ (١) ككديدِ الطحين حتى دخلنا المسجد ، فنظرتْ إليَّ قريشٌ وإلى حمزةَ ، فأصابتهم كآبةٌ لم

(١) كديد : الكديد : التراب الناعم ، فاذا وُطِيءَ صار غباره ، أراد أنهم كانوا جماعة ، وأن الغبار كان يثور من مشيهم . النهاية ٤/١٥٥ . ب

يُصبهم مثلها ، فسماني رسول الله ﷺ يومئذٍ « الفاروق » ، وفرّق الله بي بين الحق والباطل (حل ، كر ، وفيه أبان بن صالح ليس بالقوى وعنه إسحاق بن عبدالله الدمشقي متروك) .

٣٥٧٤٣ ـ عن عمرَ قال : لقد رأيتُني وما أسلمَ مع النبي ﷺ إلا تسعةٌ وثلاثون رجلاً وكنتُ رابعَ أربعين رجلاً ، فأظهر اللهُ دينَه ونصر نبيهُ وأعزَّ الإسلام (حل ، كر ، وهو صحيح) .

٣٥٧٤٤ ـ عن عمرَ قال : كنتُ جالساً مع أبي جهلٍ وشيبةَ ابن ربيعة ، فقال أبو جهل : يا معشر قريش ! إن محمداً قد شتم آلهتكم وسفَّهَ أحلامكم وزعم أن مَن مضى من آبائكم يتهافتون في النار ، ألا ! ومن قتل محمداً فله عليَّ مائةُ ناقةٍ حمراءَ وسوداءَ وألفُ أوقيةٍ من فضة ! فخرجتُ متقلداً السيف متنكباً كنانتي أريدُ النبي ﷺ ، فررت على عجْلٍ يذبحونَه فقمتُ أنظر إليهم ، فاذا صائحٌ يصيحُ ، من جوف العجل يا آل ذريح أمر نجيح رجلٌ يصيح بلسانٍ فصيحٍ ، يدعو إلى شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله ، فعلمتُ أنه أرادني ، ثم مررتُ بغنمٍ فاذا هاتفٌ يهتفُ يقول :

يا أيها الناسُ ذَوو الأجسامِ ما أنتم وطائش الأحلام
ومسندو الحكم إلى الأصنام فكلُّكم أراهُ كالأنعامِ
أما ترون ما أرى أمامي من ساطعٍ يجلو دُجى الظلام

قد لاحَ للناظرِ من تهامِ أكرمُ به للهِ من إمامِ
قد جاء بعدَ الكفرِ بالإسلام والبرِّ والصلات للأرحامِ

فقلت :واللهِ ما أراهُ إلا أرادني ، ثم مررتُ بالضِّمارِ[1] فاذا هاتفٌ من جوفِه :

تُركَ الضِّمارُ وكان يُعبدُ وحدَه بعد الصلاةِ مع النبي محمد
إن الذي ورثَ النبوة والهدى بعد ابنِ مريم من قريشٍ مهتدِ
سيقولُ من عَبدَ الضمار ومثلَه ليتَ الضمارَ ومثلَه لم يُعبَدِ
فاصبرْ أبا حفصٍ فانك آمنٌ يأتيكَ عزٌ غيرُ عزِّ بني عدي
لا تَعْجلَنَّ فأنتَ ناصرُ دينه حقاً يقيناً باللسانِ وباليدِ

فواللهِ لقد علمت أنه أرادني ! فجئتُ حتى دخلتُ على أختي فاذا خبابُ ابن الأرت عندها وزوجُها ! فقال خبابٌ : ويحك يا عمرُ ! أسلِمْ ، فدعوتُ بالماء فتوضأتُ ثم خرجتُ إلى النبي ﷺ ، فقال لي : قد استجيبَ لي فيك يا عمرُ ! أسلمْ ، فأسلمتُ وكنتُ رابع أربعين رجلاً ممن أسلمَ ، ونزلتْ « يأيها النبي حسبُك الله ومَن اتبعَك من المؤمنين . » (أبو نعيم في الدلائل) .

---

(١) بالضِّمار : ضِمار : صنم عبده العباس بن مرداس السُّلمي ورهطه ، ذكره الصاغاني والحافظ . تاج العروس شرح القاموس ١٢/٤٠٥ . ب

٣٥٧٤٥ ـ عن عمر قال: وافقتُ ربي في ثلاثِ آياتٍ، فقلتُ: يا رسول الله لو اتخذتَ من مقامِ إبراهيم مُصَلًّى! فنزلتْ ﴿واتخِذوا من مقامِ إبراهيمَ مُصَلًّى﴾ وقلت: يا رسولَ الله ﷺ! إن نساءك يدخلُ عليهن البرُّ والفاجرُ فلو أمرتَهن أن يَحتجِبْنَ! فنزلت آيةُ الحجاب، واجتمعَ على رسول الله ﷺ نساؤُه في الغيرة فقلتُ لهُنَّ ﴿عسى ربُّهُ إن طلَّقكُن أن يُبْدلَه أزواجاً خيراً منكُن﴾ فنزلتْ كذلك (ص، حم والعدني والدارمي، خ، [1] ت، ن، هـ وابن أبي داود في المصاحف وابن المنذر وابن أبي عاصم وابن جرير والطحاوي، حب، قط في الأفراد وابن شاهين في السنة وابن مردويه، حل، ق).

٣٥٧٤٦ ـ عن عمر قال: وافقتُ ربي في ثلاثٍ: في الحجابِ وفي أسارى بدرٍ، وفي مقامِ إبراهيمَ (م [2] وابن داود وأبو عوانة وابن أبي عاصم).

٣٥٧٤٧ ـ عن عمرَ قال: وافقتُ ربي في أربعٍ: قلتُ: يا رسولَ الله! لو صلَّينا خلف المقام! فأنزلَ الله «واتخِذوا من

---

(١) أخرجه البخاري في صحيحه كتاب الصلاة باب ما جاء في القبلة(١/١٨٨). ص

(٢) أخرجه مسلم في صحيحه كتاب فضائل الصحابة باب من فضائل عمر رضي الله عنه رقم (٢٣٩٩). ب

مقام إبراهيمَ مُصَلًّى »، وقلت : يا رسولَ الله ! لو ضربتَ على نسائك الحجابَ ! فانه يدخلُ عليهنَّ البرُّ والفاجرُ ، فأنزلَ اللهُ « وإذا سألتمُوهن متاعاً فسئلُوهن من وراءِ حجابٍ »، ونزلتْ هذه الآية « ولقد خلقنا الإنسانَ من سلالةٍ من طين - إلى قوله : ثم انشأناهُ خلقاً آخرَ » فلما نزلتْ قلتُ أنا : تبارَكَ اللهُ أحسن الخالقين، فنزلتْ « فتبارَكَ اللهُ أحسنُ الخالقين »، ودخلتُ على أزواجِ النبيِّ ﷺ فقلت لهن : لَتَنتهينَّ أو لَيُبدلنَّه اللهُ أزواجاً خيراً منكُن ! فنزلتْ هذه الآية « عسى ربُّه إن طَلَّقَكُنَّ » (ط وابن أبي حاتم وابن مردويه ، كر ، وهو صحيح).

٣٥٧٤٨ - عن عقيل بن أبي طالب أن النبيَّ ﷺ قال لعمرَ بن الخطاب : إن غضبَك عزٌّ ورضاك حُكْمٌ (كر).

٣٥٧٤٩ - عن مصعب بن سعد قال : قالتْ حفصةُ بنتُ عمر لعمرَ : لو لبستَ ثوباً هو ألينُ من ثوبِك ؛ و أكلتَ طعاماً هو أطيبُ من طعامِك ! فقد وسَّعَ اللهُ من الرزقِ وأكثر من الخيرِ ، فقال: إني سأخاصِمُكِ إلى نفسِكِ ، أما تذكرين ما كان رسولُ الله ﷺ يَلْقى مِنْ شدةِ العيش ؟ فما زال يَكرِّرُها حتى أبكاها فقال لها : واللهِ إن قلت ذلك ، إني واللهِ ان استطعتُ لأشاركنها بمثل عيشِها

الشديدِ لعلي أُدْرِكُ عيشَهما الرخِيَّ (ابن المبارك وابن سعد ، ش وابن راهويه حم في الزهد وهناد ، وعبد بن حميد ، ن ، حل ، ك ، هب ، ض).

٣٥٧٥٠ ـ عن عمرَ قال : ما بلتُ قائماً منذُ أسلمتُ (ش والبزار والطحاوي وصحح).

٣٥٧٥١ ـ عن عكرمة بن خالد أن حفصة وابن مطيع وعبد الله ابن عمر كلموا عمر بن الخطاب فقالوا : لو أكلتَ طعاماً طيباً كان أقوى لك على الحقِ ، فقال : قد علمتُ أنه ليس منكم إلا ناصحٌ ولكني تركت صاحبيَّ ـ يعني رسولَ الله ﷺ وأبا بكر ـ على جادةٍ ، فان تركتُ جادَّتَهما لم أُدْرِكْهُما في المنزل (عب ، ق ، كر).

٣٥٧٥٢ ـ عن الحسن أن عمرَ بن الخطاب أُتِيَ بفروةِ كسرى ابن هرمز فوضعت بين يديه ، وفي القومِ سراقةُ بن مالك فأخذ عمرُ سوارَيهِ فرمى بهما إلى سراقةَ ، فأخذهما فجعلَهما في يديهِ فبلغا منكبيه، فقال : الحمدُ لله ! سواري كسرى بنِ هرمز في يدي سراقةَ بن مالك بن جعشم أعرابي من بني مدلج ، ثم قال : اللهم ! إني قد علمتُ أن رسولُك قد كان حريصاً على أن يصيبَ مالاً ينفقهُ في سبيلك وعلى عبادِك فزويت عنهُ ذلك نظراً منكَ وخياراً ، اللهم ! إني قد

علمتُ أن أبا بكر كان يُحب مالاً ينفقُه في سبيلك وعلى عبادِك فزويت عنه ذلك ، اللهم ! إني أعوذُ بك أن يكون هذا مكراً منك بعمرَ ، ثم تلاها « أيَحْسَبون أنما نُمِدُّهم به من مال » الآية (عبد ابن حميد وابن المنذر ، ق ، كر) .

٣٥٧٥٣ ـ عن ابن عباس قال : سألتُ عمر : لأيِّ شيء سميت « الفاروق » ! قال : أسلم حمزةُ قبلي بثلاثة أيامٍ ، فخرجتُ إلى المسجد فأسرع أبو جهلٍ إلى النبي ﷺ يَسُبه ، فأخبر حمزةُ ، فأخذ قوسَه وجاء إلى المسجد إلى حلقة قريشٍ التي فيها أبو جهل ، فاتكأ على قوسِه مقابل أبي جهلٍ فنظر إليه ، فعرف أبو جهل الشرَّ في وجهه فقال : ما لك يا أبا عمارة ؟ فرفع القوس فضرب بها أخدعيْه فقطعهُ فسالت الدماء ، فأصلحتْ ذلك قريشٌ مخافة الشرِّ ، ورسول الله ﷺ مختفٍ في دار الأرقم بن أبي الأرقم المخزومي ، فانطلق حمزةُ فأسلم ، وخرجتُ بعده بثلاثة أيامٍ فاذا فلانُ المخزومي ! فقلت : أرغبتَ عن دينك ودين آبائك واتبعتَ دين محمد ؟ قال : إن فعلتُ فقد فعلَه من هو أعظمُ عليك حقاً مني ! قلتُ : مَن هو ؟ قال أختُك وختَنُك ! فانطلقتُ فوجدتُ همْهَمَةً فدخلتُ فقلتُ : ما هذا ؟ فما زال الكلامُ بيننا حتى أخذتُ برأس ختني فضربتُه وأدميتُه ، فقامت إليَّ أختي وأخذت

برأسي وقالت : قد كان ذلك على رغم أنفك ! فاستحييت حين رأيتُ الدماءَ فجلست وقلتُ : أروني هذا الكتاب ، فقالت : إنه لا يمسُّهُ إلا المطهرون ، فقمتُ فاغتسلتُ ، فأخرجوا لي صحيفةً فيها « بسم الله الرحمن الرحيم » قلت : أسماء طيبةٌ طاهرةٌ « طه ما أنزلنا عليك القرآن لتشقى . » إلى قوله : « الأسماء الحسنى . » فتعَظَّمتْ في صدري وقلتُ : مِنْ هذا فرَّتْ قريشٌ ! فأسلمتُ وقلت : أين رسول الله ﷺ ؟ قالت : فانه في دار الأرقم ، فأتيتُ فضربتُ البابَ فاستجمع القومُ فقال لهم حمزةُ : ما لكم ؟ قالوا : عمرُ ! قال : وعمرُ ! افتحوا له الباب ، فان أقبَل قَبِلْنا منه ، وإن أدبَر قتلناه ، فسَمِع ذلك رسول الله ﷺ فخرج ، فتشهدتُ فكبَّر أهلُ الدار تكبيرةً سمعها أهل المسجد ! قلت : يا رسول الله ! ألسنا على الحقِّ ؟ قال : بلى ! قلت : ففيمَ الاختفاء ! فخرجنا صَفَّين : أنا في أحدهما وحمزةُ في الآخر حتى دخلنا المسجد ، فنظرتْ قريش إليَّ وإلى حمزة فأصابتهم كآبةٌ شديدةٌ ، فسماني رسول الله ﷺ « الفاروق » يومئذٍ وفرَّق بين الحق والباطل (أبو نعيم في الدلائل ، كر) .

٣٥٧٥٤ ـ عن أبي إسحاق قال : قال عمر بن الخطاب : لا يُنْخَلُ لنا دقيقٌ بعد ما رأيتُ النبي صلى الله عليه وسلم يأكل (ابن سعد ، حم في الزهد) .

٣٥٧٥٥ ـ عن عمرَ قال : لما اسلمتُ تذكرتُ أيَّ أهل مكةَ أشدَّ عداوةً لرسول الله ﷺ فقلتُ : أبو جهل فأتيتُه حتى وقفتُ على بابهِ ، فخرج إليَ فرحَّب بي وقال : مرحباً وأهلاً بابن أختي ! ما جاء بك ؟ قلتُ : جئتُ لأخبرك أني قد أسلمتُ ! فضرب الباب في وجهي وقال : قَبَّحك الله وقبَّح ما جئتَ به (المحاملي ، كر) .

٣٥٧٥٦ ـ عن عمر قال : إني أنزلتُ نفسي من مال الله بمنزلة وليِّ اليتيمِ ، إن احتجتُ أخذتُ منه بالمعروف ، فاذا أيسرتُ رددتُه ، فان استغنيتُ استعففتُ (عب وابن سعد ، ص ، ش وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر والنحاس في ناسخه ، ق) .

٣٥٧٥٧ ـ عن الأقرع قال : أرسل عمرُ إلى الأسقفِ فقال : هل تجدُنا في كتابكم ؟ قال : نعم : قال : فما تجدني ؟ قال : قَرْنٌ من حديدٍ ، أميرٌ شديدٌ ، قال : فما تجدُ بعدي ؟ قال : خليفة صدقٍ يؤثرُ أقربيهِ ، قال عمرُ : يرحمُ الله ابنَ عفانَ (ش ونعيم بن حماد في الفتن واللالكائي في السنة) .

٣٥٧٥٨ ـ عن أسلم قال : كان عمر بن الخطاب يُصليَّ من الليل ما شاء الله أن يصلِّي ، حتى إذا كان نصفُ الليل أيقظَ أهلَهُ للصلاة ثم يقول لهم : الصلاةَ الصلاةَ ويتلو هذه الآية « وَأْمُرْ اهلك

بالصلوة ـ واصطبر عليها لا نسألك رزقاً نحن نرزقك إلى قوله والعاقبةُ للتقوي . » (مالك ، هق)[1] .

٣٥٧٥٩ ـ عن قيس بن الحجاج عمن حدثه قال : لما فتحَ عمرُو ابن العاص مصرَ أتى أهلُها إليه حين دخل بؤنة من أشهر العجم ، فقالوا له : أيها الأميرُ ! إن لنيلنا هذا سنةً لا يجري إلا بها ، فقال لهم : وما ذاك ؟ قالوا : إنه إذا كان لثنتي عشرة ليلةً تخلو من هذا الشهر عَمدْنا إلى جاريةٍ بكرٍ بين أبويها فأرضينا أبوَيها وجعلنا عليها شيئاً من الحلي والثياب أفضلَ ما يكونُ ثم ألقيناها في هذا النيل ، فقال لهم عمرو : إن هذا لا يكون في الإسلام وإن الإسلام يهدمُ ما قبله فأقاموا بؤنة [2] وأبيب ومسرى لا يجري قليلاً ولا كثيراً حتى همُّوا بالجلاء ، فلما رأى ذلك عمرو كتب إلى عمرَ ابن الخطاب بذلك ، فكتب إليه عمرُ : قد أصبتَ ، إن الإسلامَ يهدم ما كان قبلهُ ، وقد بعثتُ إليك ببطاقةٍ فألقِها في داخل النيل إذا أتاك

---

(١) أخرجه مالك في الموطأ كتاب صلاة الليل باب ما جاء في صلاة الليل رقم /٥/ . ص

(٢) بؤنة : حزيران . وأبيب : تموز . ومسرى : آب . مروج الذهب للمسعودي ١/٣٤٩ . ب

كتابي ، فلما قدمَ الكتاب على عمرو فتح البطاقة فاذا فيها :

من عبدِ الله عمرَ أمير المؤمنين إلى نيلِ أهلِ مصرَ !

أما بعد فان كنت تجري من قِبلِك فلا تجرِ ، وان كان الواحدُ القهارُ يُجريكَ فنسألُ الله الواحدَ القهار أن يُجْريَكَ .

فألقى عمرو البطاقة في النيل قبل يوم الصليب بيومٍ وقد تهيأ أهلُ مصر للجلاء والخروج منها لأنه لا يقوم بمصلحتهم فيها إلا النيل ، فأصبحوا يوم الصليب وقد أجراه الله ستة عشر ذراعاً ، وقُطِعَ تلك السنة السوء عن أهل مصر (ابن عبد الحكم في فتوح مصر وأبو الشيخ في العظمة ، كر) .

٣٥٧٦٠ ـ عن الحسن قال : قال عمرُ بنُ الخطاب : حدِّثني يا كعبُ عن جناتِ عدنٍ ! قال : نعم يا أمير المؤمنين ! قصورٌ في الجنةِ لا يسكنُها إلا نبي أو صديقٌ أو شهيدٌ أو حكمٌ عدلٌ ، فقال عمرُ : أما النبوةُ فقد مضت لأهلِها ، وأما الصديقون فقد صدقتُ الله ورسوله : وأما الحكم العدلُ فاني أرجو الله أن لا أحكم بشيءٍ إلا لم آلُ فيه عدلاً ، وأما الشهادةُ فأنّى لعمرَ بالشهادةِ (ابن المبارك وأبو ذر الهروي في الجامع) .

٣٥٧٦١ ـ عن محمد بن سيرين قال : قال كعبٌ لعمرَ بن الخطاب : يا أميرَ المؤمنين ! هل ترى في منامِك شيئاً ؟ فانتهره ، فقال : إنا

نجدُ رجلاً يرى أمرَ الأمةِ في منامِه (ابن المبارك، كر).

٣٥٧٦٢ - عن زيد بن أسلم قال: خرجَ عمرُ بن الخطاب ليلةً يحرُس، فرأى مِصباحاً في بيتٍ فدنا فاذا عجوزٌ تطرقُ شعراً لها لتغزلهُ - أي تنفشَه بقدحٍ وهي تقول:

على محمدٍ صلاةُ الأبرار صلى عليك المصطفون الأخيار
قد كنتَ قواماً بكى الأسحارِ يا ليتَ شعري والمنايا أطوار
هل تجمعني وحبيبي الدار

تعني النبي ﷺ، فجلس عمرُ يبكي، فما زالَ يبكي حتى قرع الباب عليها، فقالت: مَن هذا؟ قال: عمرُ بن الخطاب، قالت: مالي ولعمرَ؟ وما يأتي بعمرَ هذه الساعة؟ قال: افتحي - رحِمَكِ اللهُ! فلا بأسَ عليكِ، ففتحت له فدخلَ فقال: ردّي عليَّ الكلماتِ التي قلتِ آنفاً، فردّتها عليه، فلما بلغتْ آخرَها قال: أسألكِ أن تُدخليني معكما، قالت:

وعمرُ فاغفرْ له يا غفارْ

فرضِي ورجَعَ (ابن المبارك، كر).

٣٥٧٦٣ - عن موسى بن أبي عيسى قال: أتى عمرُ بن الخطاب مشربةَ بني حارثة، فوجد محمد بن مسلمة فقال عمرُ: كيف تراني يا محمدُ؟

فقال : أراكَ واللهِ ! كما أحبُّ وكما تُحِبُّ من يُحِبُّ لك الخيرَ، أراك قوياً على جمعِ المال : عفيفاً عنه ، عدلاً في قسْمِه ، ولو ملت عدَّلناكَ كما يعدَّلُ السهمُ في الثقاب ، فقال عمرُ : هاه ! وقال : لو ملتَ عدلناك كما يُعدَّلُ السهمُ في الثقابِ ؟ فقال : الحمد الله الذي جعاني في قومٍ إذا ملتُ عدَّلوني (ابن المبارك) .

٣٥٧٦٤ ـ عن عمر أنه سمع رجلاً يقرأ ﴿ هل أتى على الإنسانِ حينٌ من الدهرِ لم يكن شيئاً مذكوراً ﴾ فقال عمر : يا ليتَها تمت (ابن المبارك وأبو عبيد في فضائله وعبد بن حميد وابن المنذر) .

٣٥٧٦٥ ـ عن عبد الله بن إبراهيم قال : أولُ من ألقى الحصى في مسجدِ رسولِ الله ﷺ عمرُ بن الخطاب وكان الناسُ إذا رفعوا رؤوسَهم من السجودِ نفَضوا أيديَهم ، فأمر عمرُ بالحصى ، فجيء به من العقيقِ ، فبسطَ في مسجدِ النبي ﷺ (ابن سعد) .

٣٥٧٦٦ ـ عن محمد بن سيرين قال : قال عمرُ بن الخطاب : لأعزلنَّ خالدَ بن الوليد والمثنى مثنى بني شيبان حتي يعلما أن الله إنما كان ينصُرُ عبادَه وليس إياهما كان ينصر (ابن سعد) .

٣٥٧٦٧ ـ عن أسلم قال : رأيتُ عمر بن الخطاب يأخذُ بأذنِ الفرس ويأخذُ بيده الأخرى أذنَه ثم ينزو على متنِ الفرس (ابن سعد وأبو نعيم في المعرفة) .

٣٥٧٦٨ ـ عن راشد بن سعد أن عمر بن الخطاب أُتِيَ بمالٍ فجعل يقسِمُه بينَ الناس فازدَحموا عليه فأقبلَ سعدُ بن أبي وقاص يزاحمُ الناسَ حتى خلصَ إليه ، فعلاهُ عمر بالدرّةِ وقال: إنكأقبلتَ لا تهابُ سلطانَ الله في الأرضِ فأحببتُ أن أعلمَكَ أنَّ سلطانَ الله لن يهابَكَ (ابن سعد).

٣٥٧٦٩ ـ عن عكرمة أن حجاماً كان يقصُّ عمر بن الخطاب وكان رجلاً مهيباً ، فتنحنحَ عمر فأحدث الحجامُ ، فأمر له عمر بأربعين درهماً (ابن سعد ، خط).

٣٥٧٧٠ ـ عن محمد بن زيد قال : اجتمعَ عليٌّ وعثمانُ والزبيرُ وطلحةُ وعبدُ الرحمن بن عوفٍ وسعدٌ وكان أجرأهم على عمر عبدُ الرحمن بن عوف فقالوا : يا عبد الرحمن ! لو كلمتَ أميرَ المؤمنين للناسِ ! فانه يأتي الرجلُ طالبُ الحاجةِ فتمنعُه هيبتُك ان يكلمك في حاجته حتى يرجعَ ولم يقضِ حاجتَه ، فدخل عليه فكلَّمه فقال : يا أميرَ المؤمنين ! لنْ للناس ، فانه يقدمُ القادمُ فتمنعهُ هيبتُك أن يُكلمك في حاجتِه حتى يرجعَ ولم يكلمْكَ ، فقال : يا عبد الرحمن! أنشدُكَ الله أعليٌّ وعثمان وطلحة والزبير وسعدٌ أمروك بهذا ؟ قال : اللهم نعم ، قال : يا عبدَ الرحمن ! واللهِ لقد لِنتُ للناسِ حتى خشيتُ

اللهَ في اللينِ ! ثم اشتددتُ عليهم حتى خشيتُ الله في الشدةِ ، فأين المخرجُ ؟ فقام عبدُ الرحمن يبكي يجر رداءه يقولُ بيده : أفِّ لهم بعدَك (ابن سعد ، كر) .

٣٥٧٧١ ـ عن سعيد بن المسيب قال : أصيبَ بعيرٌ من المالِ من الفيءِ فنحرَهُ عمرُ وأرسلَ إلى أزواجِ النبيِّ ﷺ منه ، وصنع ما بقي طعاماً فدعا عليه من المسلمين وفيهم يومئذٍ العباسُ بن عبد المطلب فقال العباسُ : يا أميرَ المؤمنين ! لو صنعتَ لنا في كل يومٍ مثل هذا فأكلنا عندَك وتحدثنا ! فقال عمرُ : لا أعودُ لمثلِها ، إنه مضى صاحبان لي ـ يعني النبيَّ ﷺ وأبا بكر ـ عملا عملاً وسلكا طريقاً ، وإني إن عملتُ بغيرِ عملِهما سُلِك بي طريقٌ غير طريقِهما (ابن سعد ومسدد ، كر) .

٣٥٧٧٢ ـ عن أبي سعيد مولى أبي أسيد قال : كان عمرُ بن الخطاب يمسُّ المسجدَ بعد العشاء فلا يرى فيه أحداً إلا أخرجه إلا رجلاً قائماً يُصلّي ، فمرَّ بنفرٍ من أصحابِ رسول الله ﷺ فيهم أبيُّ ابن كعب فقال : مَنْ هؤلاء ؟ فقال أُبيٌّ : نفرٌ من أهلِك يا أميرَ المؤمنين ! قال : ما خلَّفكم بعدَ الصلاةِ ؟ قالوا : جلسنا نذكرُ الله ، قال فجلسَ معهم ثم قال لأدناهم إليه : خُذْ قال فدعا فاستقرأهم رجلاً

رجلاً يَدْعون حتى انتهى إليَّ وأنا إلى جنبه فقال : هات فحُصرتُ وأخذني من الرِّعدة أفكَل [1] حتى جعل يجد مسَّ ذلك مني فقال : ولو أن تقولَ : اللهم اغفر لنا ! اللهم ارحمنا ! قال ثم أخذَ عمر فما كان في القوم أكثرُ دمعةً ولا أشدُ بكاء منه ، ثم قال : إيهاً الآن فتفرَّقوا (ابن سعد).

٣٥٧٧٣ ـ عن أبي وجزة عن أبيه قال : كان عمرُ بن الخطاب يحمي النقيعَ [2] لخيلِ المسلمين ويحمي الربذةَ والشرف لإبلِ الصدقةِ ويحملُ على ثلاثين ألف بعيرٍ في سبيل الله كلَّ سنةٍ (ابن سعد).

٣٥٧٧٤ عن السائب بن يزيد قال : رأيتُ خيلاً عند عمرَ ابن الخطاب موسومة في أفخاذِها ، حبيسٌ في سبيل الله (ابن سعد).

٣٥٧٧٥ ـ عن السائب بن يزيد قال:رأيتُ عمرَ بن الخطاب السنة

---

(١) أفكل : الأفكل ـ بالفتح ـ : الرعدة من برد أو خوف ، ولا بنى منه فعل وهمزته زائدة ووزنه أفعل ، ولهذا إذا سميت به لم تصرفه للتعريف ووزن الفعل ، ومنه حديث عائشة رضي الله عنها « فأخذني أفكل وارتعدت من شدة الغيرة » . النهاية ١/٥٦ . ب

(٢) النقيع : وفيه « أن عمر حمى عَرْز النقيع » هو موضع حماه ليتنعم الفيء وخيل المجاهدين ، فلا يرعاه غيرها ، وهو موضع قريب من المدينة كان يستنقع فيه الماء : أي يجتمع . النهاية ٥/١٠٨ . ب

يصلحُ أداةَ الإبلِ التي يحملُ عليها في سبيل الله براذِعَها وأقتابَها ، فاذا حملَ الرجلَ على البعير جعلَ معه أداتَه (ابن سعد) .

٣٥٧٧٦ ـ عن سفيان بن أبي العوجاء قال : قال عمرُ بن الخطاب: واللهِ ما أدري أخليفةُ أنا أم ملكٌ ؟ فان كنتُ ملكاً فهذا أمرٌ عظيم ، قال قائلٌ : يا أميرَ المؤمنين ! إن بينهما فَرْقاً ، قال : ما هو ؟ قال:الخليفةُ لا يأخذُ إلا حقاً ولا يضعه إلا في حقٍ ، فأنت بحمدِ الله كذلك ، والملكُ يعسفُ الناس فيأخذ من هذا ويُعطي هذا ، فسكت عمر (ابن سعد) .

٣٥٧٧٧ ـ عن سلمان أن عمرَ قال له : أملكٌ أنا أم خليفةٌ ؟ قال له سلمان : إن أنتَ جبَيت من أرض المسلمين درْهماً أو أقلَّ أو أكثر ثم وضعتَه في غير حقِه فأنت ملكٌ غير خليفةٍ ، فاستعبر عمرُ (ابن سعد) .

٣٥٧٧٨ ـ عن أبي مسعود الأنصاري قال : كنا جلوساً في نادينا فأقبل رجلٌ على فرسٍ يركضُه يجري حتى كاد يوطئُنا ، فارتَعنا لذلك وقمنا فاذا عمرُ بن الخطاب ! فقلنا : من بَعْدك يا أمير المؤمنين؟ قال : وما أنكرتُم ! وجدتُ نشاطاً فأخذتُ فرساً فركضته (ابن سعد) .

٣٥٧٧٩ ـ عن أبي أمامة بن سهل بن حُنيف قال: مكثَ عمرُ زماناً لايأكل من المال شيئاً حتى دخلت عليه في ذلك خصاصةٌ، وأرسل إلى أصحاب رسول الله ﷺ فاستشارهم فقال: قد شغلتُ نفسي في هذا الأمر فما يصلح لي منه؟ فقال عثمان بن عفان: كُلْ وأطعِمْ، قال وقال ذلك سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل، وقال لعلي: ما تقولُ أنتَ في ذلك؟ قال: غداءً وعشاءً قال، فأخذ بذلك عمر (ابن سعد).

٣٥٧٨٠ ـ عن سعيد بن المسيب أن عمر استشار أصحاب النبي ﷺ فقال: واللهِ لأطوّفنكم من ذلك طوق الحمامة! ما يصلحُ لي من هذا المال؟ فقال عليٌ: غداءً وعشاءً، قال: صدقتَ (ابن سعد).

٣٥٧٨١ ـ عن ابن عمر قال: كان عمرُ يقوتُ نفسَه وأهلَه ويكتسي الحلةَ في الصيف ولربما خُرق الإزارُ حتى يرقعَه فما يبدل مكانه حتى يأتي الإبّانُ[1]، وما من عامٍ يكثُر فيه المال إلا كسوتُه فيما أرى أدنى من العام الماضي، فكلمتْه في ذلك حفصةُ فقال: إنما أكتسي من مال المسلمين وهذا يُبلّغني (ابن سعد).

٣٥٧٨٢ ـ عن محمد بن إبراهيم قال: كان عمرُ بن الخطاب

---

(١) الابان: إبّان الشيء ـ بالكسر والتشديد ـ: وقته، يقال: كُل الفاكهة في إبّانها، أي: وقتها. المختار ٢. ب

يستنفقُ كلَّ يومٍ درهمين له ولعياله وإنه أنفق في حجته ثمانين ومائة درهم (ابن سعد) .

٣٥٧٨٣ ـ عن ابن الزبير قال : أنفق عمرُ في حجته ثمانين ومائة درهمٍ وقال : قد أسرفنا في هذا المال (ابن سعد) .

٣٥٧٨٤ ـ عن ابن عمر أن عمر أنفق في حجته ستةَ عشر ديناراً ، فقال : يا عبدالله ابن عمر ! أسرفنا في هذا المال ، قال : وهذا مثلُ الأول على صرف اثني عشر درهماً بدينارٍ (ابن سعد) .

٣٥٧٨٥ ـ عن ابن عمر قال : أهدَى أبو موسى الأشعري لامرأةِ عمر عاتكةَ بنتَ زيد بن عمرو بن نفيل طِنْفِسةً أراها تكون ذراعاً وشبراً ، فدخل عليها عمر فرآها فقال ، أنى لكِ هذه ؟ قالت : أهداها لي أبو موسى الأشعري ، فأخذها عمر فضرب بها رأسها حتى نَغَضَ[1] ، ثم قال : عليَّ بأبي موسى الأشعري وأتعبوه ، فأتيَ به قد أتعبَ وهو يقول : لا تعجل عليَّ يا أمير المؤمنين ! فقال عمر : ما يحملُك على أن تهديَ لنسائي ؟ ثم أخذها عمر فضرب بها فوق رأسه وقال : خُذها فلا حاجة لنا فيها (ابن سعد ، كر) .

---

(١) نغض : ومنه الحديث « وأخذ يُنْغِض رأسه كأنه يستفهم ما يقال له » يحركه ، ويميل إليه . النهاية ٥/٨٧ . ب

٣٥٧٨٦ ـ عن أبي بردة عن أبيه قال : رأى عوفُ بن مالك أن الناس قد جمعوا في صعيدٍ واحدٍ فاذا رجلٌ قد علا الناس بثلاثة أذرعٍ ! قلتُ : مَنْ هذا ؟ قالوا : عمر بن الخطاب ، قلت : بما يعلوهم ؟ قالوا : إن فيه ثلاثَ خصالٍ : لا يخاف في الله لومةَ لائمٍ ، وإنه شهيدٌ مُستشهَدٌ ، وخليفةٌ مستخلفٌ ، فأتى عوفٌ أبا بكر فحدثه ، فبعث إلى عمر فبشرَه ، فقال أبو بكر : قُصَّ رؤياك ، فقصَّها ، فلما قال : خليفةٌ مستخلفٌ انتهرَه عمر فأسكتَه ، فلما ولّى عمر قال لعوفٍ : اقصُصْ رؤياك ، فقصها ، فقال ؟ أمّا لا أخاف في الله لومة لائم فأرجو أن يجعلني الله فيهم ، وأما خليفةٌ مستخلَفٌ فقد استخلفتُ فأسأل الله أن يعينني على ما ولاّني ، وأما شهيدٌ مستشهَدٌ فأنّى لي الشهادةُ وأنا بين ظهراني جزيرة العرب لستُ أغزو والناس حولي ! ثم قال : ويلي ! ويلي ! يأتي اللهُ بها إن شاء الله تعالى (ابن سعد ، كر) .

٣٥٧٨٧ ـ عن سعد الجاري مولى عمر بن الخطاب أنه دعا أمَّ كلثوم بنت علي بن أبي طالب وكانت تحتَه فوجدها تبكي ، فقال : ما يبكيك ؟ فقالت : يا أمير المؤمنين ! هذا اليهودي ـ تعني كعب الأحبار ـ يقول : إنكَ على بابٍ من أبوابِ جهنمَ ! فقال عمر : ما شاء الله ! واللهِ إني لأرجو أن يكون ربي خلقني سعيداً ! ثم أرسلَ إلى كعبٍ فدعاه ، فلما جاءه كعب قال : يا أمير المؤمنين ! لا تعجل

عليٌّ ، والذي نفسي بيده لا ينسلخُ ذو الحجة حتى تدخل الجنة : فقال عمر : أي شيءٍ هذا مرةً في الجنة ومرةً في النار ؟ فقال : يا أمير المؤمنين ! والذي نفسي بيده ! إنا لنجدُك في كتاب الله على بابٍ من أبواب جهنمَ تمنع الناسَ أن يقعوا فيها ، فاذا متَّ لم يزالوا يقتحمون فيها إلى يوم القيامة (ابن سعد وأبو القاسم بن بشران في أماليه) .

٣٥٧٨٨ ـ عن ابن عمر قال : وجهَ عمرُ جيشاً وأمَّرَ عليهم رجلاً يُدعى ساريةُ فبينما عمر يخطب يوماً جعل ينادي : يا ساريةَ الجبل ـ ثلاثاً ، ثم قدِمَ رسول الجيش فسأله عمر ، فقال : يا أمير المؤمنين ! لقينا عدوَّنا فهزمنا ، فبينا نحن كذلك إذ سمعنا صوتاً ينادي: يا سارية الجبل ـ ثلاثاً ، فأسندْنا ظهورنا إلى الجبل فهزمَهم الله ، فقيل لعمر : إنك كنتَ تصيحُ بذلك (ابن الأعرابي في كرامات الأولياء والديرعاقولي في فوائده وأبو عبدالرحمن السلمى في الأربعين وأبو نعيم عق معاً في الدلائل واللالكائي في السنة ، كر ، قال الحافظ ابن حجر في الإصابة : إسناده حسن) .

٣٥٧٨٩ ـ عن ابن عمر قال : كان عمرُ يخطبُ يوم الجمعة فعرضَ في خطبتِه أن قال : يا سارية الجبلَ ! مَنِ استرعى الذئب ظلم ؛ فالتفتَ الناسُ بعضُهم إلى بعضٍ فقال لهم عليٌّ : ليخرُجَن

مما قال ! فلما فرغَ سألوهُ ، فقال : وقع في خلدي أن المشركين هزموا إخواننا وأنهم يمرون بجبلٍ ، فان عدلوا إليه قاتلوا من وجهٍ واحدٍ ، وإن جازوا هلَكوا ؛ فخرج مني ما تزعمون أنكم سمعتموهُ ، فجاء البشيرُ بعدَ شهر فذكر أنهم سمِعوا صوتَ عمر في ذلك اليوم ، قال : فعدلنا إلى الجبل ففتحَ اللهُ علينا (السلمي في الأربعين وابن مردويه).

٣٥٧٩٠ ـ عن عمرو بن الحارث قال : بينما عمرُ يخطبُ يومَ الجمعة إذ ترَكَ الخطبةَ فقال : يا ساريةَ الجبلَ ـ مرتين أو ثلاثاً ، ثم أقبلَ على خطبتِه ، فقال بعضُ الحاضرين : لقد جُنَّ ، إنه لمجنونٌ ؛ فدخلَ عليه عبدُ الرحمن بن عوف وكان يطمئنُّ إليه فقال : إنكَ لتجعلُ لهم على نفسك مقالاً ، بينا أنت تخطب إذ أنتَ تصيحُ : يا ساريةَ الجبل ، أيُّ شيءٍ هذا ؟ قال : واللهِ إني ما ملكتُ ذلك ! رأيتُهم يقاتِلون عند جبلٍ يُؤْتَوْن من بينَ أيديهم ومِن خلفِهم فلم أملِكْ أن قلتُ : يا ساريةَ الجبلَ ! ليلْحَقوا بالجبلِ . فلبِثوا إلى أن جاءَ رسولُ ساريةَ بكتابِه أن القومَ لَقونا يوم الجمعة فقاتلناهُم حتى إذا حضرتِ الجمعةُ سمعنا منادياً ينادي : يا ساريةَ الجبل ـ مرتين ، فلحِقْنا بالجبلِ ، فلم نزلَ قاهرين لعدونا إلى أن هزمهم الله وقتلهم . فقال أولئك الذين طعنوا عليه : دَعوا هذا الرجلَ ،فانه مصنوعٌ له (أبو نعيم في الدلائل).

٣٥٧٩١ ـ ﴿ مسنده رضى الله عنه ﴾ عن أبي بلج على بن عبيد الله قال : بينا عمر بن الخطاب قاعدٌ على المنبرِ يوم الجمعة يخطب قال بأعلى صوته : يا ساريةَ الجبل ! يا ساريةَ الجبلَ ! ثم أخذ في خطبته ، فأنكر الناسُ ذلك منه ، فلما نزل وصلَّى قيلَ : يا أمير المؤمنين ! قد صنعتَ اليومَ شيئاً ما كُنا نعرفُه ، قال : وما ذاك ؟ قيل : قلتَ كذا وكذا ـ وذكروا ما نادى به ، فقال : ما كان شيء من هذا ، قالوا : بلى واللهِ لقد كان ذلك ! قال : فأثبتوا من هذا اليوم من هذا الشهرِ ثم أبصِروا ، وكان بَعَثَ سارية في بعثِ العراقِ فطفَّ (١) العدوُّ فحيزَ إلى الجبلِ . وقال ساريةُ لما انصرفَ : بينا نحنُ نقاتل العدوَّ إذ سمعنا صوتاً لا ندري ما هو : يا ساريةَ الجبل ـ ثلاثاً ، فدفعَ اللهُ عنا به ، فنظروا في ذلك اليومِ فاذا هو اليوم الذي قال عمرُ فيه ماقالَ (اللالكائي) .

٣٥٧٩٢ ـ عن ابن عمرَ أن عمرَ بن الخطاب خطب بالمدينةِ فقال:

---

(١) فطفَّ : طف الشيءُ يطِفُّ طَفّاً وأطفَّ واستطفَّ : دنا وتهيأ وأمكن ، وقيل : أشرف وبدا ليؤخذ ، والمعنيان متجاوران تقول العرب: خذ ما طف لك وأطفَّ واستطفَّ أي : ما أشرف لك ، وقيل : ما ارتفع لك وأمكن ، وقيل : ما دنا وقرُب : وطف الحائط طفاً : علاه . لسان العرب ٩/٢٢١و٢٢٣ ب

يا سارية بن زنيم الجبل ! من استرعى الذئبَ فقد ظلمَ ؛ فقيل: تذكر ساريةَ وساريةُ بالعراق ! فقال الناسُ لعلي : أما سمعتَ عمر يقولُ : يا ساريةُ - وهو يخطبُ على المنبرِ ؟ قال : ويحكم ! دعوا عمرَ فانهُ ما دخلَ في شيءٍ إلا خرجَ منه ، فلم يلبثْ إلا يسيراً حتى قدمَ ساريةُ وقال : سمعتُ صوتَ عمرَ وصَعِدْتُ الجبلَ (خط في رواة مالك ، كر).

٣٥٧٩٣ - عن عبدِ الله بن السائب قال : أخَّر عمرُ بن الخطاب العشاء الآخرةَ فصليتُ ودخلَ وكانَ في ظهري فقرأتُ ﴿ والذاريات حتى أتيتُ على قوله﴾ :وفي السماء رزقكم وما توعدون ﴾ فرفع صوتَه حتى ملأ المسجدَ ، فقال : وأنا أشهدُ (أبو عبيد في فضائله).

٣٥٧٩٤ - عن كعب أن عمر بن الخطاب قال : أنشدُك باللهِ يا كعبُ ! أتجدني خليفةً أم ملكاً ؟ قال : بل خليفةً ، فاستحلفَه فقال كعبٌ : خليفةَ واللهِ ! من خيرِ الخلفاء ، وزمانُك خيرُ زمانٍ (نعيم بن حماد في الفتن).

٣٥٧٩٥ - عن عبد الله بن شداد بن الهاد قال : سمعتُ نشيجَ عمر وأنا في آخر الصفوفِ في صلاةِ الصبح وهو يقرأُ سورةَ يوسف حينَ بلغ ﴿ إنما أشكوا بَثِّي وحزني إلى الله ﴾ (ع ب ، ض وابن سعد ، ش ، هب).

٣٥٧٩٦ ـ عن علي بن أبي طالب قال ، ما علمتُ أحداً هاجرَ إلا مختفياً إلا عمرُ بن الخطاب ، فانهُ لما همَّ بالهجرة تقلدَ سيفَه وتنكبَ قوسَه وانتضى [1] في يده أسهماً وأتى الكعبةَ وأشرافُ قريش في بفنائها ، فطافَ سبعاً ثم صلى ركعتين عند المقامِ ثم أتى حلقَهم واحدةً واحدةً فقال : شاهتِ الوجوهُ ! من أرادَ أن تثكلَه أمُّه ويُؤْتَمَ ولدُه وترملَ زوجتُه فليلقني وراءَ هذا الوادي ! فما تبعهُ منهم أحدٌ (كر) .

٣٥٧٩٧ ـ عن سالم بن عبد الله أن كعب الأحبار قال لعمر بن الخطاب : إنا لنجدُ : ويلٌ لملكِ الأرضِ من مَلِكِ السماء ! فقال عمرُ : إلا من حاسبَ نفسهُ ، فقال كعبٌ : والذي نفسي بيده ! إنها في التوراةِ لتابعتُها ، فكبرَ عمر ثم خرَّ ساجداً (العسكري في المواعظ وعثمان بن سعيد الدارمي في الرد على الجهمية والخرائطي في الشكر ، هب) .

٣٥٧٩٨ ـ عن طارق بن شهاب قال: إن كان الرجل ليحدث عمر بالحديث فيكذبُه الكذبةَ فيقولُ: احبسْ هذه ثم يحدثه بالحديث فيقول: احبس هذه ،فيقول له:

---

(١) وانتضى : وفي حديث علي : وذكر عمرَ فقال : « تنكب قوسه وانتضى في يده أسهماً » اي أخذ واستخرجها من كنانته . يقال : نضا السيف من غمده وانتضاه ، إذا أخرجه . النهاية ٥/٧٣ . ب

كُلُّ ما حدثتُك به حَقٌّ إلا ما أمرتني أن أحبِسَه (كر).

٣٥٧٩٩ ـ عن الحسن قال : إن كان أحدٌ يعرِفُ الكذِبَ إذا حُدِّثَ به إنه كذبٌ فهو عمر بن الخطاب (مسدد ، كر).

٣٥٨٠٠ ـ عن إسماعيل بن زياد قال : مرَّ عليٌّ بن أبي طالب على المساجدِ في رمضان وفيها القناديلُ فقال : نَوَّرَ اللهُ على عمر قبرَه كما نوَّر علينا مساجِدَنا (كر ؛ ورواه خط في أماليه عن أبي إسحاق الهمداني) .

٣٥٨٠١ ـ عن معاوية بن قرة قال : كان يكتبُ « من أبي بكر خليفة رسول الله » فلما كان عمر بن الخطاب أرادوا أن يقولوا : خليفةُ خليفةِ رسول الله ، فقال عمر : هذا يطول ، قالوا ؟ لا ، ولكنا أمَّرناك علينا فأنتَ أميرُنا ، قال : نعم ، أنتم المؤمنون وأنا أميركم فكتبَ « أميرُ المؤمنين » (كر).

٣٥٨٠٢ ـ عن ابن شهاب أن عمر بن عبد العزيز سأل أبا بكر ابن سليمان بن أبي حثمة لأي شيء كان يُكتبُ : من خليفة رسول الله ﷺ في عهد أبي بكر ، ثم كان عمر كتبَ أولاً : من خليفة أبي بكر ، فمَنْ أولُ من كتبَ « من أمير المؤمنين » ؟ فقال : حدثتني الشفاء وهي جدته وكانت من المهاجرات الأُول ـ أن عمر

ابن الخطاب كتب إلى عاملِ العراق أن يبعثَ اليه رجلين جلدين يسألهما عن العراق وأهلِه ، فبعثَ عامل العراق بلبيد بن ربيعة وعدي ابن حاتم ، فلما قدِما المدينة أناخا راحلتيهما بفناء المسجد ثم دخلا المسجد فاذا هما بعمرو بن العاص فقالا : استأذن لنا يا عمرو على أمير المؤمنين! فقال عمر : أنتما واللهِ أصبتما اسمَه ! هو الأميرُ ونحن المؤمنون ، فوثب عمرو فدخل على عمرَ فقال : السلامُ عليك يا أمير المؤمنين ! فقال عمر : ما بدا في هذا الاسمِ يا ابن العاص ؟ رَبِّي يعلم لتخرُجَنَّ مما قلتَ ! إن لبيدَ بن ربيعة وعدي بن حاتم قدما فأناخا راحلتيهما بفناء المسجد ثم دخلا عليَّ فقالا لي : استأذِنْ لنا يا عمرو على أمير المؤمنين ! فهما واللهِ أصابا اسمَك ! نحن المؤمنون وأنت أميرُنا ، فمضى به الكتاب من يومئذٍ (خ في الأدب والعسكري في الأوائل ، طب ، ك).

٣٥٨٠٣ ـ عن ابن عمر قال : قاتل عمرُ المشركين في مسجد مكة فلم يزلْ يقاتِلُهم منذ غدوةً حتى صارت الشمسُ حيالَ رأسِه فجاء حتى افرجَهم فقال : ما تريدون من هذا الرجل ؟ قالوا : لا واللهِ إلا أنه صبأ ، قال : فنِعْمَ رجلٌ اختار لنفسه ديناً ! فدعوه وما اختار لنفسِه ، ترون بنى عدي ترضي أن يقْتَلَ عمر ؟ لا والله لا ترضى بنو عدي ! قال : وقال عمر يومئذٍ : يا أعداء الله ! واللهِ لو قد بلغنا

بثلاثمائة لقد أخرجناكم منها ! قلتُ لأبي بُعد من ذاك الرجل الذي ردَّهم عنك يومئذٍ ؟ قال : ذاك العاصي بن وائل أبو عمرو بن العاص (ك) [1].

٣٥٨٠٤ ـ عن معاوية بن خديج قال : بعثني عمرو بن العاص إلى عمرَ بن الخطاب بفتح الإسكندرية فقدمتُ المدينة في الظهيرة فأنختُ راحلتي بباب المسجد ثم دخلتُ المسجد ، فبينا أنا قاعدٌ فيه إذ خرجتْ جاريةٌ من منزل عمر بن الخطاب فقالت : من أنتَ ؟ قلت : أنا معاوية بن خديجٍ رسول عمرو بن العاص ، فانصرفتْ عني ثم أقبلتْ تشتدُّ فقالت : قُمْ فأجِبْ أمير المؤمنين : فتبعتُها فلما دخلتُ فاذا بعمر بن الخطاب يتناول رداءه باحدى يديه ويشدُّ إزارَه بالأخرى ! فقال : ما عندك ؟ قلت : خيرٌ يا أمير المؤمنين ! فتح الله الإسكندرية، فخرج معي إلى المسجد فقال للمؤذن : أذِّنْ في الناس : الصلاةُ جامعةٌ ، فاجتمع الناس ، ثم قال لي : قُمْ فأخبر الناس ، فقمتُ فأخبرتُهم ، ثم صلَّى ودخل منزله واستقبل القبلة فدعا بدعواتٍ ثم جلس فقال : يا جاريةُ ! هل من طعامٍ ؟ فأتت بخبزٍ وزيتٍ ، فقال : كُلْ ، فأكلتُ على حياءٍ ، ثم قال : كُل ، فان المسافرَ يحبُّ الطعام ، فلو

---

(١) أخرجه الحاكم في المستدرك كتاب معرفة الصحابة (٣/٨٥) قال صحيح على شرط مسلم وأقره الذهبي . ص

كنتُ آكلاً لأكلتُ معك ، فأصبتُ على حياءٍ ، ثم قال : يا جاريةُ ! هل من تمرٍ ؟ فأتت بتمرٍ في طبقٍ ، فقال : كُل ، فأكلتُ على حياءٍ ، ثم قال : مازا قلتَ يا معاوية حين أتيتَ المسجد ؟ قال : قلتُ أميرِ المؤمنين قائلٌ ، قال : بِئْسما قلتَ - أو بِئْسما ظننتَ - لئن نمتُ النهار لأضيعنَّ الرعية ، ولئن نمتُ الليل لأضيعنَّ نفسي ، فكيف بالنوم مع هذين يا معاوية (ابن عبد الحكم) .

٣٥٨٠٥ - عن رجلٍ من بني أسد أنه شهد عمر بن الخطاب سأل أصحابه وفيهم طلحةُ وسلمانُ والزبيرُ وكعبٌ فقال : إني سائلُكم عن شيءٍ فاياكم أن تكذبوني فتهلكوني وتهلِكوا أنفسَكم ، أنشدكم باللهِ ! أخليفةٌ أنا أم مليكٌ ؟ فقال طلحةُ والزبير : إنك لتسألُنا عن أمرٍ ما نعرفه ، ما ندري ما الخليفة من الملكِ ، فقال سلمانُ يُشهدُ بلحمِه ودمِه : إنكَ خليفةٌ ولستَ بملكٍ ، فقال عمر إن تقلْ فقد كنتَ تدخلُ فتجلسُ مع رسول الله ﷺ ، ثم قال سلمان : وذلك أنك تعدلُ في الرعية وتقسِمُ بينهم بالسوية وتشفق عليهم شفقة الرجل على أهلِه وتقضي بكتاب الله ، فقال كعبٌ : ما كنتُ أحسبُ أن في المجلس أحداً يعرف الخليفة من الملك غيري ولكنَّ اللهَ ملأ سلمان حكماً وعلماً ، ثم قال كعبٌ : أشهد أنك خليفةٌ ولستَ بملكٍ فقال له

عمرُ : وكيف ذاك ؟ قال : أجدُك في كتاب الله قال عمر : تجدني باسمي ؟ قال : لا ولكن بنَعتِك أجدُ : نبوةٌ ثم خلافةٌ ورحمةٌ على منهاج نبوةٍ ، ثم خلافةٌ ورحمة على منهاج نبوةٍ ، ثم مُلكاً عضوضاً (نعيم بن حماد في الفتن) .

٣٥٨٠٦ ـ عن عمرو بن يحيى بن سعيد الأموي عن جده أن سعيدَ بن العاص أتى عمرَ يستزيدُه في دارِه التي بالبَلاط وخِطط أعمامِه مع رسول الله ﷺ ، فقال عمر : صلِّ معي الغداةَ وغبشْ ثم اذكرني حاجتَك قال : ففعلتُ حتى إذا هو انصرفَ قلتُ : يا أمير المؤمنين ، حاجتي التي أمرتني أن أذكرها لك ، قال فوثب معي ثم قال : امضِ نحو دارِك ، حتى انتهيتُ إليها ، فزادني وخطَّ لي برجله ، فقلتُ : يا أمير المؤمنين ، زدني ، فانه نبتتْ لي نابتةٌ من ولدٍ وأهلٍ ، فقال : حسبُك واختبىء عندك أنْ سيَلي الأمرَ بعدي من يصلُ رحمَكَ ، ويقضي حاجتك ، قال : فمكثتُ خلافةَ عمر بن الخطاب حتى استُخلف عثمان وأخذَها عن شورى ورَضي فوصلني وأحسن وقضى حاجتي وأشركني في أمانتِه (ابن سعد) .

٣٥٧٠٧ ـ عن مكحول أن سعيد بن عامر بن حذيم الجمحي من أصحابِ النبي ﷺ قال لعمر بن الخطاب : إني أريد أن أوصيك ياعمرُ !

قال : أجلْ فأوصني ، قال : أوصيكَ أن تخشى الله في الناسِ ولا تخشى الناس في اللهِ ، ولا يختلف قولُك وفعلُك فان خيرَ القولِ ما صدقهُ الفعل ، ولا تقضِ في أمرٍ واحدٍ بقضاءين فيختلف عليكَ أمرُك وتزيغَ عن الحقِ ، وخُذ بالأمرِ ذي الحجة تأخذ بالفَلْجِ[1] ويعينك اللهُ ويصلحُ رعيتَك على يديك ، وأقمْ وجهك وقضاءَك لمن ولاكَ اللهُ أمرَه من بعيدِ المسلمين وقريبهم ، وأحبَّ لهم ما تحبُّ لنفسِك وأهلِ بيتِك ، واكرهْ لهم ما تكرهُ لنفسِك وأهل بيتك، وخُضِ الغمراتِ إلى الحق ، ولا تخفْ في الله لومةَ لائمٍ . فقال عمرُ : من يستطيعُ ذلك ؟ فقال سعيدٌ : مثلُك مَنْ ولاهُ الله أمرَ أمةِ محمد ﷺ ثم لم يحلْ بينهُ وبين الله أحدٌ (ابن سعد ، كر).

٣٥٨٠٨ ـ عن علي بن رباح أن عمر بن الخطاب أجازَ رجلاً بألفِ دينارٍ (ابن حذيم الجمحي ، ابن سمد ، كر).

٣٤٨٠٩ ـ عن زيد بن أسلم ويعقوب بن زيد قالا : خرج عمر ابن الخطاب يوم الجمعة إلى الصلاةِ فصعدَ المنبر ثم صاح : يا سارية ابن زنيم الجبلَ ! ظلم من استرعى الذئبَ الغنم ، ثم خطبَ حتى فرغ ؛ فجاء كتابُ سارية بن زنيم إلي عمر بن الخطاب : إن الله فتح علينا

---

(١) بالفلْج : الفَلْج : الظفر والفوز . وقد فلج الوجل على خصمه يفلُجُ فَلْجاً . لسان العرب ٢/٣٤٧ ب

يوم الجمعة لساعةَ كذا وكذا ـ لِتِلْكَ الساعةِ التي خرجَ فيها عمر فتكلم على المنبرِ ، قال ساريةُ : وسمعتُ صوتاً : يا ساريةَ بن زنيمِ الجبل ! يا ساريةُ بنَ زنيم الجبل ! ظلمَ من استرعى الذئبَ الغنمَ ، فعلوتُ بأصحابي الجبلَ ونحنُ قبل ذلك ببطنِ الوادي ونحن محاصَرو العدو ؛ ففتحَ اللهُ علينا . فقيل لعمر بن الخطاب : ما ذلك الكلامُ ؟ فقال : واللهِ ! ما ألقيتُ له بالاً شيء أتى على لساني (ابن سعيد).

٣٥٨١٠ ـ عن الأوزاعي أن عمر خرجَ في سوادِ الليلِ فرآهُ طلحةُ فذهبَ عمرُ فدخل بيتاً ثم دخلَ بيتاً آخر ، فلما أصبح طلحةُ ذهبَ إلى ذلك البيتِ فاذا بعجوزٍ عمياء مقعدة ، فقال لها : ما بالُ هذا الرجلِ يأتيكِ ؟ قالت : إنه يتعاهدُني منذُ كذا وكذا ، يأتيني بما يُصلحني ويُخرجُ عني الاذى ؛ فقال طلحةُ : ثكلتكَ أمكَ يا طلحةُ ! أعثراتِ عمرَ تتبعُ (حل).

٣٥٨١١ ـ عن الشعبي قال : قال عمر : واللهِ لقد لان قلبي في اللهِ حتى لهو ألينُ من الزبدِ ولقد اشتدَّ قلبي في اللهِ حتى لهو أشدُّ من الحجرِ (حل).

٣٥٨١٢ ـ ﴿ مسند عمر ﴾ سيف بن عمر عن الصعب بن عطية ابن بلال عن أبيه وعن سهمِ بن منجاب قالا : خرجَ الأقرعُ

والزِبرقان إلى أبي بكر فقالا : اجعلْ لنا حراجَ البحرينِ ونضمنُ لكَ أن لا يرجعَ من قومِنا أحدٌ ، ففعلَ وكتبَ الكتاب ، وكان الذي يختلف بينهم طلحة بن عبيد الله ، وأشهدوا شهوداً بينهم منهم عمرُ فلما أُتيَ عمر بالكتاب ونظر فيه لم يشهد ثم قال : لا ولا كرامة ، ثم مزقَ بالكتاب ومحاهُ ، فغضب طلحة وأتى أبا بكر فقال له : أنتَ الأمير أم عمرُ ؟ فقال : الأميرُ عمر غير أن الطاعة لي فسكت (كر).

٣٥٧١٣ ـ عن نافع أن أبا بكر أقطع الأقرعَ بن حابس والزبرقان قطيعةً وكتب لهما كتاباً ، فقال عثمان : أشهِدا عمرَ ، فانه احرزُ لأمرِكما وهو الخليفةُ بعدَه ، فأتيا عمر فقال : من كتب لكما هذا الكتاب ؟ قالا : أبو بكر ، قال : لا واللهِ ولا كرامةَ ! واللهِ ليغلقنَّ وجوهَ المسلمين ثم الحجارة ثم يكون لكما هذا ! وتفل فيه فمحاهُ ، فأتيا أبا بكر فقالا : ما ندري أنتَ الخليفة أم عمر ؟ ثم أخبراه : قال: إنا لا نجيزا إلا ما أجازه عمر (يعقوب بن سفيان ، كر).

٣٥٨١٤ ـ عن أبي الزناد قال : كان ابن عباس يغمز قدمي عمر ابن الخطاب (ابن السنى).

٣٥٨١٥ ـ عن عبد الرحمن بن أبي ليلى قال : رأى عوفُ بن مالك كأن سَبَباً[1] دُلِّيَ من السماء ، فأخذ به رسول الله ﷺ فانتشطَ

(١) سَبَباً : أي حَبْلاً . النهاية ٢/٣٢٩ . ب

ثم دُلِّيَ فأخذ به أبو بكر فانتشط ، ثم ذُرِع الناس ففضلهم عمرُ بثلاثة أذرُعٍ ، فقصَّها عوفٌ على أبي بكر فلما بلغ هذا المكان قال له عمر : دعنا من رؤياك ، فسكت عوف ، فلما استُخلف عمر قال لعوف : بقية رؤياك ! قال : أليس أنتَ انتهرتني فأسكتني ؟ قال : إني كرهت أن تنعيَ إلى الرجل نفسه ، هات رؤياك من أولها ، حتى بلغ : وذُرِعَ الناس ففضلهم عمر بثلاثة أذرعٍ ، فقلتُ ففيم فضلهم عمر بثلاثة أذرع؟ فقيل لي : إنه خليفةٌ ، وإنه شهيدٌ ، وإنه لا يخاف في الله لومة لائم، قال عمر : أما الخلافة فان الله عز وجل يقول « ثم جعلناكم خلائفَ في الأرض من بعدِهم لننظر كيف تعملون . » فقد استخلفها عمر فانظر كيفَ يعمل ، وأما الشهادة فكيف لي بها وحولي العربُ وإن الله عز وجل لقادرٌ على أن يسوقَها إليَّ ، وأما أن لا أكون أخاف في الله لومة لائمٍ فما شاء الله (خيثمة في فضائل الصحابة) ،

٣٥٨١٦ ـ عن حنش الخزاعي قال : رأيتُ عمر بن الخطاب شاداً حَقْوَهُ بعقالٍ وهو يمارس شيئاً من إبلِ الصدقة ـ قال منصور : حفظي أنه كان يبيعُها فيمن يزيد كلما باع بعيراً منها شدَّ حَقْوَهُ بعقاله ثم تصدَّق بها ـ يعني بتلك العقال (ق) .

٣٥٨١٧ ـ ﴿ مسنده ﴾ عن مجاهد قال : كنا نتحدث ـ أو نحدَّث ـ

أن الشياطين كانت مُصفَّدةً في إمارة عمر ، فلما أصيب بُثَّتْ (كر).

٣٥٨١٨ ـ عن محمد بن المتوكل قال : بلغني أن خاتم عمرَ نقشُه «كفى بالموت واعظاً يا عمر» (الخلعي في الديباج ، كر) ،

٣٥٨١٩ ـ عن ابن عباس قال : لما ولي عمر بن الخطاب قال له رجلٌ : لقد كان بعضُ الناس أن يحيدَ هذا الأمر عنك ، قال عمر : وما ذاك ؟ قال : يزعمون أنك فظٌ ، فقال له عمر : الحمدُ لله الذي ملأ قلبي لهم رُحماً وملأ قلوبهم لي رعباً (كر).

٣٥٨٢٠ ـ ﴿ مسنده ﴾ عن سفيان عن عوف الأعرابي عن الحسن بن أبي الحسن قال : مرَّ عبدالله بن سلام بعبدالله بن عمر وهو راقدٌ فقال له : قُم يا ابنَ قفلِ جهنم ! فقام عبد الله وقد تغير لونه حتى أتى عمر فقال : أما سمعت ما قاله ابنُ سلام لي ؟ قال : وما قال لك ؟ قال لي : قُم يا ابن قُفْلِ جهنم ، فقال عمر : الويلُ لعمر ان كان بعد عبادة أربعين سنةً ومصاهرته لرسول الله ﷺ وقضاياه بين المسلمين بالاقتصاد أن يكون مصيره إلى جهنم حتى يكون قفلاً لجهنم! ثم قام وتقنع بطيلسانٍ له وألقى الدرة على عاتقه فاستقبله عبد الله بن سلام فقال له عمر : يا ابن سلام ! بلغني أنك قلتَ لابني : قُم يا ابن قفلِ جهنم ! قال : نعم ، قال : وكيف ؟ قال : أخبرني أبي عن آبائه عن موسى بن عمران عن جبريل أنه قال : يكون في أمةِ محمدٍ ﷺ رجلٌ

يقال عمر بن الخطاب أحسنُ الناس ديناً وأحسنهم يقيناً ، ما دام بينهم الدينُ عالٍ والدينُ فاشٍ فجهنم مقفلةٌ ، فاذا مات عمر يرقُ الدين ويقلُ اليقينُ ، وافترقَ الناس على فِرَقٍ من الأهواء ، وفتحتْ أقفال جهنم ، فيدخل في جهنم من الآدميين كثيرٌ (كر).

٣٥٨٢١ ـ ﴿ مسنده ﴾ عن الحسن قال قال عمرُ بن الخطاب : السنةُ ثلاثمائة وستون يوماً ، وإن حقَّ الله على عمرَ أن يكسحَ بيتَ المالِ في كلِّ سنةٍ يوماً عذراً إلى الله أني لم أدَعْ فيه شيئاً (كر).

٣٥٨٢٢ ـ عن مخلد بن قيس العجلي عن أبيه قال : لما قدِمَ سيفُ كسرى ومِنْطقَتُهُ[1] وزبرجدتُه على عمر قال : إن أقواماً أدّوا هذا لذوُو أمانةٍ ، فقال عليٌ : إنكَ عَفَفْتَ فَعَفَّتِ الرعية (كر).

٣٥٨٢٣ ـ عن أبي بكرة قال : وقف أعرابيٌ على عمرَ فقال :

---

(١) ومنطقته : النِّطاق : شبه إزار فيه تِكَّةٌ كانت المرأة تنتطق به . وقد انتطقَ بالنِّطاق والمنْطقة وتنطَّق وتمنْطق ، الاخيرة عن اللحياني. وفي حديث عن أم إسماعيل : أول ما اتخذ النساء المنطقَ من قبل أم اسماعيل اتخذت منطقاً ، هو النطاق وجمعه مناطق ، وهو أن تلبس المرأة ثوبها ، ثم تشد وسطها بشيء وترفع وسط ثوبها وترسله على الاسفل عند معاناة الأشغال ، لئلا تعثر في ذيلها. ا هـ ١٠/٣٥٥ لسان العرب . ب

يا عمرَ الخيرِ جُزيتَ الجنهْ جَهِّزْ بُنَيَّاتِي واكسُهُنَّه

أُقسِمُ باللهِ لَتفعلَنه

قال عمر : فان لم أفعلْ يكونُ ماذا ؟ قال :

أُقسِمُ أني سوفَ أُمْضِينه

قال : فان مضيتَ يكونُ ماذا ؟ قال :

واللهِ عن حالي لتُسألنَّه

يوم تكون المسلاتُ ثَمَّه والواقفُ المسؤلُ بَيْنَهنه

إما إلى نارٍ وإما جنه

قال : فبكَى عمرُ حتى اخضلتْ لحيتهُ بدموعِه وقال لغلامه : أعطِه قميصي هذا لذلك اليومِ لا لشعره واللهِ لا أملِكُ قميصاً غيرَه (كر).

٣٥٨٢٤ ـ أنبأنا أبو القاسم هبة الله بن عبد الله أنا أبو بكر الخطيب أناه القاضي أبو بكر الحيرى ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب الأصم حدثنا العباس بن الوليد البيروتي أخبرني محمد بن شعيب أخبرني يوسف بن سعيد بن يسار عن عبدِ الملك بن عياشٍ الجذامي أبي عفيف أنهُ حدثَهم عن عرزب الكندى أن رسولَ الله ﷺ قال : سيحدثُ بعدي أشياء فأحبُّها إلي أن تلزموا ما أحدثَ عمرُ (كر).

٣٥٨٢٥ ـ عن سلمة بن سعيدٍ قال : أُتِيَ عمرُ بن الخطاب بمال

فقامَ إليه عبدُ الرحمن بن عوف فقال : يا أميرَ المؤمنين ! لو حبستَ من هذا المال في بيت المال لنائبةٍ تكونُ أو أمرٍ يحدثُ ! فقال كلمةً ما عرضَ بها إلا شيطانٌ لقاني اللهُ حجتَها ووقاني فتنتَها : أعصي اللهَ العامَ مخافةَ قابِل ! أعدٌ لهم تقوى اللهِ ، قال الله تعالى ﴿ ومن يتَّقِ الله يجعلْ لهُ مخرجاً . ويرزقه من حيث لا يحتسب ﴾ ولتكون فتنة على من يكون بعدي (كر).

٣٥٨٢٦ ـ ﴿ مسنده ﴾ عن ابن عباس قال : أكثِروا ذكرَ عمرَ ، فانعمر إذا ذُكِرَ ذكرَ العدلُ ، وإذا ذُكِرَ العدلُ ذُكِرَ الله (كر).

٣٥٨٢٧ ـ عن عائشةَ قالت : إذا ذُكِرَ عمرُ في المجلس حَسُنَ الحديثُ (كر).

٣٥٨٢٨ ـ عن عائشةَ قالت : زينوا مجالسكم بذكرِ عمر (كر).

٣٤٨٢٩ ـ عن عائشةَ قالت : إذا ذُكِرَ الصالحون فحيْ هلاَ بعمرَ (كر).

٣٥٨٣٠ ـ عن ابن مسعودٍ قال : إذا ذُكِرَ الصالحون فحيْ هلا بعمرَ (كر).

٣٥٨٣١ ـ ﴿ مسنده ﴾ عن سليمان بن سحيم قال : أخبرني من رأى عمرَ تُصلي وهو يترجَحُ ويتمايلُ ويتأوه حتى لو رآهُ غيرنا مِمن

يجهلُه لقال : أصيبَ الرجل ، وذلك لذكرِ النارِ إذا مرَّ بقولِه ﴿ وإذا أُلقوا منها مكاناً ضيقاً مُقَرَّنين دَعَوْا هنالك ثُبوراً ﴾ وما أشبه ذلك (أبو عبيد في فضائله).

٣٥٨٣٢ ـ ﴿ أيضاً ﴾ عن الحسن قال : قرأَ عمرُ بن الخطاب ﴿ إن عذابَ ربك لواقعٌ . مالهُ من دافعٍ ﴾ فرَبا [1] رَبْوَةً عِيدَ منها عشرين يوماً (أبو عبيد).

٣٥٨٣٣ ـ ﴿ أيضاً ﴾ عن عبيد بن عمير قال : صلى بنا عمرُ الخطاب صلاةَ الفجرِ فافتتحَ سورةَ يوسف فقرأها حتى إذا بلغَ ﴿ وابيضَّتْ عيناهُ من الحزنِ فهو كظيم ﴾ بكَى حتى انقطعَ فركعَ (أبو عبيد).

٣٥٨٣٤ ـ ﴿ أيضاً ﴾ عن الحسن قال : ماتَ عمرُ بن الخطاب ولم يجمع القرآنَ وقال : أموتُ وأنا في زيادةٍ أحبُّ إليَّ من أن أموت وأنا في نقصانٍ . وقال الأنصاري : يعني نسيان القرآنِ (أبو عبيد).

٣٥٨٣٥ ـ ﴿ أيضاً ﴾ عن ابن عمر قال : قال عمرُ وذكر

---

(١) فربا : وفي حديث عائشة « مالك حَشْياء رابية » الرابية : التي أخذها الرَّبْو ، وهو النهيج وتواترُ النَّفَس الذي يَعْرِض للسرع في مشيه وحركته . النهاية ٢/١٩٢ . ب

إسلامَه فذكَرَ أنه حيثُ أتى الدار ليُسلمَ سمِعَ النبيَّ ﷺ يقرأ « ومَنْ عندَه عِلْمُ الكتاب » قال : وسمعَ رسولُ الله ﷺ يقرأ « بل هو آياتٌ بيِّناتٌ في صدورِ الذين أُتوا العلمَ » (ابن مردويه).

٣٥٨٣٦ ـ ﴿ مسند علي ﴾ عن علي قال : كنا أصحابَ محمدٍ لا نشكُّ أن السكينةَ تنطِقُ على لسانِ عمر (مسدد وابن منيع والبغوي في الجعديات ص ، حل ، ق في الدلائل).

٣٥٨٣٧ ـ عن علي : كنا نتحدثُ أن مَلَكًا ينطِقُ على لسان عمرَ (حل).

٣٥٨٣٨ ـ عن عباد بن الوليد الغبري ثنا محمد بن موسى الشيباني ثنا الربيع بن عبد الله المدني ثنا عبد الله بن الحسن عن محمد بن علي عن علي أن عمر بن الخطاب قال : يا رسولَ الله ؛ أخبرني بما رأيتَ في الجنةِ ليلة أسْرِيَ بك ، فقال : يا ابن الخطاب ! لو لبثتُ فيكم ما لبثَ نوحٌ في قومِه ألفَ سنةٍ أحدثُكم عما رأيتُ في الجنةِ لما فرغتُ منه ، ولكن يا عمرُ إذا قلتَ لي : حدثني ، فسأحدثُك عما لم أحدّثْ به غيرك ، رأيتُ فيها قصوراً أصلُها في أرضِ الجنةِ وأعلاها في جوفِ العرش ، فقلتُ : يا جبريلُ ! هي في جوفِ العرش وأركانُها في أرضِ الجنةِ ؟ قال : لا أدري ، قلتُ يا جبريلُ !

أخبرني من يصيرُ إليها ومن يسكنُها ـ وإذا ضوؤُها كضوءِ الشمس في الدنيا ! قال : يسكنُها ويصيرُ إليها من يقولُ الحقَّ ويهدي إلى الحقِ ، وإذا قيلَ له الحقَّ لم يغضَبْ ، ومات على الحقِ ، قلتُ : يا جبريلُ ! هل تُسَمّي أحداً ؟ قال : نعم ، رجلاً واحداً ، قلتُ : من ذاكَ الواحدُ ؟ قال : عمرُ بنُ الخطاب ، فشهقَ عمرُ شهقةً فخرَّ مغشياً عليه إلى الغدِ منْ تلكَ الساعة]. قال أبو محمد : فحدثني عبد الله بن الحسن أن عمر بن الخطاب لم يضحك ملءَ فيهِ بعد ذلك حتى فارق الدنيا (ابن مردوية) .

٣٥٨٣٩ ـ عن بريدة أن النبيَّ ﷺ قدِمَ من بعضِ مغازيه فأتتهُ جاريةٌ سوداء فقالت : يا رسولَ الله ؟ إني كنتُ نذرتُ إن ردَّكَ الله سالماً أن أضربَ بين يديكَ بالدُّفِّ ، قال : إن كنتِ نذرتِ فاضربي وإلا فلا ؛ فجعلت تضربُ والنبيُّ ﷺ جالسٌ ، فدخل أبو بكر وهي تضربُ ، ثم دخلَ عمرَ فألقتِ الدفَّ تحتَها وقعدتْ عليه ، فقال رسولُ الله ﷺ : إن الشيطانَ ليخافُ ـ وفي لفظ : ليفرقُ منكَ يا عمرُ ! إني كنتُ جالساً وهي تضربُ ، ثم دخلَ أبو بكر وهي تضرب ، فلما دخلت ألقتِ الدفَّ تحتَها وقعدت عليه (حم، ع كر).

٣٥٨٤٠ ـ عن عائشةَ قالت : سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقولُ : اللهم أعزَّ الإسلامَ بعمر بن الخطاب خاصةً (يعقوب بن سفيان ، عد ق في... كر) .

٣٥٨٤١ ـ عن عائشة : أنه كان بينها وبينَ رسول الله ﷺ كلامٌ فقال رسولُ الله ﷺ : ترضينَ أن يكون بيني وبينك أبوبكرٍ ؟ فقلت : لا ، قال : ترضين أن يكون بيني وبينك عمرُ : قلتُ : مَنْ عمرُ ؟ قال : عمرُ بن الخطاب ، قلتُ : لا والله إني أفرَقُ من عمرَ ! قال النبيُّ ﷺ : الشيطانُ يَفرَقُ من عمر ـ وفي لفظٍ : مِن حِسِّ عمر (كر) .

٣٥٨٤٢ ـ عن عائشةَ أن النبيَّ ﷺ كان جالساً فسمعَ ضوضاءَ الناسِ والصبيانِ فاذا حبشيةٌ تَزْفِنُ [1] والناسُ حولها ، فقال : يا عائشةُ ! تعالي فانظري ، فوضعتُ خدي على منكبيهِ فجعلتُ أنظرُ ما بينَ المنكبين إلى رأسِه ، فجعلَ يقولُ : يا عائشةُ ! ما شبعتِ ؟ فأقولُ : لا ـ لأنظرَ منزلتي عنده ، فلقد رأيتُه يراوحُ بين قدميه : فطلعَ عمرُ فتفرق الناسُ عنها والصبيانُ وقال النبيُّ ﷺ : رأيتُ شياطينَ الإنسِ والجنِّ فَرّوا من عمرَ ، وقال النبيُّ صلى الله عليه وسلم:

---

(١) تَزْفِنُ : زفن زفناً من باب ضرب : رقص . المصباح المنير ١/٣٤٥.ب

لا تلبثَ أن تُصرعَ فصرعت في الناسِ فأخبروا بذلك (عد ، كر) .

٣٥٨٤٣ ـ عن عائشة قالت : أتيتُ رسولَ الله ﷺ بخزيرةٍ طبختُها له ، فقلتُ لسودةَ : كُلي ـ والنبي ﷺ بيني وبينها ـ فقلتُ : لتأكلنَّ أو لألطخنَّ وجهَكِ ، فأبتْ فوضعتُ يدي في الخزيرةِ فطليتُ بها وجهَها ، فضحك النبي ﷺ ووضعَ فخذه لها وقال لسودة : الطخي وجهَها ، فلطختْ وجهي ، فضحك النبي ﷺ أيضاً ، فمرَّ عمر فنادى : يا عبد الله ! يا عبد الله ! فظنَّ النبي ﷺ أنه سيدخل فقال : قوما فاغسلا وجوهكما ، قالت عائشة : فما زلتُ أهاب عمر لهيبة رسول الله ﷺ إياهُ (ع ، كر) .

٣٥٨٤٤ ـ عن عمرو بن العاص قال : أشهدُ لسمعتُ رسول الله ﷺ يقول : ما أقرأكم عُمرُ فاقرؤا وما أمرَكم به فائتمِروا (كر) .

٣٥٨٤٥ ـ عن حذيفة بن اليمان قال : قالوا : يا رسول الله ! ألا تستخلفُ علينا ؟ فقال : إن تولّوا هذا الأمر عمر تجدوه قوياً في أمر الله قوياً في بدنه (أبو نعيم في المعرفة) .

٣٥٨٤٦ ـ عن حذيفة قال : أيَسُرُّكم أن يكون فيكم خيرٌ مِن عمر ؟ قالوا : نعم ، قال : لو أن فيكم خيراً من عمر لذهبتم سَفالاً ،

وإن الناس لا يزالون يُنَمَّون صُعُدا[1] ما كان عليهم خيارُهم (ابن جرير).

٣٥٨٤٧ ـ عن خباب بن الأرتِّ قال: قال رسول الله ﷺ اللهم! أعزَّ الدينَ بعمر بن الخطاب أو بعمرو بن هشام ـ يعني أبا جهلٍ (كر).

٣٥٨٤٨ ـ عن سلمان قال: رأيتُ رسول الله ﷺ يحدثُ عمر بن الخطاب وهو يتبسَّم في وجهِه ويقول: بطلٌ مؤمنٌ سخي تقي حياطةُ الدين وملك الإسلام ونور الهدى ومنازلُ التقى: فطوبى لمن تبعَكَ، والويلُ لمن خذلك (كر وقال: كذا قال: ومنازل، ولعله: ومنار).

٣٥٨٤٩ ـ عن طارق بن شهاب قال: كنا نتحدثُ أن عمر ابن الخطاب ينطقُ على لسان ملكٍ (يعقوب بن سفيان، كر).

٣٥٨٥٠ ـ عن أبي سعيد أن رسول الله ﷺ قال: من أبغضَ عمر فقد أبغضني، ومن أحبَّ عمر فقد أحبني، وإن الله باهى بالناس عشيةَ عرفةَ عامةً، وإن الله باهى بعمر خاصةً، وإنه لم يبعَثْ نبياً

---

(١) يُنَمَّون صُعُداً: ومنه الحديث في رجز: «فهو يُنَمِّي صُعُداً» أي يزيد صعوداً وارتفاعاً. يقال: صَعِد إليه وفيه وعليه. النهاية ٣/٣٠ ب.

قط إلا كان في أمتِه مَن يُحدَّثُ ، وإن يكن في أمتي أحدٌ فهو عمر ، قيل : يا رسول الله ! كيف يحدَّثُ ؟ قال : تتكلم الملائكة على لسانِه (كر) .

٣٥٨٥١ ـ عن أبي هريرة أن النبي ﷺ قال : دخلتُ الجنةَ فرأيتُ قصراً من ذهبٍ أعجبني حسنُه فقلتُ : لمن هذا ؟ قيل : لعمرَ ، فما منعني أن أدخله إلا ما علمتُ من غَيرتِك يا عمر ! فبكى عمر فقال : أعليكَ أغار يا رسول الله ؟ فقال رسول الله ﷺ : اليتيمةُ تُستأمرُ في نفسها ، فان سكتتْ فهو إذنُها وإن أبتْ فلا جوازَ عليها (كر) .

٣٥٨٥٢ ـ عن عكرمة عن ابن عباس أن رسول الله ﷺ قال : اللهم أعزَّ الإسلام بأبي جهل بن هشام أو بعمر بن الخطاب ، فأصبح عمر فغدا على رسول الله ﷺ ثم خرج فصلى في المسجد ظاهراً (كر) .

٣٥٨٥٣ ـ عن نافع عن ابن عمر عن ابن عباس أن النبي ﷺ قال : اللهم ! أعزَّ الدين بعمرَ (كر) .

٣٥٨٥٤ ـ عن ابن عمر قال : لما طُعِنَ عمرُ قال له ابن عباس : أبشِرْ ! قد دعا لك رسول الله ﷺ أن يُعزَّ بك الدينُ والمسلمون مختفون بمكة ، فلما أسلمتَ كان إسلامُك عزاً (كر) .

٣٥٨٥٥ ـ عن ابن عباس قال : لما أسلمَ عمر نزل جبريل على النبي ﷺ فقال : يا محمدُ ! استبشرَ أهلُ السماء باسلام عمر (قط في الأفراد ، كر) .

٣٥٨٥٦ ـ عن يعقوب القمي عن جعفر بن أبي المغيرة عن سعيد ابن جبير عن ابن عباس قال: نزل جبريل على النبي ﷺ فقال: أقرِىء عمر عن ربهِ السلام وأعْلِمْ أن رضاهُ حُكْمٌ وغضبهُ عِزُ (عد ، كر ، قال عد : لم يقل « عن ابن عباس » غير إسماعيل بن أبان ، ورواه جماعة عن يعقوب عن جعفر عن سعيد بن جبير مرسلا، ورواه بعضهم عن يعقوب عن أنس) .

٣٥٨٥٧ ـ عن ابن عباس قال : نظر النبي ﷺ ذات يومٍ إلى عمر بن الخطاب فتبسَّم إليه فقال : يا ابن الخطاب أتدري لم تبسمتُ إليك ؟ قال : اللهُ ورسوله أعلم ، قال : إن الله باهى ملائكتَه ليلةَ عرفةَ بأهل عرفة عامةً وباهى بك خاصةً (كر) .

٣٥٨٥٨ ـ عن ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ : إن الله باهى بالناس يومَ عرفة عامةً وباهى بعمر بن الخطاب خاصة (كر) .

٣٥٨٥٩ ـ عن عائشة قالت : زينوا مجالِسَكم بالصلاة على النبي ﷺ وبذكر عمر بن الخطاب (كر) .

٣٥٨٦٠ ـ عن ابن عمر أن رسول الله ﷺ قال : اللهم أعزَّ الإسلامَ بأحبِّ هذين الرجلين إليك : بعمر بن الخطاب أو بأبي جهلِ ابن هشام ! فكان أحبُّهما إلى الله عمرَ بن الخطاب (حم وعبد ابن حميد ، ع ، كر) .

٣٥٨٦١ ـ عن ابن عمر قال : قال رسول الله ﷺ : اللهم اشدُد الدينَ بأحب الرجلين إليك : بعمر بن الخطاب أو بأبي جهل بن هشام! قال رسول الله ﷺ : فشُدَّ بعمر (كر) .

٣٥٨٦٢ ـ عن ابن عمر قال : قال رسول الله ﷺ لعمر بن الخطاب: لو كان بعدي نبيٌ لكنتَه (خط وقال : منكر ، كر) .

٣٥٨٦٣ ـ عن ابن عمر قال : سمعتُ رسول الله ﷺ يقول : بينا أنا نائمٌ رأيتني في الجنة فاذا أنا بامرأةٍ توضأُ إلى جانب قصرٍ ! فقلتُ : لمن هذا القصر ؟ فقالوا : لعمر ، فذكرت غيرتَه فوليتُ مدبراً ، فبكي عمر وهو في المجلس فقال : عليكَ بأبي وأمي أنت يا رسول الله أغارُ (كر) .

٣٥٨٦٤ ـ ﴿ مسند ابن عباس ﴾ ركبَ عمرُ فرساً على عهدِ رسول الله ﷺ فركضَه فانكشف فخذُه ، فرأى أهل نجران على فخذِه شامةً سوداء فقالوا : هذا الذي نجده في كتابنا أنه يخرجُنا من أرضِنا (أبو نعيم في المعرفة وسنده صحيح) .

٣٥٨٦٥ ـ عن الحسن قال : لقد فرحَ أهلُ الإسلام باسلام عمر (كر).

٣٥٨٦٦ ـ عن سعيد بن جبير قال : كان النبي ﷺ يُصلي فمر رجلٌ من المسلمين على رجلٍ من المنافقين، فقال له : النبيُّ ﷺ يُصلي وأنت جالسٌ ! فقال له : امضِ إلى عملك إن كان لك عملٌ ، فقال : ما أظنُّ إلا سيمر عليك من ينكرُ عليك ، فمر عليه عمر بن الخطاب فقال له : يا فلان ! النبي ﷺ يصلي وأنت جالسٌ ! فقال له مثلَها ، فوثب عليه فضربهُ حتى انتهر ، ثم دخل المسجد فصلى مع النبي ﷺ ، فلما انفتَلَ النبي ﷺ قام إليه عمر ، قال : يا نبيَّ الله ! مررتُ آنفاً على فلانٍ وأنت تصلي فقلتُ له : النبي ﷺ يصلي وأنتَ جالسٌ ! قال : مُرَّ إلى عملك إن كان لك عملٌ ، فقال النبي ﷺ : فهلاَّ ضربتَ عنقهُ ؟ فقام مسرعاً ، فقال النبي ﷺ : يا عمر ! ارجعْ ، فان غضبك عزٌ ورضاكَ حكمٌ ، إن لله في السماوات السبعِ ملائكةً يُصلون له غنيٌ عن صلاة فلانٍ ، فقال له عمر : يا نبيَّ الله ! وما صلاتُهم ! فلم يَرُدَّ عليه شيئاً ، فأتاه جبريل فقال : يا نبيَّ الله ! سألك عمرُ عن صلاةِ أهل السماء ؟ قال : نعم ، قال : أقرِئْ عمر السلام وأخبرْه أن أهل السماء الدنيا سجودٌ إلى يوم القيامة يقولون : سبحانَ ذي الملكِ

والملكوتِ ، وأهل السماء الثانية قيامٌ إلى يوم القيامة يقولون سبحانَ رب العزةِ والجبروتِ ! وأهل السماء الثالثةِ قيامٌ إلى يوم القيامة يقولون : سبحان الحيِّ الذي لا يموت (كر) .

٣٥٨٦٧ ـ عن ابن مسعود قال : قال رسول الله ﷺ : اللهم ! أَيِّدِ الإسلامَ بعمرَ (كر) .

٣٥٨٦٨ ـ عن ابن مسعود قال : ما زِلنا أعزةً منذُ أسلمَ عمرُ (كر) .

٣٥٨٦٩ ـ عن ابن مسعود قال : إن إسلامَ عمرَ كان عِزاً وإن هجرتَه كانت فتحاً ونصراً وإمارتَه كانت رحمةً ، واللهِ ما استطعنا أن نُصلي حولَ البيت ظاهرين حتى أسلمَ عُمرُ ، فلما أسلم عمرُ قاتلَهم حتى صلَّينا ، وإني لأحسِبُ بين عيني عمر ملكاً يسددُه ، وإني لأحسبُ الشيطانَ يفرَقُه ، وإذا ذُكر الصالحون فحيَّ هَلا بعمرَ (كر) .

٣٥٨٧٠ ـ عن ابن مسعودٍ قال : ما كنا نَتعاجَمُ [1] أن السكينة تُنْطَقُ على لسانِ عمر (كر) .

٣٥٨٧١ ـ عن ابن مسعود قال : قال رسولُ الله ﷺ : إن

---

(١) نتعاجم : أي ما كنا تسكنني وتُوَرِّيَ . وكل من لم يفصح بشيء فقد أعجمه . النهاية ٣/١٨٧ . ب

عمر من أهلِ الجنةِ (عد ، كر).

٣٥٨٧٢ ـ عن أبي عقيل عن جده قال : كنا معَ النبي ﷺ وهو آخذٌ بيدِ عمر بن الخطاب فقال : أتحبني يا عمرُ ؟ قال : لأنتَ أحبُّ إليَّ من كل شيء إلا نفسي ، فقال له النبي ﷺ : لا والذي نفسي بيده حتى أكون أحبَّ إليكَ من نفسِك ! فقال عمرُ : فأنت يا رسولَ الله أحبُّ إليَّ من نفسي ، فقال النبيُّ صلى الله عليه وسلم : الآنَ يا عمرُ (كر).

٣٥٨٧٣ ـ ﴿ مسند علي ﴾ عن الشعبي قال : ذُكر عند علي قولُ عمرَ : قد أُلقيَ في روعي أنكم إذا لقيتُم العدوَّ هزمتموهم ، فقال عليٌّ : ما كنا نبعدُ أن السكينة تُنْطَقُ على لسانِ عمر ، وإن في القرآنِ لرأياً من رأي عمرَ . وقال الشعبي : إن لكلِّ أمةٍ محدَّثاً وإن محدَّثَ هذه الأمة عمرُ بن الخطاب (كر).

٣٥٨٧٤ ـ عن مجاهد قال : كان عمرُ إذا رأى رأياً نزل به القرآنُ (كر).

٢٥٨٧٥ ـ عن علي قال : كنا نتحدثُ أن السكينةَ تُنطقُ على لسانِ عمر وقلبِه (كر).

٣٥٨٧٦ ـ ﴿ أيضاً ﴾ عن وهب السوائي قال : خطبَ عليٌّ

الناسَ فقال : مَن خيرُ هذه الأمةِ بعد نبيها ؟ قالوا : أنتَ يا أميرَ المؤمنين ! قال : لا ، بل أبو بكر ثم عمرُ ، إنا كنا نَظُنُّ أن السكينةَ لَتَنْطقُ على لسانِ عمرَ (كر).

٣٥٨٧٧ ـ عن علي قال : قال رسول الله ﷺ : اتقوا غضبَ عمرَ بن الخطاب ! فانه إذا غضبَ غضبَ اللهُ له (ابن شاهين).

٣٥٨٧٨ ـ عن علي قال : إن ذُكِرَ الصالحون فَحيَّ هَلا بعمرَ ، ما كنا نبعدُ أصحابَ محمد أن السكينةَ تَنْطَقُ على لسانِ عمر (طس).

٣٥٨٧٩ ـ ﴿ أيضاً ﴾ عن عبد خير قال : كنت قريباً من علي حين جاءه أهلُ نجران ، قلتُ : إن كان راداً على عمر شيئاً فاليومَ ! قال : فسلَّموا واصطفُّوا بين يديه ، ثم أدخل بعضُهم يدَه في كمِه وأخرج كتاباً فوضعهُ في يدِ علي ، قالوا : يا أمير المؤمنين ! خطُّك بيمينك وأملاَ رسول الله ﷺ عليك ، قال : فرأيتُ علياً وقد جرتِ الدموعُ على خدِّه ثم رفع رأسَهُ إليهم وقال : يا أهل نجران ! إن هذا لآخرُ كتابٍ كتبتُه بين يدي رسول الله ﷺ ؛ قالوا : فأعطِنا ما فيه، قال : سأخبرُكم عن ذلك ، إن الذي أخذ منكم عمر لم يأخذْه لنفسه، إنما أخذه لجماعة المسلمين ، وكان الذي أخذ منكم خيراً مما أعطاكم ، واللهِ لا أردُّ شيئاً صنَعَه عمر ! وإن عمر كان رشيدَ الأمر (ق).

٣٥٨٨٠ - ﴿ أيضاً ﴾ عن سعد بن أبي وقاص قال : استأذنَ عمرُ على رسول الله ﷺ وعندَه نسوةٌ من قريشٍ يسألنَهُ ويستكثرنه عاليةً أصواتهن على صوتِه ، فلما استأذنَ عمر تبادرْنَ الحجابَ فأذن له رسول الله ﷺ فدخل رسول الله ﷺ يضحكُ ، فقال : بأبي أنتَ وأمي يا رسول الله أضحكَ ! الله سِنَّكَ ما يُضحِكُك ؟ فقال رسول الله ﷺ : عجبتُ من هؤلاء اللاتي كُنَّ عندي فلما سمعنَ صوتَك تبادَرْنَ الحجابَ ، فقال عمرُ : فأنتَ يا رسول الله ! بأبي أنتَ وأمي كنتَ أحقَّ أن يَهَبْنَ ، ثم أقبلَ عليهن فقال : أي عدواتِ أنفسِهن ! أتهبنني ولا تهبْنَ رسول الله ﷺ : قلنَ : نعم ، أنتَ أفظُّ وأغلظُ من رسول الله ﷺ ، فقال رسول الله ﷺ : إيهٍ يا ابنَ الخطاب ! والذي نفسُ محمدٍ بيدِه ! ما لقِيَكَ الشيطانُ سالكاً فجاً إلا سلكَ فجاً غيرَ فجِّكَ (خ ، م)[1].

٣٥٨٨١ - عن الزبير قال : قال رسول الله ﷺ : اللهم أعزَّ الإسلام بعمر بن الخطاب (خيثمة في فضائل الصحابة ، كر).

٣٥٨٨٢ - عن أنس أن جبريل أتى النبيَّ ﷺ فقال : أقرِىء عمر السلام وأعلِمْهُ أن غضبَه عزٌ ورضاهُ عدلٌ (أبو نعيم ، وفيه

---

(١) أخرجه البخاري في صحيحه كتاب فضائل الصحابة باب مناقب عمر ابن الخطاب ٢/١٣ . ص

محمد بن إبراهيم بن زياد الطيالسي ، قال قط : متروك) .

٣٥٨٨٣ ـ ﴿ مسند أنس ﴾ عن عمر بن رافع القزويني عن يعقوب القُمّي عن جعفر بن أبي المغيرة عن سعيد بن جبير عن أنس أن النبي ﷺ قال : قال لي جبريل : أقرِىء عمر السلام وأعلمْهُ أن رضاهُ عَدْلٌ وغضبَهُ عزٌ (كر).

٣٥٨٨٤ ـ ﴿ أيضاً ﴾ عن إبراهيم بن رستم حدثنا يعقوب بن عبد الله القمي عن جعفر بن أبي المغيرة عن سعيد بن جبير عن أنس ابن مالك أن جبريل أتى النبي ﷺ فقال : أقرىء عمر السلام أعلمهُ أن غضبهُ عزٌ ورضاهُ عدلٌ (عد ، كر ، قال عد : هذا الحديث لم يوصله عن يعقوب غير إبراهيم بن رستم ، ورواه جماعة عن يعقوب عن جعفر عن سعيد بن جبير مرسلا) .

٣٥٨٨٥ ـ عن أنس أن رسول الله ﷺ كان في دارِه فدخل عليه نسوةٌ من قريش يسألنَهُ ويستخبرنَهُ رافعاتٌ أصواتُهن ، فأقبل عمر فاستأذنَ ، فلما سمعنَ صوتَ عمر بادرنَ الحجاب ، فأذِن لعمر فدخل ، فاشتدَّ ضحكُ النبي ﷺ ، فقال عمر : أضحكَ اللهُ سِنَّكَ يا نبيَّ الله ! مِمَّ ضحكتَ ؟ قال : لا إلا أن نسوةً من قريش دخلْنَ عليَّ يسألنني ويستخيرني رافعاتٌ أصواتَهن فوق صوتي ، فلما

سمعنَ صوتَك بادرنَ الحجابَ ، فقال عمرُ : يا عدواتِ أنفسهن ! تهبنني وتجترئنَ على نبيِّ الله ﷺ ؟ قالتْ امرأةٌ منهن : إنك أفظُّ وأغلظُ ، فقال نبيُّ الله ﷺ : مَهْ عن عمرَ ! فوالله ما سلك عمرُ وادياً قطُّ فسلكهُ الشيطانُ (كر) .

٣٥٨٨٦ - عن طارق عن عمر بن الخطاب قال : أسلمت رابعَ أربعين فنزلتْ ﴿ يا أيها النبيُّ حسبُك الله ومن اتبعك من المؤمنين ﴾ (أبو محمد إسماعيل بن علي الخطبي في الأول من حديثه) .

٣٥٨٨٧ - عن ابن عمر قال : اجتمعت قريشٌ فقالوا : من يدخلُ على هذا الصابئ فيردَّه عما هو عليه فيقتله ؟ فقال عمرُ بن الخطاب : أنا ، فأتى العَيْنُ رسولَ الله ﷺ ، فقال : يا رسول الله ! إن عمر بن الخطاب يأتيكَ فكُن منه على حذرٍ ! فلما أن صلَّى رسول الله ﷺ صلاة المغربِ قرعَ عمرُ البابَ وقال: افتحي يا خديجةُ فلما أن دنتْ قالت : مَن هذا ؟ قال : عمرُ ، قالت : يا نبي الله ! هذا عمرُ ، فقال مَنْ عندَه من المهاجرين وهم تسعةٌ صيامٌ وخديجةُ عاشرتُهم : ألا نشتني يا رسول الله فنضربَ عنقه ؟ قال : لا ، ثم قال : اللهم أعزَّ الدينَ بعمرَ بن الخطاب ! فلما دخل قال : ما تقولُ يا محمد ! قال : أقولُ أن تشهدَ أن لا إله إلا اللهُ وحده لا شريكَ

له وأن محمداً عبدُه ورسولُه وتؤمن بالجنةِ والنارِ والبعثِ بعد الموتِ فبايعَه وقبلَ الإسلام ، وصبُّوا عليه من الماء حتى اغتسلَ ، ثم تعشَّى مع رسولِ الله ﷺ ، وباتَ يُصلي معه ، فلما أصبحَ اشتمَل على سيفه ورسولُ الله ﷺ يتَلُوه والمهاجرون خلفَهُ حتى وقفَ على قريشٍ وقد اجتمعوا فقال : أشهدُ أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهدُ أن محمداً عبده ورسوله ، فمن شاء فليؤمنْ ومن شاء فليكفر؛ فتفرقتْ حينئذٍ قريشٌ عن مجالسها (كر وابن النجار) .

٣٥٨٨٨ - ﴿ مسند عمر ﴾ عن ابن إسحاق قال : ثم إن قريشاً بعثتْ عمرَ بن الخطاب وهو يومئذٍ مشركٌ في طلبِ رسول الله ﷺ ورسول الله ﷺ في دارٍ في أصل الصفا ولقيهُ النحامُ وهو نعيم بن عبد الله بن أسيد أخو بني عدي بن كعب قد أسلمَ قبلَ ذلك وعمرُ متقلدٌ سيفه فقال : يا عمر ! أينَ تراك تعمدُ ؟ فقال : أعمدُ إلى محمدٍ هذا الذي سَفَّهَ أحلام قريشٍ وسفَّه آلهتها وخالف جماعتَها فقال له النحامُ : لبئسَ المشى مشيتَ يا عمرُ ! ولقد فرطتَ وأردتَ هلكةَ بني عدي بن كعب أو تراكَ سلِمتَ من بني هاشمٍ وبني زهرة وقد قتلتَ محمداً ﷺ فتحاورا حتى ارتفعتْ أصواتُهما ، فقال

له عمرُ : إني لأظنُّكَ صبُوْتَ [1] ولو أعلم ذلك لبدأتُ بك، فلما رأى النحامُ أنه غيرُ مُنتهٍ قال :فاني أخبرُك أن أهلَك وأهل ختَنك قد أسلموا وتركوكَ وما أنت عليه من ضلالتك ، فلما سمعَ عمرُ تلك المقالة يقولُها قال : وأيُّهم ؟ قال : ختنُكَ وابنُ عمك وأختُك، فانطلقَ عمرُ حتى أتى أختَه ، وكان رسولُ الله ﷺ إذا أتتهُ الطائفةُ من أصحابه من ذوي الحاجةِ نظرَ إلى أولي السَّمةِ فيقولُ : عندك فلانٌ ! فوافقَ عليه ابن عمِّ عمرَ وختنُه زوج أختِه سعيد بن زيدِ بن عمرو ابن نفيلٍ ، فدفع إليه رسولُ الله ﷺ خبابَ بن الأرتِّ مولى ثابت ابن أم أنمار حليف بني زهرة وقد أنزلَ الله عز وجل ﴿ طه . ما أنزلنا عليك القرآن لتشقى . إلا تذكرةً لمن يخشى ﴾ وكان رسولُ الله ﷺ دعا ليلةَ الخميس فقال : اللهم أعزَّ الإسلام بعمر بن الخطاب أو بأبي الحكم بن هشام ! فقال ابنُ عم عمرَ واختُه : نرجو أن تكون دعوة رسول الله ﷺ لعمر ، فكانت ، قال : فأقبل عمر حتى انتهى إلى باب أختِه ليغيرَ عليها ما بلغَهُ من إسلامها فاذا خبابُ بن

(١) صَبُوْت : كان يقال للرجل إذا أسلم في زمن النبي ﷺ : قد صبأ ، عنوا انه خرج من دين إلى دين .
وقد صَبَأَ يَصْبَأُ صَبْأً وصُبوءاً ، وصَبَوَ يَصْبُوْ صَبْأً وصُبُوءاً كلاهما : خرج من دين إلى دين آخر ، كما تصبأ النجوم أي تخرج من مطالعها . لسان العرب ١/١٠٨ . ب

الأرتّ عند أخت عمر يُدَرِّسُ عليها « طه » وتدرسُ عليه « إذا الشمسُ كُوِّرَتْ . » وكان المشركون يَدعون الدراسة الهَيْنَمَةَ[1] فدخل عمر ، فلما أبصرتْهُ أختُه عرفت الشرّ في وجهه فخبأت الصحيفة ، وراغَ[2] خبابٌ فدخل البيت ، فقال عمر لأختِه: ما هذه الهينمة في بيتك ؟ قالت : ما عدا حديثاً نتحدثُ به بيننا ، فعذلها وحلف أن لا يخرجَ حتى تُبَيِّنَ شأنَها ، فقال له زوجُها سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل : إنك لا تستطيعُ أن تجمعَ الناس على هواك يا عمر وإن كان الحقُّ سواه فبطش به عمر فوطِئَهُ وطأً شديداً وهو غضبانُ ، فقامت إليه أختُه تُحجزه عن زوجها ؛ فنفحها[3] عمر بيده فشجَّها ، فلما رأتَ الدمَ قالت : هل تسمعُ يا عمر أرأيتَ كل شيءٍ بلغك عني مما تذكره من تركي آلهتك وكفري باللات والعزى فهو حقٌّ ؛ أشهد أن لا إله إلا الله وحدَه لا شريك له وأن محمداً عبده ورسوله ، فأْتَمِرْ أمرَك واقضِ ما أنت قاضٍ ، فلما رأى ذلك عمر

---

(١) الهيْنَمة : وفي حديث إسلام عمر رضي الله عنه « إنه أتى منزل أخته فاطمة امرأة سعيد بن زيد،وعندها خبّاب وهو يعلمها سورة طه فاستمع على الباب فلما دخل قال : ما هذه الهَيْنَمة التي سمعت ؟ » هي الصوت الخفي والهينان والهينوم والهمز مثلها . الفائق ٤/١١٠ . ب

(٢) وراغ : راغ إلى كذا : مال إليه سراً وجاد . المختار ٢١٠ .

(٣) فنَفَحها : النَّفْح : الضرب والرَّمْي . النهاية د/٨٩ . ب

سُقِطَ في يديه ، فقال عمر لأختِه : أرأيتِ ما كنتِ تدرسين أعطيكَ موثقاً من اللهِ لا أمحوها حتى أردَّها إليك ولا أريبكِ فيها، فلما رأت ذلك أختُه ورأت حرصه على الكتابِ رجَت أن تكون دعوة رسول الله ﷺ له قد لحقتهُ فقالت : إنك نجسٌ ولا يمسهُ إلا المطهرون ولست آمنُكَ على ذلك ، فاغتسلْ غسلكَ من الجنابةِ وأعطني موثقاً تطمئنُّ إليه نفسي ، ففعل عمر ، فدفعت إليه الصحيفة، وكان عمر يقرأُ الكتابَ فقرأ «طه» ـ حتى بلغَ : إن الساعة آتيةٌ أكادُ أخفيها لتُجزى كل نفس بما تسعى» ـ إلى قوله : فتردى» وقرأ «إذا الشمس كوّرت ـ حتى إذا بلغ : علمتْ نفسٌ ما أحضرت» فأسلمَ عند ذلك عمر ، فقال لأختِه وختنِه : كيف الإسلام ؟ قالا : تشهدُ أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأن محمداً عبده ورسوله، وتخلعُ الأنداد وتكفرُ باللاتِ والعزى ، ففعل ذلكَ عمر ، فخرج خبابٌ وكان في البيت داخلاً ، فكبَّرَ خباب وقال : أبشِرْ يا عمر بكرامة الله ! فان رسول الله ﷺ قد دعا لك أن يُعزَّ الله الإسلام بك ، فقال عمر : دُلوني على المنزل الذي فيه رسول الله ﷺ ، فقال له خباب بن الأرت : أنا اخبرُك ، فأخبرَ أنه في الدار التي في أصل الصفا : فأقبل عمر وهو حريصٌ على أن يَلقى رسول الله ﷺ

وقد بلغ رسول الله ﷺ أن عمر يطلبهُ ليقتلَه ولم يبلغه إسلامه، فلما انتهى عمر إلى الدار استفتحَ ، فلما رأى أصحاب رسول الله ﷺ عمر متقلداً بالسيف أشفقوا منه ، فلما رأى رسول الله ﷺ وَجِلَ القوم فقال : افتحوا له ، فان كان الله يريدُ بعمر خيراً اتبع الإسلام وصدقَ الرسول ، وإن كان يريدُ غير ذلك يكن قتلهُ علينا هيناً ، فابتدرَه رجالٌ من أصحاب رسول الله ﷺ ورسول الله ﷺ داخل البيتِ يوحي إليه ، فخرج رسول الله ﷺ حين سمعَ صوتَ عمر وليس عليه رداء حتي أخذ بمجمع قميصِ عمر وردائِه فقال له رسول الله ﷺ : ما أراك منتهياً يا عمر حتى يُنزلَ الله بكَ من الرِّجزِ ما أنزلَ بالوليد بن المغيرة ! ثم قال : اللهم اهدِ عمر ! فضحك عمر فقال : يا نبيَّ الله ! أشهدُ أن لا إله إلا الله وأشهدُ أن محمداً عبدُه ورسوله ، فكبَّرَ أهلُ الإسلام تكبيرةً واحدةً سمعها مَنْ وراء الدار ، والمسلمون يومئذٍ بضعةٌ وأربعون رجلاً وإحدى عشرة امرأةً (كر).

وفائع عام الرمادة

٣٥٨٨٩ - ﴿ مسنده ﴾ عن أسلم قال : كتبَ عمر بن الخطاب في عام الرمادة إلى عمرو بن العاص : من عبدِ الله عمرَ أمير المؤمنين إلى العاصي بن العاصي ، إنك لعمري ما تبالي إذا سمنتَ ومَن قِبَلَك

أن أعجَفَ [1] أنا ومَن قِبَلي ، فيا غوثاه ! فكتب عمرو : السلام أما بعدُ ابيكَ لبيكَ لبيكَ ! عيرٌ أولها عندك وآخرُها عندي مع أني أرجو أن أجد سبيلاً أن أحملَ في البحرِ ، فلما قدمَ أولُ عيرٍ دعا الزبيرَ فقال : اخرج في أول هذه العيرِ فاستقبلْ بها نجداً فاحمل إليَّ أهلَ كلِّ بيتٍ قدرتَ أن تحمِلَهم إليَّ ، ومن لم تستطع حملَهُ فمُره لكلِّ أهلِ بيتٍ ببعيرٍ بما عليه ، ومُرْهم فليلبسوا كساءين ولينحروا البعيرَ فليجملوا شحمه وليقدّدوا لحمه وليجلدوا جلدَه ثم ليأخذوا كبةً من قديدٍ وكبةَ من شحمٍ وحفنةً من دقيقٍ فيطبخوا ويأكلوا حتى يأتيهم الله برزقٍ ، فأبى الزبير أن يخرج ، فقال : أما واللهِ لا تجدُ مثلَها حتى تخرجَ من الدنيا ! ثم دعا آخر ـ أظنه طلحة ـ فأبى ، ثم دعا أبا عبيدةَ بن الجراح فخرج في ذلك ، فلما رجع بعث إليه بألف دينار، فقال أبو عبيدة : إني لم أعملْ لك يا ابن الخطاب ! إنما عملتُ لله ولستُ آخذُ في ذلك شيئاً ، فقال عمر : قد أعطانا رسول الله ﷺ في أشياءَ بعثنا لها فكرِهنا ذلك ، فأبى علينا رسول الله ﷺ ، فاقبلْها أيها الرجل واستعن بها على دينِك ودنياك ، فقبلَها أبو عبيدة (ابن خزيمة ، ك ، ق) .

(١) أعجف : المعجَف : الهُزال ، وبابه طرب فهو أعجف . وأعجفه : هزله . المختار ٣٢٨ . ب

٣٥٨٩٠ ـ عن ابن عمر قال : سمعت عمر يقولُ عامَ الرمادةِ : اللهم ! لاتجعلْ هلاكَ أمةِ محمدٍ على يديَّ (ابن سعد).

٣٥٨٩١ ـ عن أسلم قال : قال عمرُ :بئسَ الوالي أنا إن أكلتُ طَيِّبَهَا وأطعمتُ الناسَ كراديسها (ابن سعد).

٣٥٨٩٢ ـ عن السائب بن يزيد قال : ركبَ عمرُ بن الخطاب عامَ الرمادةِ دابةً فراثتْ شعيراً فرآها عمرُ فقال : المسلمون يموتون هزلاً وهذه الدابةُ تأكلُ الشعيرَ ! لا والله ! لا أركبُها حتى يحْيى الناسُ (ابن سعد ، ق ، كر).

٣٥٨٩٣ ـ عن أنس بن مالك قال : تَقَرْقَرَ بطنُ عمر بن الخطاب وكان يأكلُ الزيتَ عام الرمادة وكان حَرَّمَ عليه السمنَ فنقرَ بطنَه باصبعه وقال : تَقَرْقَرْ تقرقُرَك ، إنه ليس لك عندنا غيرُه حتى يحيى الناسُ (ابن سعد ، حل ، كر).

٣٥٨٩٤ ـ عن أسلم أن عمرَ حَرَّمَ على نفسِه اللحم عام الرمادةِ حتى يأكلَه الناسُ (ابن سعد).

٣٥٨٩٥ ـ عن أسلمَ قال : كنا نقولُ : لولم يرفعِ اللهُ المَحْل عامَ الرمادة لظننا أن عمرَ يموتُ همًّا بأمرِ المسلمين (ابن سعد).

٣٥٨٩٦ ـ عن فراس الدَّيلي قال : كان عمرُ بن الخطاب ينحرُ

كلَّ يوم على مائدتِه عشرين جَزوراً من جُزُرٍ بعث بها عمرُو بن العاص من مصرَ (ابن سعد).

٣٥٨٩٧ ـ عن صفية بنت أبي عبيد قالت: حدثني بعضُ نساءِ عمرَ قالت: ما قرِب[1] عمرُ امرأةً زمنَ الرمادةِ حتى أحيى الناس همَّاً (ابن سعد، كر).

٣٥٨٩٨ ـ عن عيسى بن معمر قال: نظر عمرُ بن الخطاب عامَ الرمادة إلى بطيخةٍ في يدِ بعضِ ولدِه فقال: بَخٍ بَخٍ يا ابنَ أميرِ المؤمنين! تأكلُ الفاكهةَ وأمةُ محمد ﷺ هَزْلى! فخرج الصبيُّ هارباً وبكَى فأسكتَ عمرُ بعدما سأل عن ذلك، فقالوا: اشتراها بكفٍّ من نَوى (ابن سعد).

٣٥٨٩٩ ـ عن أنس بن مالك قال: رأيتُ عُمر بن الخطاب وهو يومئذٍ أميرُ المؤمنين يُطرح لهُ صاعٌ من تمرٍ فيأكلُها حتى يأكلَ حشَفها (مالك، عب وابن سعد وأبو عبيد في الغريب).

٣٥٩٠٠ ـ عن السائب بن يزيد عن أبيه قال: رأيتُ عمرَ بن الخطاب يُصلي في جوفِ الليل في مسجدِ رسولِ الله ﷺ زمان الرمادة

---

(١) قَرِب: قَرِبْتُه بالكسر أقرَبَه قرباناً: أي: دنوت منه. الصحاح للجوهري ١/١٩٨ ب.

وهو يقولُ : اللهم ! لا تهلِكْنا بالسنينَ وارفعْ عنا البلاءَ ـ يُردِّدُ هذه الكلمة (ابن سعد).

٣٥٩٠١ ـ عن كَرْدَم أن عمر بعثَ مُصَدِّقاً عام الرمادة فقال : أعطِ مَن أبقت له السنةُ غنماً وراعياً ولا تُعطِ من أبقتْ له السنة غنمينِ وراعيينِ (أبو عبيد في الأموال وابن سعد).

٣٥٩٠٢ ـ عن يحيى بن عبد الرحمن بن حاطب أن عمر أخَّر الصدقة عام الرمادة فلم يبعثِ السُّعاةَ ، فلما كان قابلُ ورفع اللهُ ذلك الجدبَ أمرهم أن يخرُجوا ، فأخذوا عقالينِ ، فأمرَهُم أن يقسِموا فيهم عقالاً ويقدموا عليه بعقالٍ (ابن سعد ؛ عن ابن أبي ذباب مثله أبو عبيد في الأموال).

٣٥٩٠٣ ـ عن أسلمَ قال : سمعتُ عمرَ يقول : أيها الناسُ ! إني أخشى أن تكونَ سُخْطةٌ عَمَّتنا جميعاً فأعْتِبوا[1] ربَّكم وانزِعوا وتوبوا إليه وأحدِثوا خيراً (ابن سعد).

٣٥٩٠٤ ـ عن سليمان بن يسار قال : خطب عمر بن الخطاب

---

(١) فأعتِبوا : أعتبني فلان إذا عاد إلى مسرتي . واستعتب : طلب أن يرضى عنه ، كما تقول : استرضيته فأرضاني . ومنه الحديث « لا يتمنين أحدكم الموت ، إما محسناً فلعله يزداد ، وإما مسيئاً فلعله يستعتِبُ » أي : يرجع عن الاساءة ويطلب الرضا . النهاية ٣/١٧٥ . ب

الناس في زمانُ الرمادة فقال : أيها الناس ! اتقوا الله في أنفسِكم وفيما غاب عن الناس مِن أمرِكم فقد ابتُليتُ بكم وابتُليتم بي ، فما أدري السخطةُ عليَّ دونكم أو عليكم دوني أو قد عَمَّتني وعمتْكم ، فهلموا فلندعُ الله يصلحُ قلوبنا وأن يرحمَنا وأن يرفعَ عنا المحْلَ (ابن سعد) .

٣٥٩٠٥ ـ عن نيار الأسلمي قال : لما أجمعَ عمرُ على أن يستسقيَ ويخرجَ بالناس كتبَ إلى عمَّاله أن يخرجوا يوم كذا وكذا وأن يتضرَّعوا إلى ربهم ويطلبوا إليه أن يرفعَ هذا المحل عنهم وخرج لذلك اليوم عليه بُرْدُ رسول الله ﷺ حتى انتهى إلى المصلى فخطب الناس وتضرَّع ، وجعل الناس يُلِحُّون ، فما كان أكثرُ دعائه إلا الاستغفار حتى إذا قربَ أن ينصرفَ رفع يديه مداً وحوَّلَ رداءَه وجعل اليمين على اليسار ، ثم اليسار على اليمين ، ثم مد يديه وجعل يُلِحُّ في الدعاء وبكى عمر بكاءً طويلاً حتى أخضل لحيتَه (ابن سعد) .

٣٥٩٠٦ ـ ﴿ مسند عمر ﴾ عن الليث بن سعد أن الناس بالمدينة أصابهم جَهْدٌ [1] شديدٌ في خلافة عمر بن الخطاب في سنةِ الرمادةِ فكتب إلى عمرو بن العاص وهو بمصر : من عبدِ الله عمر أمير المؤمنين

---

(١) جَهْد : الجَهْد ـ بالفتح المشقة . وفي حديث أم معبد « شاء خلَّفها الجَهْد عن الغنم » أي الهزال . النهاية ١/٣٢٠ . ب

إلى العاصِ بن العاصِ ، سلامٌ ! أما بعد فاعمري يا عمرو ! ما تبالي إذا شبعتَ أنتَ ومن معَك أن أهلِكَ أنا ومن معي ، فيا غوثاهُ ! ثم يا غوثاه ـ يرددهُ قوله . فكتب إليه عمرو بن العاص : لعبدِ الله عمرَ أمير المؤمنين من عمرو بن العاص ، أما بعد فيا لبيك ! ثم يا لبيك ! وقد بعثتُ إليك بعيرٍ أولها عندك وآخرها عندي ، والسلامُ عليك ورحمة الله وبركاته ، فبعثَ عمرو إليه بعيرٍ عظيمةٍ فكان أولها بالمدينة وآخرها بمصر يتبع بعضُها بعضاً ، فلما قدمتْ على عمرو وسَّع بها على الناس ودفع إلى أهلِ كلِّ بيتٍ بالمدينة وما حولَها بعيراً بما عليه من الطعام ، وبعثَ عبد الرحمن بن عوف والزبير بن العوام وسعد ابن أبي وقاص يقسمونها على الناس ، فدفعوا إلى أهلِ كل بيتٍ بعيراً بما عليه من الطعام أن يأكلوا الطعام وينحروا البعيرَ فيأكلوا لحمه ويأتدموا شحمه ويحتذوا جلده وينتفعوا بالوعاء الذي كان فيه الطعام لما أرادوا من لحافٍ أو غيرِه ، فوسع الله بذلك على الناس ، فلما رأى ذلك عمرُ حمد الله وكتب إلى عمرو بن العاص يَقْدَمُ عليه هو وجماعةٌ من أهل مصر ، فقدِموا عليه ، فقال عمرُ : يا عمرو ! إن الله قد فتح على المسلمين مصر وهي كثيرةُ الخير والطعام وقد أُلقِيَ في رُوعي[1]

(١) روعي : الرَّوع ـ بالضم ـ القلب والعقل ، يقال : وقع ذلك في روعي ، أي : في خلدي وبالي . وفي الحديث « إن الروح الأمين نفث في رُوعي ». المختار ٢٠٩ . ب

لما أحببتُ من الرفقِ بأهل الحرمين والتوسعِ عليهم حينَ فتحَ الله عليهم مصر وجعلَها قوةً لهم ولجميع المسلمين أن أحفرَ خليجاً مِن نيلِها حتى يسيلَ في البحر ، فهو أسهلُ لما نُريدُ من حملِ الطعام إلى المدينةِ ومكة ، فان حملَه على الظهرِ يبعدُ ولا نبلغُ منه ما نريدُ ، فانطلقْ أنتَ وأصحابُك فتشاوروا على ذلك حتى يعتدلَ فيه رأيُكم، فانطلقَ عمرٌو فأخبر بذلك من كان معه من أهلِ مصر،ثقل ذلك عليهم وقالوا : نتخوفُ أن يدْخلَ في هذا ضررٌ على أهل مصر ، فنرى أن تُعظِمَ ذلك على أميرِ المؤمنين وتقولَ له : إن هذا الأمرَ لا يعتدلُ ولا يكونُ ولا نجدُ إليه سبيلاً ؛ فرجعَ عمرو إلى عمر فضحِكَ عمرُ حين رآه وقال : والذي نفسي بيده ! لكأني أنظرُ إليك يا عمروْ وإلى أصحابك حين أخبرتهم بما أمرتُك به من حفرِ الخليجِ ، فثقل ذلك عليهم وقالوا : يدخلُ في هذا ضررٌ على أهل مصر فنرى أن تُعظِمَ ذلك على أميرِ المؤمنين وتقولَ له : إن هذا الأمرَ لا يعتدلُ ولا يكونُ ولا نجدُ إليلا سبيلاً ، فعجبَ عمرو من قولِ عمرَ وقال: صدقت والله يا أمير المؤمنين ! لقد كان الأمرُ على ما ذكرتَ ، فقال له عمرُ : انطلِقْ ياعمرو بعزيمةٍ مني حتى تجدَ في ذلك ولا يأتي عليكَ الحولُ حتى تفرغَ منهُ إن شاءَ الله ، فانصرفَ عمرو وجمعَ لذلك

من الفَعَلةِ [1] ما بلغ منهُ ما أرادَ ، وحفرَ الخليجَ الذي في جانب الفُسطاطِ الذي يقال له : « خليجُ أميرِ المؤمنين » فساقَه من النيلِ إلى القلزمِ ، فلم يأتِ الحولُ حتى جرتْ فيه السفنُ ، فحمل فيه ما أراد من الطعامِ إلى المدينةِ ومكةَ ، فنفعَ اللهُ بذلك أهلَ الحرمين وسُمي « خليجَ أميرِ المؤمنين » . ثم لم يزلْ يُحْمَلُ فيه الطعامُ حتى حُملَ فيه بعدَ عمر بن عبد العزيز ، ثم ضيعهُ الولاةُ بعد ذلك فتُرِكَ وغلبَ عليه الرملُ فانقطعَ فصارَ منتهاهُ إلى ذنبِ التمساحِ من ناحيةِ طحاء القُلْزمِ (ابن عبد الحكم) .

خلفه رضي الله عنه

٣٥٩٠٧ ـ عن الحسنِ أن رجلاً قال لعمرَ : اتقِ الله ! قال : وما فينا خيرٌ إن لم يُقَلْ لنا ، وما فيهم خيرٌ إن لم يَقولوا لنا (حم في الزهد) .

٣٥٩٠٨ ـ عن بحيرة قالت : استوهَبَ عمي خداشٌ من رسولِ الله ﷺ قصعةً رآهُ يأكلُ فيها فكانت عندنا فكان عمرُ يقولُ : أخرِجوها إليَّ فنملأَها من ماءِ زمزمَ فنأتيه بها فيشربُ منها ويصبُّ على رأسِه ووجهِه ، ثم إن سارقاً عدا علينا فسرقَها مع متاعٍ لنا ،

---

(١) القَعَلة : محركة صفة غالبة على عملة الطين والحفر ونحوه . القاموس ٤/٣٢ ب

فجاءنا عمرُ بعدَ ما سُرِقتْ فسألَنا أن نُخرِجَها له، فقلنا: يا أمير المؤمنين سُرِقتْ في متاعٍ لنا، فقال: للهِ أبوه! سرق صحفةَ رسولِ الله ﷺ! فواللهِ ما سبَّه ولا لعنَهَ (ابن سعد في وابن بشران في أماليه).

٣٥٩٠٩ - عن طارق بن شهاب قال: لما قدِم عمرُ بن الخطاب الشامَ عرضَتْ له مخاضةٌ فنزل عمرُ عن بعيره ونزعَ خفيه فأخذَهما بيدِه وأخذ بخِطامِ راحلته ثم خاض المخاضةَ فقال لهُ أبو عبيدةَ بن الجراح: لقد فعلتَ يا أمير المؤمنين فعلاً عظيماً عند أهلِ الأرضِ! نزعتَ خفيكَ وقُدتَ راحلتكَ وخُضت المخاضةَ! فصكَّ عمرُ بيده في صدرِ أبي عبيدة وقال: اوه عمدٌ بها صوتَه! لو غيرُك يقولُها! أنتُم كنتُم أذلَّ الناسِ وأضلَّ الناسِ فأعزَّكم الله بالإسلامِ، فمهما تطلُبوا العزةَ بغيره يذِلُّكم اللهُ عز وجل (ابن المبارك وهناد، ك،[1] حل، هب).

٣٥٩١٠ - عن جابرٍ رضي الله عنه قال قال رجلٌ لعمرَ بن الخطاب: جعلني اللهُ فداك! قال: إذن يهينُك اللهُ (ابن جرير).

وفوه رضي الله عنه

٣٥٩١١ - عن أنسِ بن مالكٍ قال سمعتُ عمر بن الخطاب يوماً وخرجتُ معه حتى دخلَ حائطاً فسمعتُه يقولُ وبيني وبينَهُ جدارٌ

---

(١) أخرجه الحاكم في المستدرك كتاب معرفة الصحابة (٣/٨٢) .ص

وهو في جوفِ الحائطِ : أميرُ المؤمنين ! واللهِ لتتقينَّ اللهَ أو ليعذبنَّك (مالك وابن سعد وابن أبي الدنيا في محاسبة النفس وأبو نعيم في المعرفة ، كر) .

٣٥٩١٢ ـ عن الضحاك قال : قال عمرُ : يا ليتني كنتُ كبش أهلي سمنوني ما بدا لهم ، حتى إذا كنتُ أسمَنَ ما أكون زارهم بعضُ من يُحبون فجعلوا بعْضي شِواءً وبعضي قديداً ثم أكلوني فأخرجوني عَذِرةً ولم أكن بشراً (هناد حل ، هب) ،

٣٥٩١٣ ـ عن جابر قال : قال رجلٌ لعمر بن الخطاب : جعلني الله فداك ! قال : إذن يهينُك الله (ابن جرير) .

٣٥٩١٤ ـ عن عامر بن ربيعة قال : رأيتُ عمر بن الخطاب أخذَ تِبْنةً من الأرض فقال : يا ليتني كنتُ هذه التِّبنةَ ! ليتني لم أُخلَقْ ! ليتني لم أَكُ شيئاً ! ليتَ أمي لم تلدني ! ليتني كنت نَسْياً مَنْسياً (ابن المبارك وابن سعد ، ش ومسدد ، كر) .

٣٥٩١٥ ـ عن عمر أنه سمعَ رجلاً يقرأ ؟ هل أتى على الإنسان حينٌ منَ الدهرِ لم يكن شيئاً مذكوراً .[1] » فقال عمر : يا ليتها تمتْ (ابن المبارك وأبو عبيد في فضائله وعبد بن حميد وابن المنذر) .

---

(١) سورة الانسان /٧٦/ آية /١/ . ب

٣٥٩١٦ ـ عن عمر قال : لو نادى منادٍ مِنَ السماء : يا أيها الناس إنكم داخلون الجنةَ كُلُّكم أجمعون إلا رجلاً واحداً لخفتُ أن أكون أنا هو ، ولو نادى منادٍ : أيها الناس ؟ إنكم داخلون النار إلا رجلاً واحداً لرجوتُ أن أكون أنا هو (حل) .

٣٥٩١٧ ـ عن ابن عمرَ أن عمرَ لقيَ أبا موسى الأشعري فقال له: يا أبا موسى ! أيَسُرُّك أن عملك الذي كان مع رسول الله ﷺ خلص لك وأنك خرجتَ من عملك كفافاً خيرِه بِشَرِّه وشره بخيرِه كفافاً لا لك ولا عليك ؟ قال: لا يا أمير المؤمنين! واللهِ لقد قدمتُ البصرةَ وأن الجفاء فيهم لفاشٍ فعلمتُهُم القرآنَ والسنةَ وغزوتُ بهم في سبيل الله وإني لأرجو بذلك فضله ، قال عمر : لكن وددتُ أني خرجتُ من عملي خيرِه بشرِّه وشرِّه بخيرِه كفافاً لا عليَّ ولا لي وخلصَ لي عملي مع رسول الله ﷺ المخلَصُ (كر).

٣٥٩١٨ ـ عن حسن بن محمد بن علي بن أبي طالب أن عمرَ بن الخطاب كان يقرأ في خطبتِه يوم الجمعة « إذا الشمسُ كورت ـ حتى بلغ : علمتْ نفسٌ ما أحضرتْ ثم يَنقطعُ (الشافعي) .

زهده رضي الله عنه

٣٥٩١٩ ـ عن الحسن قال : دخل عمرُ على ابنهِ عبدِ الله وإن عنده

لحماً فقال : ما هذا اللحمُ ؟ قال : اشتهيتُه ، قال : وكلما اشتهيتَ شيئاً أكلته ! كفى بالمرء سَرَفاً أن يأكل كلَّ ما اشتهاهُ (ابن المبارك ، عب ، حم في الزهد والعسكري في المواعظ ، كر) .

٣٥٩٢٠ ـ عن يسار بن نمير قال : ما نخلتُ لعمر طعاماً قطُّ إلا وأنا له عاصٍ (ابن المبارك وسعد وهناد) .

٣٥٩٢١ ـ عن سعيد بن جبير قال : بلغ عمر بن الخطاب أن يزيد ابن أبي سفيان يأكل ألوان الطعامِ فقال لمولى له : يقال له يَرْفأ : إذا علمتَ أنه قد حضرَ عشاؤه فأعلمني ، فلما حضرَ عشاؤه أعلمَهُ ، فأتى عمرُ فسلَّم واستأذنَ فأذِنَ له ، فدخل فقُرِّبَ عشاؤه فجاء بثريدٍ ولحمٍ فأكل عمر معه ، ثم قُرِّبَ شواءٌ فبسطَ يزيد يده وكفَّ عمر ثم قال عمر : الله يا يزيدَ بن أبي سفيان ! أطعامٌ بعد طعامٍ ؟ والذي نفسُ عمر بيده ! لئن خالفتم عن سنتهم ليخالفَنَّ بكم عن طريقهم (ابن المبارك) .

٣٥٩٢٢ ـ عن أبي موسى الأشعري أنه قدمَ على عمر بن الخطاب مع وفدِ أهلِ البصرةِ ، قال : فكنا ندخلُ عليه وله كلَّ يومٍ خبزٌ يُلَتُّ ، وربما وافيناهُ مأدوماً بسمنٍ أحياناً بزيتٍ وأحياناً بلبنٍ ، وربما وافقنا القدائدَ اليابسة قد دقَّتْ ثم أغلي بماء ، وربما وافقنا

اللحمَ الغريضَ[1] وهو قليلٌ ، فقال لنا يوماً : إني والله لقد أرى تقديركم وكراهيتَكم طعامي وإني والله لو شئتُ لكنتُ أطيبَكم طعاماً وأرقَّكم عيشاً ! أما والله : ما أجهل عن كراكر[2] وأسنمةٍ وعن صِلاءٍ وعن صَلائِق[3] وصنابٍ[4] ـ قال جرير بن حازم : الصلاءُ الشواءُ ، والصِّنابُ الخردلُ ، والصلائقُ الخبزُ الرُّقاق ـ ولكني سمعتُ اللهَ عيَّر قوماً بأمرٍ فعلوه ، فقال : « أذهبتم طيبتِكم في حياتكم الدنيا واستمتعتم بها » فقال أبو موسى : لو كلمتم أمير المؤمنين ففرض لكم من بيت المال طعاماً تأكلونه فكلَّموه ! فقال : يا معشر الأمراء ! أما ترضون لأنفسكم ما أرضى لنفسي ، فقالوا : يا أمير المؤمنين ! إن المدينة أرضٌ العيشُ بها شديدٌ ، ولا نرى طعامك يُعَشي ولا يؤكلُ وإنا بأرضٍ ذاتِ ريفٍ وان أميرنا يُعَشي وإن طعامه يؤكلُ ،

---

(١) الغريض : أي الطري . النهاية ٣/٣٦٠ . ب

(٢) كراكر : يريد إحضارها للأكل فانها من أطايب ما يؤكل من الابل . وفيه « ألم تروا إلى البعير تكون بكِرْكِرَته نكنةٌ من جَرَب » هي بالكسر : زوْرُ البعير الذي إذا برك أصاب الأرض ، وهي ناتئة عن جسمه كالقُرصة ، وجمعها : كراكر . النهاية ٤/١٦٦ . ب

(٣) صلائق : الصلائق : الرُّقاق واحدتها صليقة وقيل هي الحملان المشوية . النهاية ٤/٤٨ . ب

(٤) صِناب : الخردل المعمول بالزيت وهو صباغ يُؤتدم به . النهاية ٣/٥٥ . ب

فنكسَ عمر ساعةً ثم رفعَ رأسهُ فقال : قد فرضتُ لكم من بيت المال شاتين وجريبين ، فاذا كان الغداةُ فضعْ إحدى الشاتين على أحدِ الجريبين فكلْ أنتَ وأصحابُك ، ثم ادعُ بشرابٍ فاشربْ - يعني الشراب الحلال - ثم اسقِ الذي عن يمينك ثم الذي يليه ثم قُم لحاجتِك ، فاذا كان بالعشيِّ فضعْ الشاةَ الغابرة على الجريبِ الغابرِ فكل أنتَ وأصحابُك ، ألا وأشبِعوا الناس في بيوتهم وأطعِموا عيالهم فان تجْفِيَتَكم للناس لا يُحسِّن أخلاقَهم ولا يُشْبِعُ جائعَهم، فواللهِ مع ذلك ما أظنُّ رُستاقاً يؤخذ منه كل يومٍ شاتانِ وجريبانِ إلا يُسرعُ ذلك في خرابه (ابن المبارك وابن سعد ؛ كر) .

٣٥٩٢٣ - عن عروة عن عامل لعمر كان على أذْرِعاتٍ قال : قدمَ علينا عمرُ بن الخطاب وإذا عليه قميصٌ من كرسف فأعطانيه فقال : اغسلهُ وارقعه ، فغسلتُه ورقعتُه ثم قطعتُ عليه قميصاً قبطياً فأتيتهُ بهما فقلتُ : هذا قميصُك وهذا قميصٌ قطعتُه عليه لتلبسَه ، فمسَّهُ فوجده ليِّناً فقال : لا حاجة لنا فيه ؛ هذا أنشفُ للعرقِ منه (ابن المبارك) .

٣٥٩٢٤ - عن حُميد بن هلال أن حفص بن أبي العاص كان يحضرُ طعام عمر وكان لا يأكل فقال له عمرُ : ما يمنعُكَ من طعامنا؟

قال : طعامُك جشبٌ غليظٌ وإني راجعٌ إلى طعامٍ لينٍ قد صُنع لي فأصيبُ منه،قال : أتراني أعجزُ أن آمرَ بشاةٍ فيُلقى عنها شعرها وآمرَ بدقيقٍ فينخلَ في خرقةٍ ثم آمرَ به فيخبزَ خبزاً رقاقاً وآمرَ بصاعٍ من زبيب فيقذفَ في سُعُنٍ[1] ثم يصبَّ عليه من الماء فيصبح كأنه دمُ غزالٍ ؟ فقال حفصٌ : إني لأراك عالماً بطيبِ العيشِ ، فقال عمرُ : أجلْ ، والذي نفسي بيده لو لا كراهيةُ أن ينقُص من حسناتي يومَ القيامة لشاركتُكم في لينِ عيشِكم (ابن سعد وعبد ابن حميد) .

٣٥٩٢٥ عن الربيع بن زياد الحارثي أنه وفَدَ إلى عمر بن الخطاب فأعجبتْهُ هيئتُه ونحوه فشكى عمرُ طعاماً غليظاً أكله فقال الربيع : يا أميرَ المؤمنين ! إن أحقَّ الناسِ بطعامٍ ليّنٍ ومركبٍ ليّنٍ وملبسٍ ليّنٍ لأنتَ ، فرفع عمرُ جريدةً معهُ فضربَ بها رأسَه وقال أما واللهِ ! ما أراكَ أردتَ بها اللهَ وما أردتَ بها إلا مقاربتي ، إن كنتُ لأحسبُ أن فيكَ ؟ ويحكَ ! هل تدري ما مَثَلي ومثلُ هؤلاء ؟ قال : وما مثلُك ومثلُهم ؟ قال : مثلُ قومٍ سافروا فدفعوا

---

(١) سُعُن : السُّعُن هو بضم السين ثم السكون - : قربة أو إداوة ينتبذ فيها وتعلق بوتد أو جذع نخلة ، وقيل هو جمع واحده سُعنة . النهاية ٢/٣٦٩ . ب

نفقاتِهم إلى رجلٍ منهم فقالوا له : أنفِقْ علينا ، فهل يحلُّ له أن يستأثِرَ منها بشيءٍ ؟ قال : لا يا أمير المؤمنين ! قال : فكذلك مَثَلي ومثلُهم (ابن سعد وابن راهويه ، كر).

٣٥٩٢٦ ـ عن عمرو بن ميمون قال : أمَّنا عمرُ بن الخطاب في بَتٍّ [١] (ابن سعد).

٣٥٩٢٧ ـ عن أنسِ بن مالك قال : رأيتُ عمرَ بن الخطاب وهو يومئذٍ أميرُ المؤمنين وقد رقع بين كتفيهِ بِرِقاعٍ ثلاثٍ لَبَّدَ [٢] بَعْضُها فوق بعضٍ (مالك ، هب).

٣٥٩٢٨ ـ عن عاصم بن عبيد الله بن عاصم أن عمرَ كان يمسحُ بنعليهِ ويقول : إن مناديلَ آلِ عمر نعالُهم (ابن سعد).

٣٥٩٢٩ ـ عن السائب بن يزيد قال : ربما تعشيتُ عندَ عمر بن الخطاب فيأكلُ الخبزَ واللحمَ ثم يمسحُ يده على قدمهِ ثم يقولُ : هذا منديلُ عمرَ وآلِ عمر (ابن سعد).

---

(١) بتٌّ : البتُّ : كساء غليظ مربَّع . وقيل : طيلسان من خز ، ويجمع على بُتوت . النهاية ١/٩٢ . ب

(٢) لبَّد : اللِّبْد وزان حمل : ما يتلبد من شعر أو صوف ، ولبد الشيءُ من باب تعب بمعنى لصق ويتعدى بالتضعيف فيقال : لبَّدْتُ الشيء تلبيداً ألزقت بعضه ببعض حتي صار كاللِّبْد . والاسْبادة مثل تفاحة ما يلبس للمطر . المصباح المنير ٢/٥٧١ . ب

٣٥٩٣٠ ـ عن أنس قال: كان أحبُّ الطعامِ إلى عمر الثُفْل[1] وأحبُّ الشرابِ إليه النبيذَ (ابن سعد).

٣٥٩٣١ ـ عن الأحوص بن حكيم عن أبيه قال: أُتي عمرُ بلحمٍ فيه سمنٌ فأبى أن يأكلَهما وقال: كُلُّ واحدٍ منهما أَدْمٌ (ابن سعد).

٣٥٩٣٢ ـ عن أبي حازمٍ قال: دخل عمرُ بن الخطاب على حفصةَ ابنتهِ فقدمتْ إليه مرقاً بارداً وخبزاً وصبتْ في المرق زيتاً فقال: أَدْمانِ في إناءٍ واحدٍ لا أذوقُه حتى ألقى اللهَ (ابن سعد).

٣٥٩٣٣ ـ عن الحسن أن عمرَ دخلَ على رجلٍ فاستسقاهُ وهو عطشانُ، فأتاهُ بعسلٍ، فقال: ما هذا؟ قال: عسلٌ، قال: واللهِ! لا يكون فيما أحاسَبُ به يوم القيامة (ابن سعد، كر).

٣٥٩٣٤ ـ عن أبي وائل أن عمر أُتيَ بطعامٍ فقال: ايتوني بلونٍ واحدٍ (هناد).

٣٥٩٣٥ ـ عن أبي وائل: قال لي عمرُ: يا غلامُ! انضجِ العصيدةَ تذهبْ حرارةُ الزيت، وإن اقواماً يُعجّلون طيباتِهم في حياتِهم الدنيا (هناد).

---

(١) الثُفل: ـ مثل قفل ـ: حثالة الشيء وهو الثخين الذي يبقى أسفل الصافي. المصباح المنير. ١/١١٤. ب

٣٥٩٣٦ ـ عن عتبة بن فرقد قال : قدمتُ على عمرَ بسلالِ خبيصٍ فقال : ما هذا ؟ فقلتُ : طعامٌ أتيتكَ به لأنكَ تقضي في حاجاتِ الناس أولَ النهارِ فأحببتُ إذا رجعتَ أن ترجعَ إلى طعامٍ فتصيبَ منهُ فقوّاك ، فكشفَ عن سلّةٍ منها فقال : عزمتُ عليك يا عتبةُ أرزقتَ كلَّ رجلٍ من المسلمين سلةً ؟ فقلتُ : يا أميرَ المؤمنين ! لو أنفقتُ مالَ قيسٍ كلها ما وسعتْ ذلك ، قال : فلا حاجةَ لي فيه ، ثم دعا بقصعةِ ثريدٍ خبزاً خشناً ولحماً غليظاً وهو يأكلُ معي أكلاً شهياً ، فجعلتُ أهوي إلى البيضةِ البيضاء أحسبُها سناماً فاذا هي عصبةٌ : والبضعةُ من اللحم أمضغُها فلا أسيغُها فاذا غفلَ عني جعلتُها بين الخوانِ والقصعةِ ؛ ثم دعا بعُسٍّ من نبيذٍ قد كادَ أن يكون خلاً فقال : اشربْ ، فأخذتُه وما أكادُ أسيغُه ، ثم أخذَه فشربَ ثم قال : اسمع يا عتبةُ : إنا نحرُ كلَّ يومٍ جزوراً فأما ودكُها وأطايبُها فلِمن حضرنا من آفاقِ المسلمين ، وأما عنقُها فلآلِ عمرَ يأكلُ هذا اللحمَ الغليظَ ويشربُ هذا النبيذَ الشديدَ يقطعُ في بطوننا أن يؤذينا (هناد).

٣٥٩٣٧ ـ عن أبي عثمان النهدي قال : لما قدم عتبة بن فرقد آذربيجان أتي بالخبيصِ ، فلما أكلَه وجدَ شيئاً حلواً طيباً فقال :

لو صنعتُ لأميرِ المؤمنين من هذا ! فأمرَ فجعلَ له سَفَطين [1] عظيمين ثم حملهما على بعيرٍ مع رجلين فسرحَ بهما إلى عمرَ ، فلما قدمَ عليه فتحهما فقال : أي شيءٍ هذا ؟ فقالوا : خبيصٌ ، فذاقه فاذا شيء حلوٌ ، فقال للرسولِ : أكلُّ المسلمين شَبِعَ مِن هذا في رحله ؟ لعلَّه قال : لا ، قال : أما لا فاردُدْهما . ثم كتبَ إليه :أما بعدُ فانهُ ليس من كَدِكَ ولا مِن كدِّ أبيك ولا مِنْ كدِّ أمِّك ، أشبعِ المسلمينَ في رحالِهم مما تَشبعُ منهُ في رحلِك(ابن راهويه وهناد والحارث ،ع ،ك ،ق) .

٣٥٩٣٨ ـ عن عمر أنه دُعِيَ إلى طعامٍ فكانوا إذا جاؤا بلونٍ خلَطه مع صاحبهِ (هناد) .

٣٥٩٣٩ ـ عن حبيب بن أبي ثابت عن بعض أصحابه عن عمرَ أنهُ قدمَ عليه ناسٌ من أهلِ العراق فيهم جرير بن عبد الله فأتاهُم بحفنةٍ قد صُنِعَتْ بخبزٍ وزيتٍ ، فقال لهم : خُذوا ، فأخذوا أخْذاً ضعيفاً ، فقال لهم عمرُ : قد أرى ما تفعلون ، فأيّ شيءٍ تريدون ؟ أحلْواً وحامضاً ، وحاراً وبارداً ، ثم قَذْفاً في البطون (هناد ،حل) .

٣٥٩٤٠ ـ عن مسروق قال : خرجَ علينا عمرُ ذاتَ يومٍ وعليه

(١) سفطين : السَّفَط : واحد الأسفاط ، وهو كالجُوالق أو كالقُفة . المختار ٢٣٩ . ب

حلةُ قطنٍ فنظَرَ إليه الناس نظرا شديداً فقال :

لا شيءَ فيما تَرَى إلا بشاشتَه ... يبقى الإلهُ ويُودَى[1] المالُ والولدُ

واللهِ ! ما الدنيا في الآخرةِ إلا كنَفْجةِ[2] أرنبٍ (هناد وابن أبي الدنيا في قصر الأمل) .

٣٥٩٤١ ـ عن قتادة قال : كان عمرُ وهو خليفةٌ يلبسُ جبةً من صوفٍ مرقوعةً بعضَها بأدمٍ ويطوفُ بالأسواقِ على عاتقِه الدِّرةُ يؤدبُ الناسَ ويَمُرُّ بالنَّكْثِ[3] والنَّوى فيلقُطُه ويلقيه في منازلِ الناسِ لينتفِعوا به (الدينوري في المجالسة ، كر) .

٣٥٩٤٢ ـ عن الحسن قال : خطب عمر بن الخطاب الناسَ وهو خليفةٌ وعليه إزارٌ فيه اثنتا عشرة رقعةً (حم في الزهد وهناد وابن جرير وأبو نعيم) .

---

(١) يُودَى : أودى الرجل : هلك ؛ فهو مُودٍ . المختار ٥٦٦ . ب

(٢) كنفجة : أي كوثبته من مَجْثَمِه ، يريد تقليل مدتها . النهاية ٥/٨٨ . ب

(٣) بالنكث : وعن عمر رضى الله عنه : « إنه لقط نويات من الطريق فأمسكها بيده حتى مر بدار قوم فألقاها فيها : وقال : تأكلها داجنهم . وعنه رضى الله عنه : « إنه كان يأخذ النوى ويلقط النكثَ من الطريق ؛ فاذا مر بدار قوم رمى بها فيها ؛ وقال : انتفعوا بهذا .
النويات : جمع قلة ، والنَّوى جمع كثرة .
والنكث : واحد الأنكاث ؛ وهو الخيط الخَلَقَ من صوف أو شعر أو وبر لأنه يُنكث ثم يعاد فتله . الفائق ٤/٣١ . ب

٣٥٩٤٣ ـ عن أبي وائل قال : غزوتُ مع عمرَ الشام فنزلنا منزلاً فجاء دِهقانٌ يستدلُّ على أمير المؤمنين حتى أتاه ، فلما رأى الدهقانُ عمر سجدَ ، فقال عمرُ : ما هذا السجودَ ؟ فقال : هكذا نفعلُ بالملوك ، فقال عمرُ : اسجدْ لربك الذي خلقَك ، فقال : يا أمير المؤمنين ! إني قد صنعتُ لك طعاماً فأتني ، فقال عمر : هل في بيتك تصاوير العجمِ ! قال : نعم ، قال : لا حاجةَ لي في بيتِك ولكن انطلِقْ فابعثْ لنا بلونٍ من الطعام ولا تزِدْنا عليه ، فانطلق فبعث إليه بطعام فأكل منه ، ثم قال عمرُ لغلامه : هل في إداوتِك شيء من ذلك النبيذِ ، قال : نعم ، فأتاه فصبهُ في إناءٍ ثم شمهُ فوجده منكرَ الريحِ فصبَّ عليه ماءً ثم شمهُ فوجده منكر الريحِ فصبَّ عليه الماء ثلاثَ مرات ثم شربهُ ثم قال : إذا رابكم من شرابِكم شيء فافعلوا به هكذا ، ثم قال ، سمعتُ رسول الله ﷺ يقولُ : لا تَلْبَسوا الديباجَ والحريرَ ولا تشربوا في آنيةِ الفضةِ والذهبِ فانها لهم في الدنيا ولنا في الآخرة (مسدد ، ك ، كر) :

٣٥٩٤٤ ـ عن حفص بن أبي العاص قال : كنا نتغدَّى مع عمر فقال : سمعتُ رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : قال الله في كتابه « ويوم يُعْرَض الذين كفروا على النار أذهبتُم طيبَتكم » ـ الآية (ابن مردويه) .

٣٥٩٤٥ ـ عن ابن عمر أن عمر رأى في يد جابر بن عبد الله درهماً فقال : ما هذا الدرهمُ ؟ قال : أُريدُ أن أشتري لأهلي به لحماً قَرِموا[1] إليه ، فقال : أكُلَّما اشتهيتُم شيئاً اشتريتموه ؟ أين تذهبُ عنكم هذه الآية « أذهبتم طيبَتِكم في حياتكم الدنيا واستمتعتم بها » (ص وعبد بن حميد وابن المنذر ، ك ، هب) .

٣٥٩٤٦ ـ عن قتادة قال : ذكر لنا أن عمر بن الخطاب كان يقول : لو شئتُ لكنتُ أطيبَكم طعاماً وألينَكم لباساً ولكني أستبقي طيباتي ، وذكر لنا أن عمر بن الخطاب لما قدِمَ الشام صُنِعَ له طعامٌ لم يَرَ قبلهُ مثله ، قال : هذا لنا فما لفقراء المسلمين الذين ماتوا وهم لا يشبَعون من خبزِ الشعير ؟ فقال خالدُ بن الوليد : لهم الجنةُ ، فاغرورقَت عينا عمر وقال : لئن كان حَظُّنا من هذا الحُطامِ وذهبوا بالجنةِ لقد بانوا بَوْناً[1] عظيماً (عبد بن حميد وابن جرير) .

٣٥٩٤٧ ـ عن عبد الرحمن بن أبي ليلى قال : قدِمَ على عمرَ ناسٌ من أهلِ العراق ، فرأى كأنهم يأكلون تقذيراً فقال : يا أهلَ

---

(١) قرِموا : القَرَم ـ بفتحتين ـ : شدة شهوة اللحم . وقد قرِم إلى اللحم ، من باب طرب . المختار ١٩ . ب

(٢) بانوا بَوْناً : البَوْن : الفضل والمزية ، وقد بانه من باب قال وباع ، وبينها بون بعيد وبيْن بعيد ، والواو أفصح . المختار ٥٢ . ب

العراق ! لو شئتُ أن يُدَهْمَق لي كما يدهمقَ لكم ففعلتُ ولكنا نستبقي من دنيانا نجده في آخرتنا ، أما سمعتم الله يقولُ لقومٍ « أذهبتم طيبتكم في حياتكم الدنيا » ـ الآية (حل) .

٣٥٩٤٨ ـ عن سفيان بن عيينة قال : كتبَ سعدُ بن أبي وقاص إلى عمر بن الخطاب وهو على الكوفةِ يستأذنه في بناء بيتٍ يسكنه ، فوقعَ في كتابه : ابنِ ما يسترُكَ من الشمس ويُكنُّك من الغيث ، فان الدنيا دارُ بُلْغة [1] . وكتب إلى عمرو بن العاص وهو على مصرَ : كُنْ لرعيتك كما تُحبُّ أن يكونَ لك أميرُك (ابن أبي الدنيا والدينوري) .

٣٥٩٤٩ ـ عن ثابت قال : أكلَ الجارود عند عمر بن الخطاب ، فلما فرغَ قال : يا جاريةُ ! هَلُمي الدستارَ ـ يعني المنديل يمسح يدهُ ـ فقال عمرُ : امسَحْ يدَك باستِك أو ذرْ (الدينوري) .

٣٥٩٥٠ ـ عن ثابت ان عمر استسقى فأتيَ بإناءٍ من عسلٍ ، فوضعَهُ على كفهِ فجعل يقول : أشربُها فتذهبُ حلاوتُها وتبقى نقمتُها ـ قالها ثلاثاً ، ثم دفعَه إلى رجلٍ من القوم فشربَه (ابن المبارك) .

٣٥٩٥١ ـ ﴿ مسند عمر ﴾ عن عبدالله بن واقد بن عبد الله بن

---

(١) بُلغة : البُلغة : ما يُتبلّغ به من العيش . المختار ٤٦ . ب

عمر قال : بعثَ أبو موسى من العراق إلى عمر بن الخطاب بحليةٍ فوضعتْ بين يديه وفي حجرِه أسماء بنت زيد بن الخطاب - وكانت أحبَّ إليه من نفسه لما قُتِلَ أبوها باليمامة عطفَ عليها - فأخذت من الحليةِ خاتماً فوضعتْه في يدِها ، فأقبلَ عليها فقبَّلها ويلتزمُها ، فلما غفلتْ أخذ الخاتم من يدِها فرمى به في الحليةِ وقال : خذوها عني (ابن أبي الدنيا) .

٣٥٩٥٢ - عن ابن شهاب أن عمر بن الخطاب لما قدِم الشام أُهديَتْ له سلَّةُ خبيصٍ ، قال : إن هذا طعامٌ ما أعرفه فما هو ؟ قالوا : يا أمير المؤمنين ! الخبيصُ ، قال : وما الخبيصُ ؟ قالوا : طعامٌ يُصنعُ من العسلِ ونَقي الدقيق ، فقال : واللهِ إن هذا طعامٌ لا آكله أبداً حتى ألقى اللهَ إلا أن يكون طعامَ الناس كلِّهم مثله ، قالوا : يا أمير المؤمنين ! ما هو بطعام المسلمين كلِّهم ، قال : فلا حاجة لنا فيه (خط في رواة مالك) .

٣٥٩٥٣ - ﴿ مسند عمر ﴾ عن وهب بن كيسان عن جابر بن عبد الله قال : لقيني عمرُ بن الخطاب ومعي لحمٌ اشتريتُه بدرهمٍ فقال : ما هذا ؟ فقلت : يا أميرَ المؤمنين ! اشتريتُه للصبيانِ والنساء ، فقال عمرُ : لا يشتهي أحدُكم شيئاً إلا وقعَ فيه - مرتين أو ثلاثاً ، ثم قال : لا يطوي أحدُكم بطنَهُ لجارِه وابنِ عمه ؟ ثم قال : أين تذهبُ

عنكم هذه الآية « أذهبتم طيبتكم في حياتكم الدنيا واستمتعتم بها » (ابن جرير) .

٣٥٩٥٤ ـ عن أبي بكرة قال : أُتيَ عمر بن الخطاب بخبزٍ وزيتٍ فقال : أما واللهَ لتموتَن أيها البطن على الخبزِ والزيت ما دام السمنُ يباع بالأواقي (ق) .

٣٥٩٥٥ ـ ﴿مسنده﴾ عن ابن أبي مليكة قال : قدمَ عتبةُ بن فرقد على عمرَ وبين يدي عمر طعامٌ يأكل منه ، فقال له عمر : كل من هذا ، فأكل منه مُتكارهاً ، فقال له عمر : دعه إن شئتَ ، قال : هل لك يا أمير المؤمنين في شيءٍ ـ يعني طعاماً يصنعُ له ـ لا ينقص من خراج المسلمين شيئاً ، قال : ويحكَ ! آكلُ طيباتي في حياتي الدنيا واستمتعُ بها (كر) .

٣٥٩٥٦ ـ ﴿ أيضاً ﴾ عن عروة عن عاصم عن عمر قال : لا أجدُ أن يحلَّ لي أن آكل من مالكم هذا إلا كما كنتُ آكل من صُلْبِ مالي الخبزَ والزيتَ والخبزَ والسمنَ ، قال : فكان ربما أُتيَ بالقَصْعةِ قد جُعِلتْ بزيتٍ وما يليه سمنٌ فيعتذرُ فيقول : إني رجلٌ تمرَّدَ ولستُ أستمْرِىءُ هذا الزيتَ (هناد) .

٣٥٩٥٧ ـ عن طلحة رضي الله عنه قال : أُتيَ عمرُ بمال فقسمهُ بين المسلمين ففضلتْ منه فضلةٌ فاستشار فيها ، فقالوا : لو تركتَ

لنائبةٍ إن كانت ! وعليٌ ساكتٌ لا يتكلم فقال: ما لك يا أبا الحسنِ لا تتكلم ؟ قال : قد أخبرَكَ القومُ ، قال عمر : لتكلمني ، قال: إن اللهَ قد فرغَ من قسمةِ هذا المال ـ وذكر حديثَ مالِ البحرين حين جاء النبي ﷺ حين حالَ بينه وبين أن يقسِمَه الليلُ فصلى الصلواتِ في المسجد فقد رأيتُ ذلك في وجهِ رسول الله ﷺ حتى فرغ منه ، فقال : لا جرمَ لتقسِمنَّهُ ! فقسمه علي رضي الله عنه ، فأصابني منه ثمانمائه دِرهم (البزار).

٣٥٩٥٨ ـ ﴿ مسند عمر ﴾ عن سالم بن عبد الله قال : لما وليَ عمرُ قعد على رِزقِ أبي بكر الذي كانوا فرضوا له فكان بذلك فاشتدتْ حاجته ، واجتمع نفرٌ من المهاجرين فيهم عثمانُ وعليٌ وطلحةُ والزبيرُ فقال الزبير : لو قلنا لعمر في زيادةٍ نزيدها إياه في رزقِه ! فقال علي : وددْنا أنه فعل ذلك فانطلِقوا بنا ، فقال عثمان : إنه عمر ! فهلموا فلْنستَشِرْ ما عنده من وراءِ وراءٍ ، نأتي حفصة فنكلمُها ونستكتمُها أسماءَنا ، فدخلوا عليها وسألوها أن تخبرَ بالخبرِ عن نفرٍ ولا تسمي أحداً له إلا أن يقبل ، وخرجوا من عندها ، فلقيتْ عمر في ذلك فعرفت الغضب في وجهه ، فقال : مَن هؤلاء ؟ قالت : لا سبيل إلى علمهم حتى أعلم ما رأيك ، فقال : لو علمتُ من هم لسودتُ وجوههم ، أنتِ بيني وبينهم أناشدكِ الله ما أفضل ما اقتنى رسول الله

ﷺ في بيتكِ من الملبس ؟ قالت : ثوبين مُمَشَّقَين كان يلبسُهما للوفد ويخطب فيهما للجُمُعِ ، فقال : فأي طعامٍ ناله عندكِ أرفعُ ؟ قالت : خبزُنا خبزُ شعيرٍ يُصبُّ عليها وهي حارةٌ أسفلُ عكةٍ لنا فجعلنا حَيسَةً [1] دسماءَ حلوةً نأكل منها ونطعِم منها استطابةً ، قال: فأيُّ مبسطٍ كان يبسطه عندكِ كان أوطأ ؟ قالت : كساءٌ لنا ثخينٌ كنا نرفعه في الصيف فنجعله تحتنا ، فاذا كان الشتاء انبسطنا نصفه وتدثّرنا نصفه ، قال : يا حفصةُ ! فأبلغيهم عني أن رسول الله ﷺ قدَّرَ فوضع الفضول مواضعِها وتبلغ [2] بالتوجية [3] وإني قدَّرتُ فوالله لأضعنَّ الفضول مواضعها ولأتبلغنَّ بالتوجية ، وإنما مثلي ومثل صاحبي كثلاثة نفرٍ سلكوا طريقاً ، فمضى الأول وقد تزود زاداً فبلغ ، ثم اتبعه الآخر فسلك طريقه فأفضى إليه ، ثم اتبعهما الثالثُ فان لزِمَ

---

(١) حَيْسة : الحَيْس : تمر ينزع نواه ويُدَق مع أقط ويعجنان بالسمن ثم يدلك باليد حتى يبقى كالثريد ، وربما جعل منه سويق . المصباح المنير ٢١٨/١ . ب

(٢) وتبلغ : يقال : تَبَلَّغَ به إذا اكتفى به وتجزا وفي هذا بلاغ وبُلغةٌ وتبلغٌ أي : كفاية . المصباح المنير ٨٥/١ . ب

(٣) بالتوجية : لعله بالتوجبة من وَجَّب فلان نفسه وعياله وفرسه أي : عودهم أكلة واحدة في النهار . والوجبة الأكلة في اليوم والليلة . قال ثعلب : الوجبة أكلة في اليوم إلى مثلها من الغد . لسان العرب ٧٩٥/١ . ب

طريقهما ورضي بزادهما لحق بهما وكان معهما ، وإن سلك غير طريقهما لم يجامعهما أبداً (كر).

٣٥٩٥٩ ـ ﴿ أيضاً ﴾ عن الحسن البصري قال : أتيتُ مجلساً في جامع البصرة فاذا أنا بنفرٍ من أصحاب رسول الله ﷺ يتذاكرون زهد أبي بكر وعمر وما فتح الله عليهما من الإسلام وحسن سيرتهما ، فدنوتُ من القوم فاذا فيهم الأحنفُ بن قيس التميمي جالسٌ معهم ، فسمعتُه يقول : أخرجَنا عمر بن الخطاب في سرية إلى العراق ففتح الله علينا العراق وبلد فارس فأصبنا فيها من بياضِ فارسَ وخراسان فجعلناه معنا واكتسينا منها ، فلما قدمنا على عمر أعرض عنا بوجهه وجعل لا يكلمنا ، فاشتدَّ ذلك على أصحاب رسول الله ﷺ ، فأتينا ابنَهُ عبد الله بن عمر وهو جالسٌ في المسجد ، فشكونا إليه ما نزل بنا من الجفاء من أمير المؤمنين عمر بن الخطاب ، فقال عبد الله : إن أمير المؤمنين رأى عليكم لباساً لم يرَ رسول الله ﷺ يلبسه ولا الخليفة من بعده أبو بكر الصديق ، فأتينا منازلنا فنزعنا ما كان علينا وأتيناه في البِزَّةِ[1] التي كان يعهدنا فيها ، فقام يسلمُ علينا على رجلٍ رجلٍ ويعانق منا رجلاً رجلاً حتى كأنه لم يرَنا قبل ذلك ، فقدَّمنا إليه

البزة : ـ بالكسر ـ : الهيئة . المختار ٣٨ ب

الغنائم فقسمها بيننا بالسوية ، فعرض عليه في الغنائم سلالٌ من أنواع الخبيص من أصفر وأحمر ، فذاقه عمر فوجده طَيِبَ الطعم طيبَ الريحِ ، فأقبل علينا بوجهه وقال : واللهِ يا معشر المهاجرين والأنصار ليقتلَنَّ منكم الابنُ أباه والأخ أخاه على هذا الطعام ! ثم أمر به فحُمل إلى أولادِ من قُتِلوا بين يدي رسول الله ﷺ من المهاجرين الأنصار، ثم إن عمر قام منصرفاً فمشى وراءه أصحاب رسول الله ﷺ في أثرِه، فقالوا : ما ترون يا معشر المهاجرين والأنصار إلى زهد هذا الرجل وإلى حليتِه ؟ لقد تقاصرتْ إلينا أنفسنا مذ فتح الله على يديه ديار كسرى وقيصر وطرفي المشرق والمغرب ، ووفودُ العربِ والعجمِ يأتونَه فيرون عليه هذه الجبة قد رقعها اثنتي عشرة رقعةً فلو سألتُم معاشرَ أصحابِ محمد ﷺ وأنتُم الكبراء من أهلِ المواقف والمشاهد مع رسول الله ﷺ والسابقين من المهاجرين والأنصار أن يغير هذه الجبةَ بثوبٍ ليّنٍ يهابُ فيه منظرُه ويُغْدى عليه جفْنةٌ من الطعامِ ويراحُ عليه جفنةٌ يأكلُه ومنْ حضرَه من المهاجرين والأنصار ، فقال القومُ بأجمعِهم : ليس لهذا القولِ إلا عليُّ ابن أبي طالب فانه أجرأُ الناس عليه وصهرُه على ابنتِه أو ابنته حفصة فانها زوجةُ رسول الله ﷺ وهو موجبٌ لها لموضعِها من رسول الله ﷺ فكلموا علياً فقال علي : لستُ بفاعلٍ ذلك ولكن عليكم بأزواج رسول

الله ﷺ فانهنَّ أمهاتُ المؤمنين يجترئن عليه ، قال الأحنفُ بن قيس: فسألوا عائشة وحفصة وكانتا مجتمعتين ، فقالت عائشةُ : إني سائلةٌ أمير المؤمنين ذلك ، وقالت حفصةُ : ما أراءُ يفعلُ وسيبين لك ذلك، فدخلنا على أمير المؤمنين فقربَها وأدناهما ، فقالت عائشةُ : يا أمير المؤمنين ! أتأذنُ لي أن أكلمك ؟ قال : تكلمي يا أمَّ المؤمنين ! قالت : إن رسول الله ﷺ مضى لسبيله إلى جنته ورضوانه لم يُردِ الدنيا ولم تُردْه ، وكذلك مضى أبو بكر على أثره لسبيله بعد إحياءِ سننِ رسول الله ﷺ وقتلِ الكذابين وأدحض حجةَ المبطلين بعد عدله في الرعية وقسمه بالسوية وأرضى ربَّ البرية ، فقبضَهُ الله إلى رحمته ورضوانه وألحقهُ بنبيه ﷺ بالرفيع الأعلى ، لم يُردِ الدنيا ولم تُردْه ، وقد فتح الله على يديك كنوز كسرى وقيصر وديارهما وحمل إليك أموالهما ، ودانت لك طرفا المشرق المغرب ، ونرجو من الله المزيد وفي الإسلام التأييد ، ورسلُ العجم يأتونك ووفودُ العرب يردون عليك وعليك هذه الجبة قد رقعتها اثنتي عشرة رقعةً ! فلو غيرتَها بثوبٍ ليّنٍ يُهابُ فيه منظرُك ويُغدى عليك بجفنةٍ من الطعام ويراحُ عليك بجفنةٍ تأكلُ أنت ومن حضرك من المهاجرين والأنصار ، فبكى عمرُ عند ذلك بكاءً شديداً ، ثم قال : سألتُك بالله هل تعلمين أن رسولَ الله ﷺ شبعَ من خبزِ برٍ عشرة أيامٍ أو خمسة أو ثلاثةً

أو جمع بين عشاء وغداء حتى لحِقَ بالله ؟ فقالت : لا ، فأقبل على عائشة فقال : هل تعلمين أن رسول الله ﷺ قُرِّب إليه طعامٌ على مائدةٍ في ارتفاع شبرٍ من الأرض ؟ كان يأمرُ بالطعام فيوضعُ على الأرضِ ويأمرُ بالمائدة فترفعُ ، قالتا : اللهم نعم ، فقال لهما : أنتما زوجتا رسول الله ﷺ وأمهاتُ المؤمنين ولكما على المؤمنين حقٌّ وعليَّ خاصةً ولكن أتيتماني وترغباني في الدنيا وإني لأعلمُ أن رسول الله ﷺ ليس جبةً من الصوف فربما رقَّ جلده من خشونتها ! أتعلمان ذلك ؟ قالتا : اللهم نعم ، قال : فهل تعلمين أن رسول الله ﷺ كان يرقدُ على عباءةٍ على طاقةٍ واحدةٍ ؟ وكان مِسْحاً [1] في بيتك يا عائشةُ يكون بالنهار بساطاً وبالليل فراشاً فندخلُ عليه فنرى أثرَ الحصير على جنبهِ ، ألا يا حفصةُ ! أنتِ حدثتيني أنكِ ثنَّيْتِ له ذات ليلة فوجدَ لينها فرقد عليه فلم يستفيظ إلا بأذان بلالٍ فقال لك : يا حفصةُ ! ماذا صنعتِ ؟ أنيت لي المهاد لليتي حتى ذهب بي النومُ إلى الصباح ؟ ما لي وللدنيا وما للدنيا وما لي ! شغلتموني بلين الفراش! يا حفصةُ ! أما تعلمين أن رسول الله ﷺ كان مغفوراً له ما تقدم من ذنبه وما تأخر ؟ أمسى جائعاً ورقد ساجداً ولم يزل راكعاً وساجداً

---

(٢) مِسْحاً : المسح ـ بوزن الملح ـ البلاس وهو ثوب من الشعر غليظ . المختار ٤٩٤ . ب

وباكياً ومتضرعاً في آناء الليل والنهار إلى أن قبضهُ الله إلى رحمتـه ورضوانه ، لا أكل عمرُ طيباً ولا لبسَ ليّناً فلهُ أسوةٌ بصاحبيه ، ولا جمع بين الأدمين إلا الملح والزيت ، ولا أكل لحماً إلا في كل شهرٍ حتى ينقضي ما انقضى من القوم فخرجنا فخبرتا بذلك أصحاب رسول الله ﷺ ، فلم يزل كذلك حتى لحق بالله عز وجل (كر) .

نصفته في أهله رضي الله عنه

٣٥٩٦٠ ـ عن الحسن قال : جيء إلى عمر بمالٍ فبلغ ذلك حفصة ابنة عمر فجاءت فقالت : يا أمير المؤمنين ! حقٌ أقربائك من هـذا المال ! قد أوصى الله عز وجل بالأقربين ، فقال لها : يا بنيةُ ! حقٌ أقربائي في مالي : فأما هذا فَفَيْءُ المسلمين ، غششت أباك ! قومي ، فقامت والله تَجرٌ ذيلها (حم في الزهد) .

٣٥٩٦١ ـ عن أسلمَ قال : رأيتُ عبـد الله بن الأرقم جاء إلى عمر فقال : يا أمير المؤمنين ! عنـدنا حليةٌ من حليةِ جلولاءَ آنيةُ فضةٍ فانظر إن تفرغْ يوماً فيها فتأمرنا بأمرك ، فقال : إذا رأيتني فارغاً فآذني ، فجاءهُ يوماً فقال : إني أراك اليوم فارغاً ! قال : أجل ابسُط لي نطْعاً ، فأمر بذلك المال فأُفيضَ عليه ، ثم جاء حتى وقفَ عليه ، فقال : اللهم ! إنك ذكرت هذا المال فقلت ﴿ زُيّنَ للناسِ

حُبُّ الشهوات ﴾ حتى فرغ من الآية ـ وقلت ﴿ لكيلا تأسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما آتاكم ﴾ وإنا لا نستطيع إلا أن نفرح بما زينتَ لنا ، اللهم ! فاجعلنا ننفقهُ في حقٍ وأعوذُ بك من شره ، قال فأُتِيَ بابنٍ له يُحْمَلُ يقالُ له عبد الرحمن بن بهية فقال :يا أبتِ هبْ لي خاتماً ، قال : اذهب إلى أمك تسقيك سويقاً ، قال : فوالله ما أعطاهُ شيئاً (ش ، حم في الزهد وابن أبي الدنيا في كتاب الإشراف وابن أبي حاتم ، كر) .

٣٥٩٥٢ ـ عن إسماعيل بن محمد بن سعد بن أبي وقاص قال : قدِمَ على عمر مسكٌ وعنبرٌ من البحرين فقال عمرُ : والله لوددتُ أني وجدتُ امرأةً حسنةَ الوزنِ تزنُ لي هذا الطيب حتى أقسمَه بين المسلمين ، فقالت له امرأتُه عاتكةُ بنتُ زيد بن عمرو بن نفيل : أنا جيدةُ الوزنِ فهلُم أَزن لك ! قال : لا ، قالت : لِمَ ؟ قال : إني أخشي أن تأخذيه فتجعليه هكذا ـ أدخل أصابِعَه في صدغيه ـ وتمسحين به عُنقَكِ فأصبتِ فضلاً على المسلمين (حم في الزهد) .

٣٥٩٦٣ ـ عن عمر أنهُ قسم يوماً مالاً فجعلوا يُثنون عليه ، فقال : ما أحمقكم ! لو كان هذا لي ما أعطيتكم منه درهماً واحداً (عبد بن حميد ، ق) .

قبول دعائه رضي الله عنه

٣٥٩٦٤ ـ عن زيد بن أسلم عن أبيه أن عمر بن الخطاب كان يقولُ : اللهم لا تجعل قتلي بيدِ رجلٍ صلى لك ركعةً أو سجدةً واحدةً يحاجني بها عندك يوم القيامة (مالك[1] وابن راهويه ، خ ، حل وصححه).

شمائله رضي الله عنه

٣٥٩٦٥ ـ عن قيس قال : لما قدِم عمرُ الشام استقبله الناسُ وهو على بعيرٍ فقال : يا أمير المؤمنين ! لو ركبت بِرْذَوْنًا يلقاكَ عظماء الناس ووجوهُهم ! فقال عمرُ : لا أراكم ههنا وأشار بيده إلى السماء (ش ، حل).

٣٥٩٦٦ ـ عن يحيى بن سعيد أن عمر بن الخطابِ كان يحمِلُ في العام الواحدِ على أربعين ألف بعيرٍ يحملُ الرجلُ إلى الشام على بعيرٍ ويحمِلُ الرجلَ إلى العراق على بعيرٍ ، فجاءه رجلٌ من أهل العراقِ فقال : احملني وسُحيما ، فقال عمر : أنشدُك باللهِ أسحيمُ رِقٍ ؟ قال: نعم (مالك وابن سعد).

٣٥٩٦٧ ـ عن أسلم قال : قال بلالٌ : يا أسلمُ ! كيف تجدون

---

(١) أخرجه مالك في الموطأ كتاب الجهاد باب الشهداء في سبيل الله رقم (٣٠) ص

عمرَ ؟ فقلتُ : خير الناسِ إلا أنهُ إذا غضبَ فهو أمرٌ عظيم، فقال بلالٌ : لو كنتُ عندَه إذا غضبَ قرأتُ عليه القرآن حتى يذهب غضبُه (ابن سعد).

٣٥٩٦٨ ـ عن مالك الدار قال : صاحَ عليَّ عمرُ يوماً وعلاني بالدِّرةِ فقلت : أذكِّرك باللهِ ، فطرحَها وقال : لقد ذكَّرتني عظيماً (ابن سعد).

٣٥٩٦٩ ـ عن ابن عمر قال: ما رأيتُ عمر غضبَ قط فذُكِرَ اللهُ عنده أو خُوِّف أو قرأ عنده إنسانٌ آيةً من القرآن إلا وقفَ عما كان يريد (ابن سعد ، كر).

٣٥٩٧٠ ـ عن الزهري أن عمر بن الخطاب أصابه حجرٌ وهو يرمي الجمارَ فشَجَّه فقال : ذنبٌ بذنبٍ والبادي أظلمُ (هناد).

٣٥٩٧١ ـ عن أسلم قال : قال عمرُ : لقد خطرَ على قلبي شهوةُ السمكِ الطريِّ ، فرحل يرفأُ راحلتَه وسارَ أربعاً مقبلاً ومدبراً واشترى مكْتَلاً ، فجاء به وعمدَ إلى الراحلةِ فغسلها فأتى عمرَ ، فقال : انطلِقْ حتى أنظرَ إلى الراحلةِ ، فنظر وقال : نسيتَ أن تغسِل هذا العرقَ الذي تحت أذنها ، عذبت بهيمةً في شهوةِ عمر ، لا والله ! لا يذوقُ عمرُ مكْتَلَك (كر).

٣٥٩٧٢ ـ عن ابن الزبير قال : كان عمر إذا غضب فتل شاربه (أبو نعيم).

٣٥٩٧٣ ـ عن أبي أمية قال : سألتُ عمر بن الخطاب المكاتبة ، قال : فقال لي : كم تعرِضُ ؟ قلت : أعرضُ مائةَ أوقيةٍ ، قال : فإن استزادني وكاتبني عليها وأراد أن يعجل لي من ماله طائفةً ؟ قال : وليس عنده يومئذٍ مال ؟ قال : فأرسلَ إلى حفصة أمِّ المؤمنين : إني كاتبتُ غلامي وأريد أن أعجلَ له من مالي طائفةً فأرسلي إلي مائتي درهم إلى أن يأتيني شيء ، فأرسلتْ بها إليه ، قال : فأخذها عمر ابن الخطاب بيمينه ، قال : وقرأ هذه الآية « والذين يبتغون الكتابَ مما ملكتْ ايمانكم فكاتبوهم إن علمتم فيهم خيراً وآتوهم من مال الله الذي آتاكم » فخذها بارك اللهُ لك فيها ، قال : فبارك الله لي فيها ، عتقتُ منها وأصبتُ منها المال الكثير ، فسألتهُ أن يأذن لي إلى العراق، قال : أما إذ كاتبتُك فانطلق حيث شئتَ ، قال : فقال لي أناسٌ كاتبوا مواليهم : كلِّم لنا أمير المؤمنين أن يكتب لنا كتاباً إلى أمير العراق نُكرم به ، قال : وعلمتُ أن ذلك لا يوافقهُ فاستحييتُ من أصحابي ، قال : فكلمتُه فقلتُ : يا أمير المؤمنين ! اكتبْ لنا كتاباً إلى عاملك بالعراق نُكرَّم به ، قال : فغضب وانتهرني ، ولا واللهِ ما سبني سُبةً قط ولا انتهرني قط قبلها قال : أتريد أن تظلم الناس ؟

قال قلتُ : لا ، قال : فانما أنتَ رجلٌ من المسلمين يسعُك ما يسعُهم قال : فقدمتُ العراق فاصبتُ مالاً وربحتُ ربحاً كثيراً : قال : فأهديتُ له طُنفُسةً ونَمَطاً[1] ، قال : فجعل يطايبني ويقول : إنَّ ذا لحسنٌ ، قال : قلتُ يا أمير المؤمنين ! إنما هي هديةٌ أهديتها لك ، قال : إنه قد بقي عليك من مكاتبتِك شيء فبعْ هذا واستعِنْ به في مكاتبتك ، فأبى أنْ يقبل (ابن سعد).

٣٥٩٧٤ ـ عن محمد بن سيرين قال : سأل عمرُ رجلاً عن إبلهِ فذكر عجَفاً ودَبَراً[2] فقال عمر : إني لأحسبها ضخاماً سماناً ، فمرَّ عليه عمر وهو في إبلهِ يحدوها ويقول :

أقسمَ باللهِ أبو حفص عمرْ ... ما إنَّ بها من نقَبٍ[3] ولا دَبَرْ

فاغفِرْ له اللهم إن كان فَجَرْ

---

(١) نَمَطاً : النمط ـ بفتحتين ـ ثوب من صوف ذو لون من الألوان ، ولا يكاد يقال للأبيض نمـــط ، والجمع أنماط مثل سبب وأسباب . المصباح المنير ٢/٨٦٠ . ب

(٢) عجفاً : العجف : ذهاب السِّمَن والهزال . لسان العرب ٩/٢٣٣ . ودبراً : الدَّبَرة : ـ بالتحريك ـ : قرحة الدابة والبعير . لسان العرب ٤/٢٧٣ . ب

(٣) نقَبٍ : وفي حديث عمر رضى الله عنه : أتاه أعرابي فقال : إني على ناقة دَبْراءَ عجفاءَ نَقْباء ، واستحمله فظنه كاذباً ، فلم يحمله ، فانطلق =

فقال عمر : ما هذا ؟ قال : أمير المؤمنين سألني عن إبلي فأخبرتهُ عنها فزعم أنه يحسبها ضخاماً سماناً وهي كما ترى ، قال : فاني أنا أمير المؤمنين عمرُ ، ائتني في مكان كذا وكذا ، فأتاه فأمر بها فقُبِضت وأعطاه مكانها من إبلِ الصدقة (الحارث) .

٣٥٩٧٥ ـ عن جراد بن طارق قال : أقبلتُ مع عمر بن الخطاب من صلاة الغداةِ حتى إذا كان في السوق فسمع صوتَ صبيٍّ مولودٍ يبكي حتى قام عليه فاذا عنده أمّه فقال لها : ما شأنُكِ ؟ قالت : جئتُ إلى هذا السوق لبعض الحاجة فعرض لي المخاضُ فولدتُ غلاماً ـ وهي إلى جانب دارِ قومٍ في السوق ـ قال : هل شعرَ بكَ أحدٌ من أهل هذه الدار ؟ أما ! إني لو علمتُ أنهم شعروا بكِ ثم لم ينفعوكِ فعلتُ بهم وفعلتُ بهم ، ثم دعا لها بشربة سويقٍ ملتوتةٍ بسمْنٍ فقال : اشربي هذا فان هذا يقطع الوجعَ ويقبضُ الحشي ويعصم الأمعاءَ ويُدِرُّ العروق ـ وفي لفظ : فان هذا يشدُّ أحشاءكِ ويُسهلُ عليك الدم ويُنزِل لك اللبنَ ـ ثم دخلنا المسجدَ (ابن السني وأبو نعيم معا

= وهو يقول :

أقسم بالله أبو حفص عُمَرْ : ما مسها من نَقَبٍ ولا دَبَرْ

أراد بالنَّقَب هاهنا : رقة الأخفاف : نَقِبُ البعير ينقَبُ ، فهو نَقِب لسان العرب ١/٧٦٦ .ب

في الطب ، ق) .

٣٥٩٧٦ ـ عن ابن عمر قال : رأيتُ عمر يتفوَّه ـ وفي لفظ : يتحلَّب فوهُ ـ فقلتُ : ما شأنكَ يا أمير المؤمنين ؟ قال : أشتهي جراداً مَقْلوّاً (الحارث وابن السني في الطب) .

٣٥٩٧٧ ـ عن أسلم قال : ما شعرنا ليلةً ونحنُ مع عمر فاذا هو قد رحَلَ رواحلنا وأخذ راحلتَه فرحلَها ، فلما أيقظنا ارتجز وقال :

لا تأخذِ الليلَ عليكَ بالهمّ والبسْ لهُ القميصَ واعتَمّ
وكن شريكَ رافعٍ وأسلمْ ثم اخدمِ الأقوام كيما تُخْدَم

فوثبنا إليه وقد فرغ من رحله ورواحلِنا ولم يَودَ أن يوقظَهم (أبو نعيم ، وقال : قال سعيد بن عبد الرحمن المدني : كان رافعٌ وأسلمُ خادمين للنبي ﷺ ، كر) .

٣٥٩٧٨ ـ عن أسلم أن عمر بن الخطاب طاف ليلةً فاذا هو بامرأةٍ في جوفِ دار لها وحولها صبيانٌ يبكون وإذا قِدْرٌ على النار قد ملأتْها ماءً فدنا عمر من الباب فقال : يا أمةَ الله ! ما بكاء هؤلاء الصبيان ؟ قالت : بكاؤهم من الجوع ، قال : فما هذه القِدْرُ التي على النار ؟ قالت : قد جعلتُ فيها ماءً هو ذا أعللهم به حتى يناموا وأوهمُهم أن فيها شيئاً دقيقاً ، فبكى عمر ثم جاء إلى دار الصدقةِ

وأُخذَ غِرارةً [1] وجعل فيها شيئاً من دقيقٍ وشحمٍ وسمنٍ وتمرٍ وثيابٍ ودراهمَ حتى ملأ الغرارة ثم قال : : يا أسلمُ ! احمِل عليَّ ، فقلتُ : يا أمير المؤمنين ! أنا أحمله عنكَ ؟ فقال لي : لا أُمَّ لك يا أسلمُ ! أنا أحمله لأني أنا المسؤول عنهم في الآخرةِ ، فحمله حتى أتى به منزل المرأة ، فأخذ القدرَ فجعل فيها دقيقاً وشيئاً من شحمٍ وتمرٍ وجعل يحركه بيده وينفخُ تحتَ القِدرِ ، فرأيتُ الدخان يخرجُ من خللِ لحيتِه حتى طبخَ لهم ، ثم جعل يغرفُ بيدِه ويطعمُهم حتى شبعوا ! ثم خرج وربضَ بحذائِهم حتى كأنه سبعٌ ، وخفتُ أن أكلِّمهُ ، فلم يزلْ كذلك حتى لعِب الصبيانُ وضحكوا ، ثم قام فقال : يا أسلمُ ! تدري لم ربضتُ بحذائِهم ؟ قلتُ لا ، قال : رأيتُهم يبكون فكرهتُ أن أذهبَ وأدعَهم حتى أراهم يضحكون ، فلما ضحكوا طابت نفسي (الدينوري وابن شاذان في مشيخته ، كر) .

٣٥٩٧٩ ـ عن الأصمعي قال : كلَّم الناسُ عبد الرحمن بن عوف أن يكلِّمَ عمرَ بن الخطاب في أن يلينَ لهم ، فانه قد أخافهم حتى خاف الأبكار في خدورِهن ، فكلمه عبد الرحمن ، فقال عمر : إني لا أجد لهم إلا ذلك ، واللهِ ! لو أنهم يعلمون ما لهم عندي من الرأفة

---

(١) غِرارة : الغِرارة ـ بالكسر ـ واحدة غرائر التِّبن ، وأظنه معرباً . المختار ٣٧١ . ب

والرحمة والشفقةِ لأخذوا ثوبي عن عاتقي (الدينوري) .

٣٥٩٨٠ ـ ﴿ مسند عمر ﴾ عن أبي كبشة : إني لأرجز في عرضِ الحائط وأنا أقول :

أقسمَ باللهِ أبو حفص عمرْ ما مسَّها من نقبٍ ولا دَبَرْ
فاغفرِ له اللهم إن كان فجَرْ

قال : فما راعني إلا وهو خلفَ ظهري ، فقال : أقسمتُ هل علمتَ بمكاني ؟ قلت : لا واللهِ يا أمير المؤمنين ما علمتُ بمكانِك ! قال : وأنا أُقسِمُ لأحملنكَ (الحاكم في الكنى) .

٣٥٩٨١ ـ عن ابن عباس قال : قدم عيينة بن حصن بن بدر فنزل على ابن أخيه الحُرِّ بن قيس وكان من النفرِ الذين يدنيهم عمرُ وكان القراء أصحابُ مجالس عمر ومشاوريه كُهولاً كانوا أو شُباناً ، فقال عيينة لابن أخيه : يا ابنَ أخي ! لك وجهٌ عند هذا الأمير فاستأذنْ لي عليه ، فاستأذنَ له ، فأذن له عمر ، فلما دخل قال : هي يا ابن الخطاب ! فواللهِ ما تُعطينا الجَزْلَ ولا تحكم بيننا بالعدل ! فغضب عمر حتى همَّ أن يوقع به ، فقال له الحرُّ : يا أمير المؤمنين ! إن اللهَ قال لنبيه « خُذِ العَفْوَ وأمرْ بالعُرْفِ وأعرِضْ عن الجاهلين » وإن هذا من الجاهلين ، فواللهِ ما جاوزها عمرُ حين تلاها عليه وكان

وقّافاً عند كتاب الله عز وجل (خ[1] وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن مردويه ، هب) .

فراسته رضي الله عنه

٣٥٩٨٢ ـ عن يحيى بن سعيد أن عمر بن الخطاب قال لرجلٍ : ما اسمُك ؟ قال : جمرةُ ، قال : ابنُ مَنْ ؟ قال : ابنُ شهابٍ ، قال: مِمَّنْ ؟ قال : من الحُرَقَةِ[2] ، قال : أين مسكنُك ؟ قال : بحرةِ النارِ ، قال : بأيِّها ؟ قال : بذاتِ لَظَى ، فقال له عمرُ : أدرِكْ أهلَك فقد احترقوا ؛ فكان كما قال عمرُ (مالك ، ورواه أبو القاسم ابن بشران في أماليه موصولاً من طريق موسى بن عقبة عن نافع عن ابن عمر ، وزاد في آخره : فرجعَ الرجلُ فوجدَ أهله قد احترقوا) .

٣٥٩٨٣ ـ عن الحكم بن أبي العاص الثقفي قال : كنتُ قاعداً مع عمر بن الخطاب فأتاه رجلٌ فسلَّم عليه ، فقال له عمرُ ، بينك وبينَ اهلِ نجران قرابةٌ ؟ قال الرجلُ : لا ، قال عمرُ : بلى ، قال الرجلُ : لا ، قال عمرُ : بلى واللهِ ، أنشدُ اللهَ كلَّ رجلٍ من

---

(١) أخرجه البخاري كتاب التفسير تفسير سورة الأعراف (٧٦/٦) . ص

(٢) الحُرَقة : هي حي من العرب . لسان العرب ٤٦/١٠ . ب

المسلمين يعلمُ أن بينَ هذا وبين أهل نجران قرابةً لما تكلم، فقال رجلٌ من القومِ : يا أمير المؤمنين بلى ، إن بينه وبين أهلِ نجران قرابةً من قبلِ كذا وكذا ولدتْه امرأةٌ من أهلِ نجران ، فقال له عمرُ : مَهْ ، إنا نقفُو الآثار (عب وابن سعد).

شكره رضي الله عنه

٣٥٩٨٤ ـ عن عمر قال لو أُتيتُ براحلتين : راحلةِ شكرٍ وراحلةِ صبرٍ لم أبالِ أيَّهما ركبتُ (كر).

٣٥٩٨٥ ـ عن سليمان بن يسار قال : مَرَّ عمرُ بن الخطاب بضَجنان فقال : لقد رأيتني وإني لأرعى على الخطاب في هذا المكان وكان واللهِ ما علمتُ فظاً غليظاً ثم أصبحتُ إلى أمر أمةِ محمد ﷺ ثم قال متمثلاً :

لا شيءَ فيما ترَى إلا بشاشتَهُ يبقى الإلهُ ويُودَى المال والولدُ

ثم قال لبعيرِه : حَوْبَ[1] (ابن سعد).

٣٥٩٨٦ ـ عن عبد الرحمن بن حاطب قال : أقبلنا مع عمر بن الخطاب قافلين من مكة حتى إذا كنا بشعابِ ضجنان قال : لقد رأيتني

---

(١) حَوْب : زجر لذكور الابل ، مثل حَلْ ، لاناثها ، وتضم الباء وتفتح وتَسر ، وإذا نُكِّر دخله التنوين . النهاية ١/٤٥٦ . ب

في هذا المكان وأنا في إبلٍ للخطاب وكان فظاً غليظاً أحتطبُ عليها مرةً وأختبطُ عليها أخرى ، ثم أصبحتُ اليوم يضربُ الناسُ بجنباتي ليسَ فوقي أحدٌ ثم تمثَّلَ بهذا البيت :

لا شيءَ فيما ترى إلا بشاشتَه ... يبقى الإلهُ ويُودى المالُ والولدُ

(أبو عبيد في الغريب وابن سعد ، كر) .

تواضعه رضي الله عنه

٣٥٩٨٧ ـ عن أسلم قال : قدمَ عمر بن الخطاب الشام على بعيرٍ فجعلوا يتحدثون بينهم فقال عمر : تطمحُ أبصارُهم إلى مراكبِ مَن لا خلاقَ لهُ (ابن المبارك ، كر) .

٣٥٩٨٨ عن الحارث بن عمير عن رجلٍ أن عمر بن الخطاب رقي المنبر وجمع الناسَ فحمدَ اللهَ وأثنى عليه ثم قال : أيها الناس ! لقد رأيتني وما لي من أكالٍ يأكله النـاسُ إلا أن لي خالاتٍ من بني مخزومٍ فكنتُ استعذبُ لهنَّ الماءَ فيَقبِضنَ لي القبضاتِ من الزبيب ، قال : ثم نزل عن المنبر ، فقيل له : ما أردتَ إلى هذا يا أمير المؤمنين ؟ قال : إني وجدتُ في نفسي شيئاً فأردتُ أن أُطَأطِىء منها (ابن سعد) .

---

(١) أكال : يقال : ما ذقت أكالاً بالفتح ، أي : طعاماً . الصحاح للجوهري ٤/١٦٢٥ . ب

٣٥٩٨٩ ـ عن حزام بن هشام عن أبيـــه قال : رأيتُ عمر بن الخطاب عامَ الرمادةِ مَرَّ على امرأةٍ وهي تَعْصِدُ عصيدةً لها فقال : ليسَ هكذا تَعْصِدين ثم أخذ المِسْوطَ [1] فقال : هكذا ـ فأراها (ابن سعد).

٣٥٩٩٠ ـ عن هشام بن خالد قال : سمعتُ عمر بن الخطاب يقول: لا تَذُرّن إحداكن الدقيقَ حتى يسخُن الماء ثم تَذُرُّه قليلاً قليلاً وتسوطها بِمِسْوطِها فانه أريعُ [2] لها وأحرى أن لا يتقرَّدَ [3] (ابن سعد).

٣٥٩٩١ ـ ﴿مسند عمر﴾ عن الحسن قال: خرج عمر بن الخطاب في يومٍ حار واضعاً رداءه على رأسِه فمر به غلامٌ على حمارٍ فقال : يا غلامُ! احملني معك ، فوثب الغلام عن الحمار وقال : اركب يا أمير المؤمنين ،

---

(١) المِسْوَط : في حديث سودة « أنه نظر إليها وهي تنظر في ركوة فيها ماء فنهاها وقال : إني أخاف عليكم منه المِسْوَط » يعني الشيطان ، سمي به من ساط القِدْرَ بالمِسْوَط ، والسواط ، وهو خشبة يُحرَّك بها ما فيها ليختلط . النهاية ٢/٤٢١ . ب

والسَّوْط : خلط الشيء بعضه ببعض ، ومنه سُمِّيَ السواط . وسَوَّطه تسويطاً : خلطه وأكثر من ذلك . المختار ٢٥٥ . ب

(٢) أرْيَع : الرَّيع : الزيادة والنماء . النهاية ٢/٢٨٩ . ب

(٣) يتقرد : أي لئلا يركب بعضه بعضاً . النهاية ٤/٣٧ . ب

قال : لا أركبُ وأركبُ أنا خلفَك ، تريدُ أن تحملَني على المكان الوطيء وتركبَ أنتَ على الموضعِ الخشنِ ! فركبَ خلفَ الغلام فدخل المدينة وهو خلفَه والناسُ ينظرون إليه (الدينوري) .

٣٥٩٩٢ ـ عن محمد بن عمر المخزومي عن أبيه قال : نادى عمر ابن الخطاب : الصلاةُ جامعةٌ ! فلما اجتمعَ الناسُ وكثروا صعِد المنبر فحمِد الله وأثنى عليه بما هو أهلُه وصلى على نبيهِ ثم قال : أيها الناسُ ! لقد رأيتُني أرعى على خالاتٍ لي من بني مخزوم فيقبضنَ لي القبضة من التمرِ أو الزبيبِ فأظلُّ يومي وأيّ يومٍ ؟ ثم نزل فقال له عبد الرحمن بن عوف : ما زدتَ على أن قمّأتَ نفسك ـ يعني عبتَ ، قال : ويحكَ يا ابن عوف ! إني خلوتُ فحدثتني نفسي فقالت : أنتَ أمير المؤمنين فمن ذا أفضلُ منك ؟ فأردتُ أن أعرفَها نفسها (الدينوري) .

٣٥٩٩٣ ـ عن زر قال : رأيتُ عمر بن الخطاب يمشي إلى العيد حافياً (المروزي في العيدين) .

ورعه رضي الله عنه

٣٥٩٩٤ ـ عن زيد بن أسلم قال : شربَ عمرُ لبناً فأعجبه فسأل الذي سقاه : من أينَ لك هذا اللبنُ ؟ فأخبرَه أنه وردَ على ماء فاذا

نَعَمٌ من نعَمِ الصدقةِ وهم يَسقون فحلبوا لنا من ألبانِها في سقائي هذا، فأدخلَ عمر اصبعَه فاستقاءه (مالك، هق).

٣٥٩٩٥ ـ عن عروةَ أن عمر بن الخطاب قال: لا يحلُّ لي من المال إلا ما آكلُ من صلْبِ مالي (ابن سعد).

٣٥٩٩٦ ـ عن عمران أن عمر بن الخطاب كان إذا احتاجَ أتى صاحبَ بيتِ المال فاستقرضَه فربما عسُر فيأتيه صاحبُ بيتِ المال يتقاضاهُ فيلزمه فيحتالُ له عمر، وربما خرج عطاؤه فقضاهُ (ابن سعد).

٣٥٩٩٧ ـ عن ابن للبراء بن معرور أن عمر خرج يوماً حتى أتى المنبر وقد كان اشتكى شكوى له فنُعت له العسل وفي بيت المال عكة فقال: إن أذنتم لي فيها أخذتها وإلا فانها عليَّ حرام، فأذنوا له فيها (ابن سعد، كر).

٣٥٩٩٨ ـ عن عاصم بن عمر قال: لما زوجني عمرُ أنفقَ عليَّ من مالِ الله شهراً ثم أرسل إليَّ عمرُ يرفأ فأتيتُه فقال: واللهِ! ما كنتُ أرى هذا المالَ يَحِلُّ لي من قبلِ أنْ إليَه إلا بحقِّه وما كان قطُّ أحرَمَ عليَّ منه إذ وليتُه فعاد أمانتي وقد انفقتُ عليك شهراً من مالِ الله ولستُ بزائدِك ولكني معيبُك بثمرِ مالي بالغابةِ فاجدُدْه فبعه ثم ائتِ رجلاً من قومِك من تجارِهم فقُم إلى جنبه فاذا اشترى

شيئاً فاستَشْرِكه فاستنفقْ وأنفِقْ على أهلِك (ابن سعد وأبو عبيد في الأموال) .

٣٥٩٩٩ ـ عن الحسن أن عمر بن الخطاب رأى جاريةً تطيشُ هزالاً فقال : عمر من هذه الجاريةُ ؟ فقال عبد الله : هذه إحدى بناتِك ، قال : وأي بناتي هذه ؟ قال : ابنتي ، قال : ما بلغ بها ما أرى ؟ قال : عملُك ، لا تُنفِقْ عليها ، فقال : إني والله ما اغرُك من ولدِك فأوسِعْ على ولدِك أيُّها الرجلُ (ابن سعد ، كر ، ش) .

٣٦٠٠٠ ـ عن إبراهيم أن عمر بن الخطاب كان يَتَّجرُ وهو خليفةٌ وجَهَّزَ عيراً إلى الشامِ فبعث إلى عبد الرحمن بن عوف يستقرضُه أربعةَ آلافِ درهمٍ فقال للرسولِ : قل لهُ : يأخذُها من بيتِ المال ثم ليردَّها ، فلما جاءهُ الرسول فأخبره بما قال شقَّ عليه ، فلقيهُ عمر فقال : أنت القائلُ : ليأخذْها من بيتِ المالِ ؟ فان متُّ قبل أن تجيءَ قلتُم : أخذها أميرُ المؤمنين دعُوها له ، وأوخذُ بها يوم القيامة ! لا ، ولكن أردتُ أن آخذها من رجلٍ حريصٍ شحيحٍ مثلَك فان متُّ أخذها من ميراثي (أبو عبيد في الأموال وابن سعد ، كر) .

٣٦٠٠١ ـ عن عبد العزيز بن أبي جميلة الانصاري قال : كان

قميصُ عمر لا يجاوزُ كعْبَهُ رُسغَ كفيهِ (ابن سعد).

٣٦٠٠٢ ـ عن بديل بن ميسرة قال: خرج عمر بن الخطاب يوماً إلى الجمعةِ وعليه قميصٌ سنبلاني فجعل يعتذرُ إلى الناسِ وهو يقولُ: حبسني قميصي هـذا وجعل يَمُدُّ يدَه يعني كمّيه فاذا تركَه رجعَ إلى أطرافِ أصابِعه (ابن سعد).

٣٦٠٠٣ ـ عن هشام بن خالد قال: رأيت عمرَ يتزرُ فوقَ السرَةِ (ابن سعد).

٣٦٠٠٤ ـ عن عامر بن عبيدة الباهلي قال: سألتُ أنساً عن الجزِّ فقال: وددتُ أن الله لم يخلُقْه وما أحـدٌ من أصحاب النبي ﷺ إلا وقـد لبِسَهُ ما خلا عمر ـ وابن عمر (ابن سعد، وهو صحيح).

٣٦٠٠٥ ـ عن المسور بن مخرمة قال: كنا نتعلمُ من عمر بن الخطاب الورَعَ (ابن سعد).

عمره رضي الله عنه

٣٦٠٠٦ ـ عن ابن عمر قال: اشتريتُ إبلاً وارتجعتُها إلى الحمى فلما سمنت قدمتُ بها، فدخل عمرُ السوقَ فرأى إبلاً سماناً فقال: لمن هذه الإبلُ؟ قيل لعبدِ الله بن عمر، فجعل يقولُ: يا عبدَ الله بن

عمر ! بخٍ بخٍ ابنُ أمير المؤمنين ! فجئتُ أسعى فقلتُ : ما لكَ يا أمير المؤمنين ؟ قال : ما هذه الإبلُ ؟ قلت : إبلٌ اشتريتُها وبعثتُ بها إلى الحمى أبتغي ما يبتغي المسلمون ، فقال : ارْعوا إبلَ ابنِ أمير المؤمنين ، اسقُوا إبلَ ابنِ أمير المؤمنين ، يا عبد الله بنَ عمر ! اغدُ على رأسِ مالِك ، واجعلِ الفضلَ في بيتِ مال المسلمين (ص ، ش ، ق).

٣٦٠٠٧ ـ عن عطاءٍ قال : كان عمرُ بن الخطاب يأمرُ عمالَه أن يوافُوه بالموسمِ فاذا اجتمعوا قال : يا أيها الناسُ ! إني لم أبعثْ عُمالي عليكم ليصيبوا من أبشارِكم ولا من أموالِكم ولا من أعراضِكم ، إنما بعثتُهم ليحجِزوا بينكم وليقسِموا فيئَكم بينكم ، فمن فُعل به غيرُ ذلك فليقُم ، فما قامَ أحدٌ إلا رجلٌ واحد قام فقال : يا أمير المؤمنين ! إن عاملَك فلاناً ضربني مائةَ سوطٍ ، قال : فيم ضربتَه ؟ قُم فاقتصَّ منهُ ، فقام عمرو بن العاص فقال : يا أمير المؤمنين ! إنك إن فعلتَ هذا يكثُر عليك ويكون سُنةً يأخذُ بها من بعدك ، فقال : أنا لا أُقيدُ وقد رأيتُ رسول الله ﷺ يُقيدُ من نفسِه ! قال : فدعْنا فلنُرضِه ، قال : دونكم فأرضُوه ، فافتدى منهُ بمائتي دينارٍ عن كلِّ سوطٍ بدينارين (ابن سعد وابن راهويه) .

٣٦٠٠٨ ـ عن عمر قال : أيما عاملٍ لي ظلمَ أحداً فبلغتني مظلمتُه فلم أُغيِّرها فأنا ظلمتُه (ابن سعد).

٣٦٠٠٩ ـ عن البهي أن عبيد الله بن عمر شتم المقدادَ فقال عمرُ : عليَّ نذرٌ إن لم أقطع لسانَك ، فكلَّموه وطلبوا إليه فقال : دعوني حتى أقطعَ لسانَه حتى لا يشتُم بعدَه أحداً من أصحاب رسول ﷺ (حم واللالكائي معاً في السنة وأبو القاسم بن بشران في أماليه ، كر) ..

٣٦٠١٠ ـ عن أنس أن رجلاً من أهل مصرَ أتى عمر بن الخطاب فقال : يا أميرَ المؤمنين ! عائذٌ بك من الظلمِ ، قال : عذتَ مَعاذاً ، قال : سابقتُ ابنَ عمرو بن العاص فسبقتُه ، فجعل يضربني بالسوطِ ويقولُ : أنا ابنُ الأكرمين ، فكتبَ عمرُ إلى عمرٍو يأمرُه بالقدومِ ويقدمُ بابنِه معهُ ، فقدمَ ، فقال عمر : أينَ المصري ؟ خُذِ السوطَ فاضربْ ، فجعلَ يضربُه بالسوطِ ويقولُ عمرُ : اضربْ ابنَ الأكرمين . قال أنسٌ ، فضربَ ، فوالله لقد ضربَه ونحنُ نُحبُّ ضَرْبَه ، فما أقلعَ عنهُ حتى تمنينا أنه يرفَعُ عنه ، ثم قال عمرُ المصري : ضَعِ السوطَ على صُلْعَةِ [1] عمرٍو ، فقال : يا أميرالمؤمنين! إنما ابنُه الذي ضربني وقد استقَدتُ منهُ ، فقال عمرُ لعمرٍو :

---

(١) صُلْعَة : رجل أصلع بَيِّنُ الصَّلَع ، وهو الذي انحسر شعر مقدم رأسه ، وبابه طرب وموضعه الصَّلَعة ـ بفتح اللام ـ والصُّلعة أيضاً ، بوزن الجُرعة . المختار ٢٩١ . ب

مُذْ كَم تَعبَدتُم النـاسَ وقـد ولدتهم أمهاتُهم أحراراً ؟ قـال : يا أمير المؤمنين ! لم أعلم ولم يأتني (ابن عبد الحكم)

٣٦٠١١ ـ عن مليح بن عوف السلمى قال : بلغ عمر بن الخطاب أن سعدَ بن أبي وقاص صنعَ باباً مبوَّباً من خشبٍ على بابِ دارِه وخصَّ على قصرِه خُصَّاً[1] من قصبٍ ، فبعث محمدَ بن مسلمة وأمرني بالمسيرِ معه وكنتُ دليلاً بالبلاد ، فخرجنا وقد أمرَه أن يُحرِّقَ ذلك الباب وذلك الخُصَ وأمره أن يقيم سعداً لأهلِ الكوفة في مساجدهم ، وذلك أن عمر بلَغهُ عن بعض أهل الكوفة أن سعداً حابى في بيعِ خُمسٍ باعَه ، فانتهينا إلى دارِ سعدٍ فأحرق الباب والخُصَّ ، وأقام محمدٌ سعداً في مساجدها فجعل يسألهم عن سعدٍ ويخبرُهم أن أمير المؤمنين أمرَه بهذا ، فلا يجدُ أحداً يخبره إلا خيراً (ابن سعد) .

٣٦٠١٢ ـ عن ابن عمر قال : قدمَ على عمرَ رضي الله تعالى عنه مالٌ من العراق فأقبلَ يقسمُه ، فقام إليه رجلٌ فقال : يا أمير المؤمنين لو أبقيتَ من هذا المالِ لعدوٍّ إن حضرَ أو نائبةٌ إن نزلَتْ ! فقال عمر : ما لك ؟ قاتلك اللهُ ! نطقَ بها على لسانِك شيطانٌ لقاني الله

---

(١) خُصَّاً : الخُصُّ : بيت يعمل من الخشب والقصب، وجمعه خصاص ،وأخصاص وخُصوص سمي به لما فيـــه من الخِصاص وهي الفُرَج والأنقـاب . النهـاية ٢/٣٧ . ب

حجتَها ، واللهِ لا أعصينَّ اللهَ اليومَ لغدٍ ! لا ولكن أُعِدُّ لهم ما أعدَّ لهم رسول الله ﷺ (حل).

٣٦٠١٣ ـ عن أسلم قال : سمعتُ عمرو بن العاص يوماً ذكرَ عمر فترحمَ عليه ثم قال : ما رأيتُ أحداً بعد نبي الله ﷺ وأبي بكر أخوفَ لله من عمر ، لا يبالي على من وقعَ الحقُّ على ولدٍ أو والدٍ ، ثم قال : واللهِ إني لفي منزلي ضحى بمصرَ إذ أتاني آتٍ فقال : قدمَ عبدُ الله وعبدُ الرحمن ابنا عمر غازيَيْنِ ، فقلتُ للذي أخبرني : أين نزلا ؟ فقال : في موضع كذا وكذا ـ لأقصى مصر ـ وقد كتبَ إليَّ عمر : إياكَ أن يَقْدمَ عليك أحدٌ من أهلِ بيتي فتحبوه بأمرٍ لا تصنعهُ بغيرِه فأفعلُ بكَ ما أنتَ أهلهُ ، فأنا لا أستطيعُ أن أهديَ لهما ولا آتيَهما في منزلهما خوفاً من أبيهما ، فواللهِ إني لعلى ما أنا عليه ـ إلى أن قال قائلٌ : هذا عبد الرحمن بن عمر وأبو سِرْوَعة على البابِ يستأذنان ، فقلتُ : يدخلان ، فدخلا وهما منكسران وقالا : أقم علينا حَدَّ الله فانا قد أصبنا البارحة شراباً فسَكِرْنا ، فزبرتُهما[1] وطردتُهما ، فقال عبد الرحمن : إن لم تَفْعلْ أخبرتُ أبي إذا قدمت عليه ، فحضرني رأي وعلمتُ أني إن لم أقِمْ عليها الحدَّ غضبَ عليَّ

---

(١) فزبرتهما : ومنه الحديث « إذا رددت على السائل ثلاثاً فلا عليك أن تَزْبُرَه » أي تنهره وتغلظ له في القول والرد . النهاية ٢/٢٩٣ . ب

عمرُ في ذلك وعزلني وخالفَهُ ما صنعتُ ، فنحنُ على ما نحن عليه إذ دخل عبد الله بن عمر فقمتُ إليه فرحبتُ به وأردتُ أن أجلسهُ على صدرِ مجلسي فأبى عليَّ وقال : إن أبي نهاني أن أدخلَ عليك إلا أن لا أجدَ بدّاً وإني لم أجدْ بُداً من الدخول عليك ، إن أخي لا يَحلِقُ على رؤوس الناسِ أبداً ، فأما الضربُ فاصنعْ ما بدا لك ، قال : وكانوا يحلقون مع الحد ، قال : فأخرجتُها إلى صحن الدار فضربتُها الحدَّ ، ودخل ابنُ عمر بأخيهِ عبد الرحمن إلى بيتٍ من الدارِ فحلق رأسَهُ ورأسَ أبي سِروَعة ، فوالله ما كتبتُ إلى عمر بحرفٍ مما كان حتى إذا تحينتُ كتابي فاذا هو يَطمُّ فيه : بسمِ الله الرحمن الرحيم من عبد الله عمر أمير المؤمنين إلى العاصي بن العاصي ، فعجبتُ لك يا ابن العاصي ولجرأتِك عليَّ وخلافِ عهدي ، أما إني قد خالفتُ فيك أصحاب بدرٍ ممن هو خيرٌ منك واخترتُك لجرأتِك عني وإنفاذِ عهدي فأراك تلوثتَ بما قد تلوثتَ ، فما أراني إلا عازلُك ومُنشي عزلِك تضربُ عبد الرحمن بن عمر في بيتِك وتحلقُ رأسهُ في بيتِك وقد عرفتَ أن هذا يخالفني ! إنما عبد الرحمن رجلٌ من رعيتك تصنعُ به ما تصنعُ بغيرِه من المسلمين ولكن قلتَ : هو ولدُ أمير المؤمنين ، وقد عرفتَ أن لا هوادة لأحدٍ من الناس عندي في حقٍ يجبُ للهِ عليه ، فاذا جاءك كتابي هذا فابعث به في عباءةٍ على

قتَبٍ حتى يعرفَ سوءَ ما صنع ، فبعثتُ به كما قال أبوه وأقرأتُ ابنَ عمر كتاب أبيه وكتبتُ إلى عمر كتاباً أعتذرُ فيه وأُخبره أني ضربته في صحن داري ، وباللهِ الذي لا يُحلَفُ بأعظم منه إني لأقيم الحدودَ في صحن داري على الذمي والمسلم ، وبعثتُ بالكتاب مع عبد الله بن عمر . قال أسلمُ : فقدمَ بعبد الرحمن على أبيهِ فدخل عليه وعليه عباءةٌ ولا يستطيعُ المشيَ من مركبِه ، فقال : يا عبد الرحمن! فعلتَ وفعلتِ السياطُ ، فكلمه عبد الرحمن بن عوف فقال : يا أمير المؤمنين ! قد أقيم عليه الحدُّ مرةً فما عليه أن تقيمَه ثانية ، فلم يلتفتْ إلى هذا عمرُ وزَبرَه ، فجعل عبد الرحمن يصيحُ : إني مريضٌ وأنتَ قاتلي ! فضربه الثانية الحدَّ وحبَسه ، ثم مرِضَ فمات (ابن سعد) .

٣٦٠١٤ ـ عن ابن عمر قال : شربَ أخي عبد الرحمن وشربُ معه أبو سِروَعة عقبةُ بن الحارث وهما بمصر في خلافة عمر فسكرا ، فلما أصبحا انطلقا إلى عمرو بن العاص وهو أمير مصر فقالا : طهّرنا فانا قد سكِرنا من شرابٍ شربناه ، قال عبد الله : فذكر لي أخي أنه سكِرَ فقلتُ : ادخلِ الدارَ أُطهّرْكَ ، ولم أشعر أنهما قد أتيا عمراً، فأخبرني أخي أنه قد أخبر الأميرَ بذلك ، فقلت : لا تحلِق اليومَ على رؤوس الناس ، ادخلِ الدارَ أحلِقْكَ ، وكانوا إذ ذاك يحلِقون مع

الحدّ ، فدخلا الدارَ وقال عبد الله : فحلقتُ أخي بيدي ثم جلدَهم عمروٌ ، فسمع بذلك عمرُ فكتب إلى عمروٍ أن ابعثْ إليَّ بعبد الرحمن على قَتَبٍ ففعل ذلك ، فلما قدمَ على عمرَ جلدَه وعاقبهُ لمكانه منه ثم أرسله ، فلبثَ شهراً صحيحاً ثم أصابهُ قدَرُه فمات ، فيحسبُ عامةُ الناس أنما مات من جَلدِ عمر ولم يمُتْ من جَلدِ عمر (عب ، ق ، وسنده صحيح) .

٣٦٠١٥ ـ عن مالك بن أوس بن الحدثان قال : قدمَ بريدُ ملك الروم على عمر بن الخطاب ، فاستقرضتْ امرأةُ عمر بن الخطاب ديناراً ، فاشترت به عطراً وجعلته في قواريرَ وبعثتْ به مع البريد إلى امرأةِ ملك الروم ، فلما أتاها فرَّغتْهن وملأتْهن جواهرَ وقالت : اذهبْ إلى امرأة عمر بن الخطاب ، فلما أتاها فَرغتْهن على البساط ، فدخل عمر بن الخطاب فقال : ما هذا ؟ فأخبرته بالخبر ، فأخذ عمرُ الجواهرَ فباعه ودفع إلى امرأتِه ديناراً ، وجعل ما بقي من ذلك في بيت مال المسلمين (الدينوري في المجالسة) .

٣٦٠١٦ ـ ﴿ مسند عمر ﴾ عن مجاهدٍ قال : جاء رجلٌ من بني مخزوم إلى عمر يستعديه على أبي سفيان قال : يا أمير المؤمنين ! إن أبا سفيان ظلمني حدي بمكةَ ، فقال عمر ؟ أنا أعلمُ بذلك الحدّ ولربما لعبتُ أنا وأنت عليه ونحن غلمانٌ ، فاذا قدمتَ مكة فأتني ، فلما قدمَ

عمر مكة أتاه المخزومي وجاء بأبي سفيان ، فانطلق عمر معه إلى ذلك الحدّ فقال : غيرتَ يا أبا سفيان فخذ هذا الحجرِ من ههنا فضعه ههنا، فقال : واللهِ لا أفعلُ ، فعلاه عمر بالدِرةِ ثم قال : خُذه لا أمَّ لك! فأخذه أبو سفيان فوضعه في الموضعِ الذي أمرَه عمر فدخَله مما صنع بأبي سفيان شيء ، فاستقبل البيت وقال : اللهم لك الحمدُ إذ لم تُمِتني حتي غلبتُ أبا سفيان على هواه وذللتَه لي بالإسلام ، فاستقبل أبو سفيان البيت وقال : اللهم لك الحمدُ إذ لم تمتني حتي أدخلتَ قلبي من الإسلام ما ذللتني لعمر (اللالكائي) ،

٣٦٠١٧ ـ عن سعيد بن عامر عن محمد بن عمرو قال : قدِمَ عمر مكة فقال له : يا أمير المؤمنين ! إن أبا سفيان قد حمل علينا السَّيلَ ، فانطلق عمر معهم فقال : يا أبا سفيان ! خُذ هذا الحجرَ ، فأخذه فاحتمَله على كَتِدِه[1] وجاءه فقال له : خُذ هذا فاحتمله ، ثم قال له: وهذا ، فرفع عمر يده وقال : الحمدُ لله الذي آمرُ أبا سفيان ببطن مكة فيطيعني (كر) .

٣٦٠١٨ ـ عن جويرية بن أسماء أن عمر بن الخطاب قدِمَ مكةَ فجعل يجتازُ في سكَكِها فيقولُ لأهلِ المنازل قُمّوا أفنِيتَكم ، فرَّ

---

(١) كتده : في صفته على الصلاة والسلام « جليل المُشاشِ والكتد » الكتد بفتح التاء وكسرها : مجتمع الكتفين ، وهو الكاهل . النهاية ٤/١٤٩ .ب

بأبي سفيانَ فقال له : يا أبا سفيانَ ! قُمّوا [1] فِناءَكم ، فقال : نعم يا أميرَ المؤمنين حتى يجيءَ مهانُنا : ثم إن عمر اجتارَ بعد ذلك فرأى الفِناءَ كما كان فقال : يا أبا سفيان ! ألم آمرْك أن تَقُموا فِناءَكم ؟ قال : بلى يا أمير المؤمنين ونحنُ نفعلُ إذا جاء مهانُنا ، فعلاهُ بالدِرة فضربهُ بين أذنيه ، فسمعت هندٌ فقالت : أبصر به ، أما والله لربَّ يومٍ لو ضربتَه لاقشعرَّ بكِ بطنُ مكة ! فقال عمرُ : صدقتِ ولكن اللهُ رفعَ بالإسلامِ أقواماً ووضعَ به آخرين (كر) .

٣٦٠١٩ ـ عن سعيد بن عبد العزيز قال : قال عمرُ بنُ الخطاب لأبي سفيان بن حرب : لا أحبُّكَ أبداً ، رُبَّ ليلةٍ غممتَ فيها رسولَ الله ﷺ (كر) .

٣٦٠٢٠ ـ عن أسيد بن حضير قال : سمعتُ رسول الله ﷺ يقول : إنكم ستَلْقون بعدي أثرةً ، فلما كان زمانُ عمرَ قَسمَ حللاً فبعث إليَّ منها بحلةٍ فاستصغرتُها فأعطيتُها ابني ، فبينا أنا أصلي إذ مرَّ بي شابٌّ من قريشٍ عليه حلةٌ من تلكَ الحللِ يَجُرُّها ، فذكرتُ قولَ رسول الله ﷺ : إنكُم ستلقون أثرةً بعدي ، فقلتُ : صدقَ رسولُ الله ﷺ ، فانطلقَ رجلٌ إلى عمر فأخبره ، فجاءَ وأنا

---

(١) قُموا : وفي حديث فاطمة « أنها قمّتِ البيتَ حتى اغبرت ثيابها » أي كنسته . والقُمامة : الكناسة . والمِقمّة : المكنسة . النهاية ٤/١١٠ . ب

أصلي فقال : صَلِّ يا أسيدُ ! فلما قضيتُ صلاتي قال : كيفَ قلتَ؟ فأخبرتُه ، قال : تلك حلةٌ بعثتُ بها إلى فلانٍ وهو بدريٌّ أُحُدِيٌّ عَقَبِيٌّ فأتاهُ هذا الفتى فابتاعَها منه فلبسَها ، فَظَنَنْتَ أن ذلك يكونُ في زماني ، قلتُ : قد واللهِ يا أميرَ المؤمنين ظننتُ أن ذلك لا يكونُ في زمانك (ع ، كر).

أيضاً سياسته على نفسه وأهله وعلى الأمراء

٣٦٠٢١ ـ عن عكرمة بن خالد قال : دخل ابنٌ لعمر بن الخطاب عليه وقد ترجَّلَ ولبسَ ثياباً فضربَهُ عمرُ بالدرة حتى أبكاهُ ، فقالتْ له حفصة : لِمَ ضربتَهُ ؟ قال : رأيتهُ قد أعجبتهُ نفسهُ فأحببتُ أن أُصَغِّرَها إليه (عب).

٣٦٠٢٢ ـ ﴿ مسنده ﴾ عن ابن عمر قال : شهدتُ جلولاءَ فابتعتُ من المغنم بأربعين ألفاً ، فلما قدمتُ على عمرَ قال لي : أرأيتَ لو عُرِضْتُ على النار فقيل لكَ : افتدِني أكنتَ مفتديَّ ؟ فقلتُ : واللهِ ما من شيءٍ يؤذيكَ إلا كنتُ مفتديكَ منهُ ! فقال : كأني شاهدُ الناسِ حينَ تبايعوا فقالوا : عبدُ الله بن عمر صاحبُ رسولِ الله ﷺ وابنُ أمير المؤمنين وأحبُّ الناس إليه وأنتَ كذلك فكان أن يُرخصوا عليكَ بمائةٍ أحبَّ إليهم من أن يُغلُوا عليك بدِرْهمٍ

وإني قاسمٌ مسؤلٌ وأنا معطيكَ أكثر ما ربح تاجرٌ من قريشٍ لك ربحُ الدرهمِ درهمٌ ،قال ثم دعا التجارَ فابتاعوا منهُ بأربعمائةِ ألفٍ .فدفعَ إليَّ ثمانين ألفاً وبعثَ بالبقيةِ إلى سعد بن أبي وقاص فقال : اقسِمْهُ في الذين شَهِدوا الوقعةَ ، ومن كانَ ماتَ منهم فادفَعْه إلى ورثتِه (أبو عبيد) .

٣٦٠٢٣ ـ عن البهي قال: كان بين عبد الله بن عمر وبين المقداد شيء فنالَ منهُ عبدُ الله فشكاهُ المقدادُ إلى أبيه ، فنذرَ عمرُ ليقطعنَّ لسانَه ! فلما خاف ذلك من أبيه تحملَ على أبيه بالرجالِ ، فقال: دعوني فأقطعَ لسانهُ فتكونَ سنةً يعْمَل بها من بعدي ، لا يوجدُ رجلٌ شتمَ رجلاً من أصحابِ رسول الله صلى الله عليه وسلم إلاقُطع لسانُهُ (كر).

٣٦٠٢٤ ـ ﴿مسند عمر﴾ عن هشام بن حسان قال: كَسحَ[1] أبو موسى بيتَ المال فوجدَ فيه درهماً ، فمر به ابنٌ لعمر بن الخطاب فأعطاهُ إياه ، فرأى عمرُ الدرهمَ مع الصبي فقال : من أين لك هذا ؟ فقال : أعطانيه ابو موسى ، فأقبل عمرُ على أبي موسى فقال : أما كان لكَ في المدينةِ اهلُ بيتٍ أهونَ عليكَ من آلِ عمر ؟ أردتَ ان لاتُبْقي

(١) كسح : كسحت البيت كسحاً من باب نفع : كنسته . المصباح المنير ٢/٧٣١ . ب

أحد من أمةِ محمد ﷺ إلا طالبَنا بمظلمةٍ في هذا الدرهمِ ! فأخذَ الدرهم فألقاهُ في بيتِ المال (ابن النجار).

٣٦٠٢٥ - ﴿ أيضاً ﴾ عن ابي النضر ان رجلاً قامَ إلى عمر بن الخطاب وهو على المنبرِ فقال : يا أمير المؤمنين ! ظلمني عاملُك وضربني فقال عمرُ : والله لأُقيدنكَ منهُ ! فقال عمرو بن العاص : يا امير المؤمنين ! وتُقيدُ من عاملِك ؟ قال : نعم والله لأُقيدنَّ منهم ! أفادَ رسولُ الله ﷺ من نفسِه واقادَ ابو بكر من نفسِه افلا أُقيدُ ؟ قال عمرُو بن العاص : أو غيرَ ذلك يا امير المؤمنين ؟ قال: وماهُو؟ قال : أو يرضيه ؟ قال : أوَ ذلكَ (ق ، وقال : هذا منقطع وقد روي من وجه آخر موصولا).

٣٦٠٢٦ - ﴿ أيضاً ﴾ عن الأحنفِ بن قيس قال : ما كذبتُ قطُّ إلا مرةً ، قالوا : وكيف يا أبا بحرٍ ؟ قال: وفدنا على عمر بفتحٍ عظيم ، فلما دنَونا من المدينة قال بعضُنا لبعض : لو ألقينا ثياب سفرِنا ولبسنا ثياب صونِنا فدخلنا على أمير المؤمنين والمسلمين في هيئةٍ وشارةٍ[1] حسنة كان أمثلَ ، فلبسنا ثياب صونِنا وألقينا ثياب سفرنا حتى إذا طفنا في أوائلِ المدينة لقَينا رجلٌ فقال : انظروا إلى هؤلاء أصحاب

(١) شارة : الشارة هي الهيئة ، وألفها مقلوبة عن الواو . النهاية ٢/٥٠٨.ب

دنيا وربِّ الكعبةِ ! قال : فكنتُ رجلاً ينفعني رأيي فعلمتُ أن ذلك ليس بموافقٍ للقوم فعدلتُ فلبستُها وأدخلتُ ثياب صوني العيبةَ وأشرجتُها[1] وأغفلتُ طرفَ الرداء ثم ركبتُ راحلتي ولحقتُ بأصحابي ، فلما دفعنا إلى عمر نَبَتْ[2] عيناهُ عنهم ووقعت عيناه عليَّ فأشار إليَّ بيده ، فقال : أين نزلتم ؟ قلت : في مكان كذا وكذا ، فقال : أرني يدك ، فقام معنا إلى مناخ ركابنا ، فجعل يتخللها ببصرهِ ثم قال : ألا اتقيتم الله في ركابكم هذه ؟ أما علمتم أن لها عليكم حقاً ؟ ألا قصدتم بها في المسير ؟ ألا حللتم عنها فأكلتْ من نبتِ الأرض ؟ فقلنا : يا أمير المؤمنين ! إنا قدمنا بفتحٍ عظيم فأحببنا أن نُسرع إلى أمير المؤمنين وإلى المسلمين بالذي يسُرُّهم ، فحانت منه التفاتةٌ فرأى عَيبتي فقال : لمن هذه العيبةُ ؟ قلت : لي يا أمير المؤمنين! قال : فما هذا الثوب ؟ قلت : ردائي ، قال ، بكَم ابتعتَه ؟ فألقيتُ ثلثي ثمنه ، فقال : إن رداءك هذا لحسنٌ لو لا كثرةُ ثمنِه ، ثم انطلق راجعاً ونحن معه فلقيهُ رجلٌ فقال : يا أمير المؤمنين ! انطلقْ معي فأعدني

---

(١) وأشرجتها : يقال : أشرجت العيبة وشرجتُها إذا شددتها بالشَّرج وهي العُرى . النهاية ٢/٤٥٦ . ب

(٢) نبت : يقال : نبا عنه بصره يَنبو : أي تجافى ولم ينظر إليه . كأنه حقرهم ولم يرفع بهم رأسه . النهاية ٥/١١ . ب

على فلانٍ فانه قد ظلمني ، فرفع الدرَّةَ فخفقَ[1] بها رأسَه وقال : تدعون أمير المؤمنين وهو مُعرِضٌ لكم حتى إذا شُغِلَ في أمرٍ من أمرِ المسلمين أتيتموه أعِدْني أعِدني ، فانصرف الرجل وهو يتذمَّرُ[2] فقال : عليَّ الرجلَ ، فألقى إليه المِخفقَة[3] فقال : امتل ، فقال : لا واللهِ ولكن أدعُها لله ولك ! قال : ليس هكذا ، إما أن تدعَها لله إرادة ما عنده او تدعها لي فأعلمُ ذلك ، قال : أدعُها لله ، قال : فانصرف ثم مضى حتى دخل منزله ونحن معه فافتتح الصلاة فصلَّى ركعتين وجلس فقال : يا ابن الخطاب ! كنتَ وضيعاً فرفعك اللهُ ، وكنت ضالاً فهداك الله ، وكنت ذليلاً فأعزَّك الله ، ثم حملك على رقاب المسلمين فجاءك رجلٌ يستعديك فضربتَه ! ما تقولُ لربك غداً إذا أتيتَه ؟ قال : فجعل يعاتِبُ نفسَه في ذلك معاتبةً ظَنَنا أنه من خير أهل الأرض (كر) .

---

(١) فخفق : خفقة خفقاً من باب ضرب إذا ضربه بشيء عريض كالدِّرة . المصباح المنير . ٢٤٠/١ . ب

(٢) يتذمر : ومنه حديث موسى عليه السلام « أنه كان يتذمر على ربه » أي يجترىء عليه ويرفع صوته في عتابه . النهاية ١٦٧/٢ . ب

(٣) المخفقة : الدِّرَّة . النهاية ٥٦/٢ . ب

٣٦٠٢٧ - ﴿ مسنده ﴾ عن سعيد بن مالك العبسي قال : حججتُ أنا وصاحبٌ لي على بعيرين فقضينا نُسُكَنا وقد أدبرْنا، فلما قدمنا المدينةَ أتيتُ عمرَ بن الخطاب فقلتُ يا أمير المؤمنين ! إني حججتُ أنا وصاحبٌ لي فقضينا نُسكَنا وقد أدبرنا فبَلِّغنا يا أميرَ المؤمنين واحمِلْنا ، فقال : ائتني ببعيريْكما ، فجئتُ بهما فأناخَهما ثم نظر إلى دُبُرِهما ثم دعا غلاماً يقال له عجلانُ فقال : انطلِقْ بهذين البعيرين فألقِهما في نَعَمِ الصدقةِ بالحمى : وائتني ببعيرين ذلولَين فَتِيَّيْنِ ، فجاء بهما ، فقال : خُذْ هذين البعيرين فاللهُ يحْمِلكما ويبلغُكما ، فإذا بلغتَ فأمْسِكْ أو بِعْ واستنفقْ (أبو عبيد).

٣٦٠٢٨ - ﴿ أيضاً ﴾ عن الزهري قال : أعتقَ عمرُ كلَّ مسلم مِنْ رقيق بيتِ المال وشرطَ عليهم أن يخدُموا الخليفةَ بعدي ثلاثَ سنين ، وشرط لهم أن يصحَبَكم بمثلِ ما كنتُ أصحبكم به ، فابتاعَ الخيارُ خدمتهُ من عثمان الثلاثَ سنين بغلامِه أبي فروة (عب).

وفاؤه عطايا النبي صلى الله عليه وسلم

٣٦٠٢٩ - ﴿ مسند عمر ﴾ عن عكرمة قال : لما أسلم تميمٌ الداري قال : يا رسول الله ! إن اللهَ مُظهِرُك على الأرضِ كلِّها

فهبْ لي قريتي من بيتِ لحمٍ ، قال : هي لك ـ وكتب له بها ، فلما استخلفَ عمر فظهرَ على الشامِ جاءه تميمٌ بكتابِ النبي ﷺ فقال عمرُ : أنا شاهِدُ ذلك ، فأعطاهُ إياها (أبو عبيد في الأموال ، كر) .

٣٦٠٣٠ ـ ﴿ أيضاً ﴾ عن سماعة أن تميماً الداريَّ سأل رسول الله ﷺ أن يُقْطعَهُ قريات بالشام عينون وقلاية والموضع الذي فيه قبرُ إبراهيم وإسحاق ويعقوب ، قال : وكان بها رُكْحُهُ[1] ووطنه ، فأعجبَ ذلك رسول الله ﷺ فقال : إذا صليتُ فسلني ذلك ، ففعل فأقطعَهُ رسول الله ﷺ إياهُن بما فيهن ، فلما كان زمنُ عمرو فتح الله عليه الشام أمضى ذلك لهم (أبو عبيد ، كر) .

٣٦٠٣١ ـ عن الليث بن سعد أن عمر أمضى ذلك لتميمٍ وقال : ليس لك أن تبيعَ ، قال : فبقي في يدِ أهلِ بيته إلى اليوم (أبو عبيد ، كر ، عب) .

٣٦٠٣٢ ـ ﴿ أيضاً ﴾ أنبأنا ابن عيينة أخبرني عمرو بن دينار عن أبي جعفر أن العباسَ بن عبد المطلب قال لعمر بن الخطاب : إن رسول الله ﷺ أقطع لي البحرين ، فقال له عمر : من شهودُك ؟

---

(١) رُكحه : الرُّكح بالضم : ناحية البيت من ورائه ، وربما كان لا بناء فيه . ا هـ ٢٥٨/٢ النهاية . ب

قال : المغيرةُ بن شعبة ، قال عمر : ومن معهُ ؟ قال : ليس معهُ أحدٌ قال عمر : فلا إذَنْ ، فأبى عمر أن يأخذَ باليمين مع الشاهد ، فقال له العباس : أعضَّكَ الله بِبَظْرِ أُمِّكَ ، فقال عمر لابن عباس : يا عبد الله خُذ بيدِ أبيك فأقمْهُ (عب).

استخلافه رضي الله عنه

٣٦٠٣٣ ـ عن شهر بن حوشب قال قال عمرُ بن الخطاب : لو استخلفتُ سالماً مولى أبي حذيفة فسألني عنهُ ربي : ما حملكَ على ذلك؟ لقلتُ : يا ربِّ ! سمعتُ نبيك وهو يقولُ : إنهُ يُحِبُّ الله حقاً من قلبهِ ، ولو استخلفتُ معاذَ بن جبلٍ فسألني عنه ربي : ما حملكَ على ذلك ؟ لقلتُ : يا رب سمعتُ نبيك محمداً ﷺ يقولُ : إن العلماء إذا حَضروا ربَّهم كان معاذُ بن جبل بين أيديهم رَتْوةً [1] بحجر (حل).

وفاته رضي الله عنه

٣٦٠٣٤ ـ عن ابن عباس قال : أنا أولُ الناسِ أتى عمرَ حين

---

(١) رَتْوة : وفي حديث معاذ « أنه يتقدم العلماء يوم القيامة برتوة » أي برمية سهم . وقيل بميل . وقيل مدى البصر .
وفي حديث فاطمة « أنها أقبلت إلى النبي ﷺ فقال لها : ادني يافاطمة فدنت رتوة ، ثم قال لها : ادني يا فاطمة ، فدنت رتوة » الرَّتوة ههنا : الخطوة . النهاية ٢/١٩٥ . ب

طَعِنَ ، فقال : يا ابن عباسٍ ! احفظْ عني ثلاثاً فاني أخافُ أن لا يُدْرِكَني الناسُ : إني لم أقضِ في الكلالةِ [1]، ولم استخلِفْ على الناسِ خليفةً ، وكلُّ مملوكٍ لي عتيق ؛ فقيل له : استخلِفْ قال : أيُّ ذلك فعلتُ فقد فعلَه من هو خيرٌ مني ، إن أستخلفْ فقد استخلفَ مَنْ هُو خيرٌ مني أبو بكر ، وإن أدعِ الناسَ إلى أمرِهم فقد تركَه رسولُ الله ﷺ ، قلتُ ، أبشرْ بالجنة يا أميرَ المؤمنين ! صحبت رسول الله ﷺ فأطلت صحبتَهُ ثم وليت فعدلت وأدّيت الأمانة ، فقال عمرُ : أما تبشيرُك إياي بالجنةِ فواللهِ الذي لا إله إلا هو لو أن لي ما بين السماء والأرض لافتديتُ به مما هو أمامي قبل أن أعلم الخبرَ ! وأما ما ذكرتَ من أمرِ المسلمين فوالله لوددتُ أني نجوتُ منها كفافاً لا عليّ ولا لي وأما ما ذكرتَ من صحبةِ رسول الله ﷺ فذاكَ (عب ، ط ، حم وابن سعد).

٣٦٠٣٥ ـ عن يحيى بن أبي راشد البصري قال قال عمرُ بن الخطاب لابنهِ : يا بنيّ ! إذا حضرتني الوفاةُ فاحرُفني واجعلْ ركبتيك في صلبي وضع يدك اليمنى على جنبي ـ أو جبيني ـ ويدَك اليسرى على ذقني فاذا قُبِضتُ فأغمضني ، واقصِدوا في كفني ، فانه إن كان لي عند الله

(١) الكلالة : هو أن يموت الرجل ولا يدع والداً ولا ولداً يرثانه . النهاية ٤/١٩٤ . ب

خيرٌ أوسعَ لي فيها مَدْ بصري ، وإن كنتُ على غير ذلك ضيَّقَها عليَّ حتى تختلفَ أضلاعي ، ولا تخرجْ معي امرأةٌ ، ولا تزكوني بما ليسَ في ، فان الله هو أعلمُ بي ، فاذا خرجتُم بي فأسرِعوا في المشي ، فانهُ إن كان لي عند الله خيرٌ قدمتموني إلى ما هو خيرٌ لي ، وإن كنتُ على غير ذلك كنتُم قد ألقيتُم عن رقابِكم شراً تحملونه (ابن سعد وابن أبي الدنيا في القبور) .

٣٦٠٣٦ ـ عن القاسم بن محمد أن عمر بن الخطاب حين طُعِنَ جاءَ الناسُ يُثْنون عليه ويودِّعونه فقال عمر : أبالإمارةِ تُزكونني ؟ لقد صحبتُ رسول الله ﷺ فقبضَ اللهُ رسوله وهو عني راضٍ ، ثم صحبتُ أبا بكر فسممتُ وأطعتُ فتوفي أبو بكر وأنا سامعٌ مطيعٌ وما أصبحتُ أخافُ على نفسي إلا إمارتَكم هذه (ابن سعد ، ش) .

٣٦٠٣٧ ـ عن عمر قال : والله لو كان لي ما طلعت عليه الشمسُ لافتديتُ به من هولِ المُطَّلَع [1] (ابن المبارك وابن سعد وأبو عبيد في الغريب ق في كتاب عذاب القبر) .

٣٦٠٣٨ ـ عن عبد الله بن عبيد بن عمير أن عمر لما طُعِنَ قال:

---

(١) المُطَّلع : يريد به الموقف يوم القيامة ، أو ما يشرف عليه من أمر الآخرة عقيب الموت فشبهه بالمُطَّلع الذي يُشْرَف عليه من موضع عال . النهاية ٣/١٣٣ . ب

هذا حينٌ لو أن لي ما طلعت عليه الشمسُ لافتديتُ به من هول المُطَّلَع ! فقال له ابنُ العباس : يا أميرَ المؤمنين ! والله إن كان إسلامُك لنصراً وإن كانت إمارتُك لَفتحاً ولقد ملأتَ الأرضَ عدلاً ! فقال : أتشهدُ لي بهذا عند الله يوم تلقاه ؟ فقال ابنُ عباس : نعم ، ففرح عمر بذلك وأعجبَهُ (ابن سعد ، كر).

٣٦٠٣٩ ـ عن جارية بن قدامة السعدي قال قلنا لعمر بن الخطاب أوصنا ، فقال : عليكم بكتابِ الله عز وجل فإنكم لن تَضِلوا ما اتبعتُموهُ ، وأوصيكم بالمهاجرينَ فان الناسَ يكثرون وهم يَقِلّون ، وأوصيكم بالأنصارِ فانهم شعبُ الإسلامِ الذي لجأ إليه ، وأوصيكم بالأعرابِ فانها أصلُكم ومادتُكم ، وأوصيكم بذمتِكم فانها ذِمةُ نبيكم ورزقُ عيالِكم (ابن سعد ، ش).

٣٦٠٤٠ ـ عن الزهري قال قال عمرُ بن الخطاب في العام الذي طُعِنَ فيه : أيها الناس ! إني أكلمكم بالكلامِ فمن حفظَهُ فليحدّث به حيثُ انتهت به راحلتُه ، ومن لم يحفظْه فأخرجُ بالله على امرىءٍ أن يقول عليَّ مالم أقُلْ (ابن سعد).

٣٦٠٤١ ـ عن عمرو بن ميمون قال : رأيتُ عمر لما طُعِنَ عليه ملحفةٌ صفراء قد وضعَها على جرحِه وهو يقولُ : ﴿ وكان أمرُ

الله قَدَراً مَقْدوراً ﴾ ابن سعد، ش).

٣٦٠٤٢ ـ عن محمد بن سيرين قال عمرُ : رأيتُ كأن ديكاً نقرني نقرتينِ فقلت : يسوقُ اللهُ إليَّ الشهادةَ ويقتلني أعجمُ او أعجميٌّ (ابن سعد).

٣٦٠٤٣ ـ عن سعيد بن أبي هلال أنه بلغه أن عمر بن الخطاب خطب الناس يوم الجمعة فحمدَ الله وأثنى عليه بما هو أهلُه ثم قال : أما بعدُ أيها الناسُ ! إني رأيت رؤيا لا أراها إلا لحضورِ أجلي ، رأيتُ أن ديكاً أحمر نقرني نقرتينِ فحدثتُها أسماءَ بنت عميس فحدثتني انه يقتاني رجلٌ من الأعاجم (ابن سعد).

٣٦٠٤٤ ـ عن عمرو بن ميمون قال : شهدتُ عمر يوم طُعِنَ فما منعني أن أكون في الصفِّ المقدم إلا هيبتُه وكان رجلاً مهيباً فكنتُ في الصف الذي يليه ، وكان عمرُ لا يُكبر حتى يستقبلَ الصفَّ المقدمَّ بوجهه ، فان رأى رجلاً متقدماً من الصفِّ أو متأخراً ضربهُ بالدرةِ ، فذلك الذي منعني منه ، وأقبل عمرُ فعرضَ له أبو لؤلؤة فطعنه ثلاثَ طعناتٍ ، فسمعتُ عمر وهو يقولُ هكذا بيده قد بسطَها : دونَكم الكلبُ قد قتلني ! وماجَ الناسُ بعضُهم في بعضٍ، فصلى بنا عبدُ الرحمن بن عوف بأقصرِ سورتين في القرآن ﴿ إذا جاء

نصرُ الله ﴾، ﴿ وإنا أعطيناكَ الكوثرَ ﴾ واحتُمل عمرُ فدخل الناس عليه فقال : يا عبدَ الله بن عباس ! اخرج فنادِ في الناسِ ! أيها الناسَ ! إن أميرَ المؤمنين يقولُ : أعَنْ ملإٍ منكم هذا ؟ فقالوا : معاذ الله! ما علِمنا ولا اطلعنا ، فقال ادعوا لي طبيباً ، فدُعي له الطبيبُ فقال: أيُّ شراب أحبُّ إليك ؟ قال : نبيذٌ ، فَسُقي نبيذاً فخرج من بعضِ طعناتِه فقال الناسُ : هذا صديدٌ ، اسقوه لبناً ، فسُقي لبناً فخرج فقال الطبيبُ : ما أراكَ تُمسي ، فما كنتَ فاعلاً فافعلْ ، فقال : يا عبد الله بن عمر ! ايتني بالكتفِ التي كتبتُ فيها شأن الجدِّ بالأمسِ ! فلو أراد الله أن يمضي ما فيه أمضاه ، فقال له ابن عمر : أنا أكفيك محوْها ، فقال : لا واللهِ لا يمحوها أحدٌ غيري ، فمحاها عمرُ بيده وكان فيها فريضةُ الجدِّ ، ثم قال : ادعوا لي علياً وعثمانَ وطلحةَ والزبيرَ وعبدَ الرحمن بن عوف وسعداً ، فلما خرجوا من عنده قال عمرُ : إن ولوها الأجلحَ سلكَ بهمُ الطريقَ ، فقال له ابنُ عمر : فما يمنعُك يا أمير المؤمنين : قال ؟ أكرهُ أن أتحملها حياً وميتاً (ابن سعد والحارث ، حل واللالكائي في السنة ؛ وصحح) .

٣٦٠٤٥ ـ عن سماك أن عمر بن الخطاب لما حضرَ قال : إن أستخلف فسنةٌ ، وإن لا أستخلف فسنةٌ ، توفي رسول الله ﷺ ولم يستخلفْ ، وتوفي أبو بكر فاستخلفْ ، فقال علي : فعرفتُ واللهِ أنه

لن يَعدِل بسنةِ رسول الله ﷺ، فذاك حين جعلها عمرُ شورى بين عثمانَ بن عفان وعليِّ بن أبي طالب والزبير وطلحة وعبد الرحمن بن عوف وسعد بن أبي وقاص، وقال للأنصارِ: أدخِلوهم بيتاً ثلاثةَ أيام فان استقاموا وإلا فادخلوا عليهم فاضربوا أعناقَهم (ابن سعد).

٣٦٠٤٦ ـ عن عبد الرحمن بن بزي قال قال عمرُ: هذا الأمرُ في أهلِ بدرٍ ما بقي منهم احدٌ، ثم في أهلِ أُحُدٍ ما بقي منهم أحدٌ، وفي كذا وكذا وليسَ فيها لِطليقٍ ولا لولدِ طليقٍ ولا لِمُسْلمةِ الفتحِ شيءٌ (ابن سعد).

٣٦٠٤٧ ـ عن إبراهيم قال قال عمر: من أستخلفُ؟ لو كان أبو عبيدةَ بن الجراح! فقال له رجلٌ: يا أمير المؤمنين! فأين أنتَ من عبد الله بن عمر؟ فقال: قاتلك اللهُ! واللهِ ما أردتَ اللهَ بهذا! استخلِفُ رجلاً ليس يُحسِنُ يُطلِّقُ امرأتَه (ابن سعد).

٣٦٠٤٨ ـ عن ابن شهاب قال: كان عمرُ لا يأذنُ لِسَبْيٍ قد احتلم في دخولِ المدينةِ حتى كتب المغيرة بن شعبة وهو على الكوفة يذكرُ له غلاماً عندَه صنَعا [1] ويستأذنُه أن يُدخله المدينةَ ويقولُ: إن عنده أعمالاً كثيرة فيها منافعُ للناس، إنه حدادٌ نقاشٌ نجارٌ،

(١) صنعا: يقال: رجل صَنَعٌ وامرأة صَناعٌ، إذا كان لهما صنعة يعملانها بأيديهما ويكسبان بها. النهاية ٣/٥٦. ب

فكتب إليه عمرُ فأذن له أن يرسلَ به إلى المدينة، وضرب عليه المغيرة مائةَ درهم كُلَّ شهرٍ، فجاء إلى عمر يشتكي إليه شدةَ الخراج، فقال له عمرُ : ماذا تحسنُ من العملِ ؟ فذكر له الأعمالَ التي يُحسنُ، فقال له عمرُ : ما خراجُك بكثيرٍ في كُنهِ عملِك ، فانصرف ساخطاً يتذمَّرُ ، فلبثَ عمرُ ليالي ثم إن العبدَ مر به فدعاهُ فقال له : ألم احدَّث أنكَ تقولُ : لو أشاء لصنعتُ رحى تطحنُ بالريح ؟ فالتفتَ العبدُ ساخطاً عابساً إلى عمر ومع عمر رهطٌ فقال : لأصنعنَّ لك رحى يتحدثُ الناسُ بها ! فلما ولَّى العبدُ أقبلَ عمرُ على الرهطِ الذين معه فقال لهم: أوعدني العبدُ آنفاً ، فلبثَ ليالي ثم اشتملَ أبو لؤلؤةَ على خنجرٍ ذي رأسين نصابهِ في وسطه فكمن في زاويةٍ من زوايا المسجد في غلسِ السحرِ ، فلم يزل هنالك حتى خرج عمرُ يوقظُ الناسَ للصلاةِ صلاةِ الفجرِ وكان عمرُ يفعلُ ذلك ، فلما دنا منهُ عمرُ وثبَ عليه فطعنه ثلاثَ طعناتٍ إحداهن تحتَ السرةِ وقد خرقت الصِّفاقَ [1] وهي التي قتلتهُ ، ثم انحازَ أيضاً على اهلِ المسجد فطعن من يليه حتى طعنَ سوى عمر أحدَ عشرَ رجلاً ثم انتحر بخنجرِه فقال عمرُ حين أدركَه النزفُ وانقصفَ الناسُ عليه : قولوا لعبدِ الرحمن بن عوف : فَلْيُصلِّ بالناسِ ، ثم غلبَ عمرَ النزفُ

(١) الصِّفاق : جلدة رقيقة تحت الجلد الأعلى وفوق اللحم . النهاية ٣/٣٩ .ب

حتي غشي عليه ، قال ابن عباس : فاحتملتُ عمرَ في رهط حتى أدخلتُه بيتَه ، ثم صلى بالناسِ عبدُ الرحمن فأنكرَ الناسُ صوت عبد الرحمن قال ابنُ عباس : فلم أزلْ عند عمر ولم يزلْ في غشيةٍ واحدةٍ حتى أسفرَ الصبحُ ، فلما أسفرَ أفاق فنظر في وجوهِنا فقال : أصلى الناسُ؟ فقلت : نعم ، فقال : لا إسلامَ لمنْ تركَ الصلاةَ ، ثم دعا بوضوءٍ فتوضأ ثم صَلَّى ، ثم قال : اخرُج يا عبد الله بن عباسٍ فَسَلْ منْ قتلني ؟ قال ابنُ عباس : فخرجتُ حتى فتحتُ بابَ الدارِ فاذا الناسُ مجتمعون جاهلون بخبرِ عمرَ فقلتُ : من طعنَ أمير المؤمنين ؟ فقالوا: طعنَهُ عدُوُّ الله أبو لؤلؤة غلامُ المغيرة بن شعبة ، قال : فدخلتُ فاذا عمرُ يبتَدِ فيَّ النظرُ ويستأني خبرَ ما بعثني إليه ، فقلتُ : أرسلني أميرُ المؤمنين لأسألَ عمن قتله ، فكلمتُ الناس فزعموا أنه طعنَهُ عدوُّ الله أبو لؤلؤة غلامُ المغيرة بن شعبة ثم طعنَ معه رهطاً ثم قتل نفسه ، فقال : الحمدُ لله الذي لم يجعل قاتلي يحاجني عند الله بسجدةٍ سجدَها له قط ، ما كانتِ العربُ لتقتلني أنا أحبُّ إليها من ذلك ، قال سالمٌ فبكى عليه القوم حين سمعوا فقال : لا تَبْكوا علينا ، من كان باكياً فليخرُج ، ألم تسْمَعوا ما قال رسولُ الله ﷺ ؟ قال : يُعذَّبُ الميتُ ببكاءِ أهله عليه . فمن أجلِ ذلك كان عبد الله بن عمر لا يُقِرُّ انْ يُبكى عنده على هالكٍ من ولدٍ ولا غيرهم ، وكانت

عائشةُ رضى الله عنها تُقيمُ النوحَ على الهالِك من أهلِها، فَحُدثت بقولِ عمر عن رسول الله ﷺ فقالت: يرحم الله عمر وابن عمر فوالله ما كذبا، ولكن عمرَ وَهِلَ [1]، إنما مرَّ رسولُ الله ﷺ على نُوَّحٍ يبكون على هالِكٍ لهم فقال: إنهؤلاء يبكُونوإن صاحبَهم ليعذبُ وكان قداجترم ذلك (ابن سعد).

٣٦٠٤٩ ـ عن أبي الحويرث قال: لما قدِمَ غلامُ المغيرة بن شعبة ضربَ عليه عشرين ومائة درهم كلَّ شهر، أربعةَ دراهم كلَّ يوم، قال: وكان خبيثاً، إذا نظر إلى السِّني الصغار يأبي فيمسحُ رؤوسَهم ويبكي ويقول: إن العربَ أكلتْ كبدي، فلما قدِمَ عمر من مكة جاء أبو لؤلؤة إلى عمر يريده فوجده غادياً إلى السوق وهومتكيءٌ على يدِ عبد الله بن الزبير فقال: يا أمير المؤمنين! إن سيدي المغيرة يكلِّفني ما لا أطيقُ من الضريبة، قال عمر: وكم كلفك؟ قال: أربعة دراهم كل يوم، قال: وما تعمل؟ قال: الأرحاء ـ وسكت عن سائر أعماله، فقال: في كم تعمل الرحى؟ فأخبره، قال: وبكم تبيعُها؟ فأخبره، فقال: لقد كلفَك يسيراً، انطلقْ فأعطِ مولاك ما سألك، فلما ولَّى قال عمر: ألا تجعل لنا رَحى؟ قال: بل أجعل لك رحى يتحدث بها أهل الأمصار، ففزع عمر من كلمتِه، قال: وعليٌ معه فقال: ما تراه أرادَ؟ قال: أوعدَكَ يا أمير المؤمنين! قال عمر:

(١) وهل: أي غلط. النهاية ٥/٢٣٣. ب

يكفيناهُ الله ، قد علمتُ أنه يريدُ بكلمتِه غَوْراً[1] (ابن سعد).

٣٦٠٥٠ عن أبن عمر قال : سمعتُ عمرَ يقول : لقد طعنني أبو لؤلؤة وما أظنهُ إلا كلباً حتى طعنني الثالثة (ابن سعد).

٣٦٠٥١ ـ عن ابن عمر قال: كان عمر يكتب إلى أمراءِ الجيوش: لا تجلبوا علينا من العلوج أحداً جرت عليه المواسي ، فلما طعنه أبو لؤلؤة قال : مَن هذا ؟ قالوا : غلامُ المغيرة بن شعبة ، قال : ألم أقل لكم: لا تجلبوا علينا من العلوج أحداً فغلبتموني (ابن سعد).

٣٦٠٥٢ ـ عن محمد بن سيرين قال : لما طُعِن عمر جعل الناس يدخلون عليه ، فقال لرجلٍ : انظر ، فأدخل يده فنظر ، فقال: ما وجدتَ ؟ فقال : إني أجده قد بقي لك من وتينك ما تقضي منه حاجتَك ، قال : أنتَ أصدقُهم وخيرُهم ، فقال رجلٌ : واللهِ إني لأرجو أن لا تمَسَّ النار جِلدَك أبداً ؟ فنظر إليه حتى رثينا أو أوينا له ثم قال : إن علمَك بذلك يا ابن فلانٍ لقليلٌ ، لو أن لي ما في الأرض لافتديتُ به من هَول المُطَّلَعِ (ابن سعد).

٣٦٠٥٣ ـ عن شداد بن أوسٍ عن كعبٍ قال : كان في بني إسرائيل ملكٌ إذا ذكرناه ذكرنا عمر ، وإذا ذكرنا عمر ذكرناه ، وكان إلى جنبه نبيٌ يوحى إليه فأوحى الله إلى النبي أن يقول له : اعهَدْ

(١) غَوْراً : غور كل شيء قعْره ، يقال فلان بعيد الغور أي حقود المصباح ١/٦٢٤. ب

عهدَك واكتب إليَّ وصيتَك فانك ميتٌ إلى ثلاثة أيام، فأخبره النبي بذلك، فلما كان اليوم الثالث وقع بين الجَدرِ وبين السرير ثم جأر[1] إلى ربّه فقال: اللهم إنْ كنتَ تعلمُ أني كنتُ أعدِل في الحكم، وإذا اختلفت الأمور اتبعتُ هداك وكنتُ وكنتُ فزِدْني في عمري حتى يكبر طفلي وتربُوَ أمتي! فأوحى الله إلى النبي أنه قد قال كذا وكذا وقد صدقَ وقد زدتُه في عمره خمسَ عشرة سنةً، وفي ذلك ما يكبر طفله وتربو أمته، فلما طُعِن عمر قال كعبٌ: لئن سأل عمر ربه ليُبْقِينهُ الله، فأخبر بذلك عمر فقال: اللهم! اقبضني إليك غير عاجز ولا ملومٍ (ابن سعد).

٣٦٠٥٤ ـ عن الشعبي قال: لما طُعِنَ عمر جعل جلساؤه يُثنون عليه فقال: إن مَن غرَّهُ عمرُهُ لمغرورٌ، والله لوددتُ أني أخرج منها كما دخلتُ فيها! والله لو كان لي ما طلعتْ عليه الشمس لافتديتُ به من هول المطَّلعِ (ابن سعد والعسكري في المواعظ).

٣٦٠٥٥ ـ عن ابن عمر أن عمر أوصى إلى حفصةَ، فاذا ماتتْ فالى الأكابرِ مِن آل عمر (ابن سعد).

٣٦٠٥٦ ـ عن قتادة قال: أوصى عمر بن الخطاب بالرُّبعِ (عب وابن سعد).

---

(١) جأر: جأر إلى الله: تضرع بالدعاء. المختار ٦٧ . ب

٣٦٠٥٧ ـ عن عروة أن عمر بن الخطاب لم يتشهدْ في وصيتِه (ابن سعد).

٣٦٠٥٨ ـ عن ابن عمر ان عمر اوصى عنـــد الموت ان يُعتق من كان يُصلي السجدتين من رقيق الإمارة ، وإن أحبَّ الوالي بعدي أن يخدموه سنتين فذلك له (ابن سعد).

٣٦٠٥٩ ـ عن ربيعة بن عثمان أن عمر بن الخطـاب أوصى أن تقـرَّ عماله سنةً ، فأقرهم عثمان سنة (ابن سعد).

٣٦٠٦٠ ـ عن عامر بن سعد قال : قال عمر بن الخطاب : إن وليتم سعداً فسبيل ذاك وإلا فليستشرهُ الوالي ، فاني لم أعزِله عن سخطةٍ (ابن سعد).

٣٦٠٦١ ـ عن عثمان بن عفان قال: آخر كلمةٍ قالها عمر حتى قضى: ويلي وويلُ أمي إن لم يغفر الله لي ! وويلي وويلُ أمي إن لم يغفر الله لي ! وويلي وويلُ أمي إن لم يغفر الله لي (ابن سعد ومسدد).

٣٦٠٦٢ ـ عن ابن أبي مليكة قال : لما طُعنَ عمر جاءَ كعبٌ فجعل يبكي بالباب ويقول : واللهِ لو أن أميرِ المؤمنين يقسمُ على اللهِ ان يؤخرَه لأخرَه ، فدخل ابن عباس عليه فقال : يا أمير المؤمنين ! هذا كعبٌ يقول كذا وكذا ، قال : إذن واللهِ لا أسأله ! ثم قال : ويلٌ لي ولأمي إن لم يغفر الله لي (ابن سعد).

٣٦٠٦٣ ـ عن المقدام بن معد يكرب قال : لما أصيب عمر دخلتْ عليه حفصةُ فقالت : يا صاحبَ رسول الله ! ويا صهرَ رسول الله ! ويا أمير المؤمنين ! فقال عمر لابنه : يا عبد الله ! أجلسني فلا صبرَ لي على ما اسمعُ ؛ فاسندَه إلى صدرِه فقال لها : إني أُحرِّجُ عليك بما لي عليك من الحق ان تندُبيني بعد مجلسكِ هذا ، فأما عينك فلن أملِكَها ، إنه ليس من ميتٍ يندبُ بما ليس فيه إلا الملائكة تفقتهُ (ابن سعد وابن منيع والحارث) .

٣٦٠٦٤ ـ عن انس بن مالك ان عمر بن الخطاب لما طُعنَ عوَّلتْ حفصةُ فقال : يا حفصةُ ! أما سمعتِ رسول الى ﷺ يقول : إن المعوَّلَ عليه يعذبُ ، قال : وعوَّلَ صهيبٌ فقال عمر : يا صهيبُ ! أما علمتَ ان المعوَّل عليه يعذبُ (ابن سعد) .

٣٦٠٦٥ ـ عن عبد الملك بن عمير عن أبي بردة عن أبيه قال : لما طُعنَ عمر أقبل صهيبٌ يبكي رافعاً صوته فقال عمر : أعليَّ ؟ قال : نعم ، قال عمر : أما علمتَ أن رسول الله ﷺ قال : من يُبكَ عليه يعذَّب ، قال عبد الملك : فحدثني موسى بن طلحة عن عائشة أنها قالت : أولئك يعذَّبُ أمواتهم ببكاء احيائهم تعني الكفار (ابن سعد) .

٣٦٠٦٦ ـ عن ابن عمر أن عمر نهى اهله أن يبكوا عليه (ابن سعد) .

٣٦٠٦٧ ـ عن المطلب بن عبد الله بن حنطب أن عمرَ بن الخطاب صلى في ثيابِه التي جُرِحَ فيها ثلاثاً (ابن سعد).

٣٦٠٦٨ ـ عن ابن عمر أن عمرَ قال: اذهبْ يا غلامُ إلى أم المؤمنين فقلْ لها: إن عمر يسألكِ أن تأذني لي أن أُدْفَنَ مع أخوي ثم ارجع إليَّ فأخبرني، قال فأرسلت أن نَعَمْ قد أذنتُ لك، قال فأرسلَ فَحفِرَ له في بيتِ النبي ﷺ، ثم دعا ابن عمر فقال: يا بنيَّ! إني قد أرسلتُ إلى عائشة أستأذنُها أن أُدْفَنَ مع أخويَّ فأذنت لي وأنا أخشى أن يكون ذلك لمكان السلطان، فاذا انا متُّ فاغسلني وكفني ثم احملني حتى تقفَ بي على بابِ عائشةَ فتقولُ: هذا عمرُ يستأذنُ ويقول: أأَلِجُ؟ فان أذنتْ لي فادفنيِّ معها، وإلا فادْفِنيِّ في البقيعِ (ابن سعد).

٣٦٠٦٩ ـ عن المطلب بن عبد الله بن حنطب قال: لما أرسلَ عمرُ إلى عائشة فاستأذنها أن يُدفنَ مع النبي ﷺ وأبي بكر، فأذنتْ قال عمر: إن البيتَ ضيقٌ فدعا بمصا فأتى بها فقدَّر طوله ثم قال: احفروا على قدرِ هذه (ابن سعد).

٣٦٠٧٠ ـ عن عبد الله بن معقل أن عمر بن الخطاب أوصى أن لا يُغَسِّلوه بمسكٍ أو لا يُقربوه مسكاً (ابن سعد والمروزي في الجنائز).

٣٦٠٧١ ـ عن الفضيل بن عمرو قال : أوصى عمرُ أن لا يُتْبَع بنارٍ ولا تتبعهُ امرأةٌ ولا يُحنطَ بمسكٍ (ابن سعد والمروزي) .

٣٦٠٧٢ ـ عن عبد الرحمن بن يسار قال : شهدتُ موتَ عمرَ ابن الخطاب فانكسفتِ الشمسُ يومئذٍ (أبو نعيم).

٣٦٠٧٣ ـ عن ابن عباس قال : دعاني عمر حين طُعِنَ فقال : احفظْ عني ثلاثَ خصالٍ ، من قال عليَّ فيهن شيئاً فقد كذب : من قال : إني تركتُ مملوكاً فقد كذبَ ، ومن قال : إني قضيتُ في الكلالةِ بشيء فقد كذب ، ومن قال : إني سميتُ الخليفةَ من بعدي فقد كذبَ ، ثم بكى عمرُ ، فقال له ابنُ عباس : ما يبكيك يا أمير المؤمنين ؟ قال : يبكيني أمرُ آخرتي ، قال ابنُ عباس : فان فيكَ يا أميرَ المؤمنين ثلاثَ خصالٍ لا يعذبُك الله معهن أبداً إن شاء الله ! قال عمرُ : وما هُنَّ ؟ قال : إنك إذا قلت صدقت ، وإذا حكمتَ عدلتَ ، وإذا استُرحِمتَ رحِمتَ ، قال : أتشهدُ لي بهن عندَ ربي يا ابنَ عباس ؟ قال : نَعمْ (ابن سعد).

٣٦٠٧٤ ـ عن ابن عمر قال : أوصاني عمرُ قال : إذا وضعْتني في لحدي فأفضِ بخدي إلى الأرضِ حتى لا يكون بين جلدي وبينَ الأرضِ شيء (ابن منيع) .

٣٦٠٧٥ ـ عن عثمان بن عروة قال : كان عمرُ بن الخطاب قد استسلفَ من بيتِ المال ثمانين ألفاً فدعا عبد الله بن عمر فقال : بعْ فيها أموالَ عمر ، فإن وفتْ وإلا فسلْ بني عدي ، فان وفتْ وإلا فسلْ قريشاً ولا تَعدُهم ، قال عبد الرحمن بن عوف : ألا تستقرضُها من بيتِ المال حتى تؤدّيَها ؟ فقال عمر : معاذ الله أن تقولَ أنتَ وأصحابُك بعدي : أما نحنُ فقد تركنا نصيبَنا لعمرَ ، فتغروني بذلك فتتبعني تَبِعتُه وأقعُ في أمرٍ لا ينجيني إلا المخرجُ منه ، ثم قال لعبدِ الله بن عمر : اضمنْها ، فَضمنَها . فلم يدفَنْ عمرَ حتى أشهدَ بها ابنُ عمر على نفسِه أهلَ الشورى وعدةً من الأنصار ، فما مضتْ جمعةٌ بعد أن دُفِن عمرُ حتى حملَ ابنُ عمر المال إلى عثمانَ بنِ عفانَ وأحضرَ الشهودَ على البراءةِ بدفعِ المال (ابن سعد).

٣٦٠٧٦ ـ عن محمد بن عمرو قال : حدثنا أبو سلمة ويحيى بن عبد الرحمن بن حاطب وأشياخٌ قالوا : رأى عمر بن الخطاب في المنام ، قال : رأيتُ ديكاً أحمر نقرني ثلاثَ نقراتٍ بين الثُنَّة[1] والسرةِ ، قالت أسماء بنت عميس أم عبد الله بن جعفر : قولوا له : فليوصِ ـ وكانت تُعبِّرُ الرؤيا ، فجاءهُ أبو لؤلؤة الكافرُ المجوسي عبد المغيرةِ

(١) الثُنَّة : ما بين السرة والعانة من أسفل البطن . النهاية ١/٢٢٤ . ب

ابن شعبة فقال : إن المغيرةَ قد حمل عليَّ من الخراج ما لا أطيقُ ، قال : كم جعل عليك ؟ قال : كذا وكذا ، قال : وما عمَلُك ؟ قال : أجوبُ[1] الأرحاء ، قال : وما ذاك عليك بكثيرٍ ، ليس بأرضنا أحدٌ يعمَلها غيرك ، ألا تصنعَ لي رحى ؟ قال بلى واللهِ لأجعلنَّ لك رحى يسمعُ بها أهلُ الآفاق ! فخرج عمر إلى الحجِّ فلما صدرَ اضطجعَ بالمحَصَّبِ وجعل رِداءه تحت رأسِه فنظر إلى القمرِ فأعجبه استواؤه وحسنهُ فقال : بدا ضعيفاً ثم لم يزلِ اللهُ يزيدُه حتى استوى فكان أحسن ما كان ، ثم هو ينقُصُ حتى يرجع كما كان ، وكذلك الخلقُ كلُّه ، ثم رفع يديه فقال : اللهم ! إن رعيتي كثرت وانتشرت فاقبضني إليك غير عاجزٍ ولا مُضيِّعٍ ، فصدر إلى المدينة فذُكِرَ له أن امرأةً من المسلمين ماتتْ بالبيداء مطروحةً على الأرضِ يمر بها الناسُ لا يكفنُها أحدٌ ولا يواريها أحدٌ حتى مرَّ بها كليبُ بن البكير الليثي فأقام عليها حتى كفَّنها وواراها ، فذُكِرَ ذلك لعمرَ فقال : مَن مرَّ بها من المسلمين ؟ فقالوا : لقد مرَّ عليها عبدالله بن عمر فيمن مرَّ عليها من الناس ، فدعاه وقال : ويحك ! مررتَ على امرأةٍ

---

(١) أجوب : جاب : خرق وقطع : وبابه قال ومنه قوله تعالى : « وثمود الذين جابوا الصخر بالواد » وَجُبْت البلاد ـ بضم الجيم وكسرها ، من باب قال وباع ـ واجْتَبْتُها : قطعتها . المختار ٨٦ . ب

من المسلمين مطروحةٍ على ظهر الطريق فلم توارِها ولم تُكفِّنها ! قال : واللهِ ما شعرتُ بها ولا ذَكَرها لي أحدٌ ! فقال: لقد خشيتُ أن لا يكون فيك خيرٌ ، فقال : مَن وَاراها وكفَّنها ؟ قال: كليبُ ابن بكير الليثي ، قال : واللهِ لحريٌ أن يصيبَ كليبٌ خيراً ، فخرج عمر يوقظُ الناس بدَرَّتهِ لصلاة الصبح فلقيهُ الكافرُ أبو لؤلؤة فطعنه ثلاثَ طعناتٍ بين الثُّنَّةِ والسرةِ وطعن كليبُ بن بكير فأجهز عليه، وتصايح الناسُ فرمى رجلٌ على رأسِه ببُرْنُسٍ ثم اضطبعَه إليه ، وحُمِلَ عمرُ إلى الدارِ ، فصلى عبد الرحمن بن عوف بالناسِ وقيل لعمر: الصلاةُ ـ وحرجهُ يُثْعَبُ[1] ، قال : لا حظَّ لمن لا صلاةَ له ، فصلى ودمهُ يثعبُ ، ثم انصرف الناسُ عليه فقالوا : يا أمير المؤمنين! إنه ليس بك بأسٌ ! وإنا لنرجو أن يُنسِيءَ[2] الله في أثرِك[3] ويؤخِّرَك إلى حينٍ ! فدخل عليه ابن عباس وكان يعجبُ به فقال : اخرجْ فانظُر مَن صاحبي ؟ ثم خرج فجاء فقال: أبشر يا أمير المؤمنين! صاحبُك أبو لؤلؤة المجوسي غلامُ المغيرةِ بن شعبة ، فكبَّر حتى خرج

---

(١) يَثْعَب : أي يجري . النهاية ١/٢١٢ . ب

(٢) يُنْسِيء : النَّسْأ : التأخير . يقال : تَسَأْت الشيء تَسْأً ، وأنسأته إنساءً ، إذا أخرته . النهاية ٥/٤٤ . ب

(٣) أثرك : الأَثَر : الأجل ، وسُمي به لأنه يتبع العمر . النهاية ١/٢٣.ب

صوتَهُ من الباب ، ثم قال : الحمدُ لله الذي لم يجعله رجلاً من المسلمين يحاجني بسجدةٍ سجدَها لله يوم القيامة ، ثم أقبلَ على القوم فقال : أكان هذا عن ملأٍ منكم ؟ فقالوا : معاذ الله ! واللهِ لودِدْنا أنَّا فديناك بآبائنا وزِدْنا في عمرك من أعمارنا ! إنه ليسَ بكَ بأسٌ ! فقال : أيْ يرفأ ! اسقني ، فجاءهُ بقدحٍ فيه نبيذٌ حلوٌ ، فشربهُ فألصقَ رداءهُ ببطنِه ، فلما وقع الشرابُ في بطنِه خرج من الطعنات فقالوا : الحمدُ لله ! هذا دمٌ استكنَّ في جوفِكَ فأخرجهُ الله من جوفِك ، قال : أي يرفأ ! اسقني لبناً ، فجاءه بلبنٍ فشربهُ ، فلما وقع في جوفِه خرج من الطعنات ، فلما رأوا ذلك عَلِموا أنه هالكٌ فقالوا : جزاك الله خيراً ! قد كنتَ تعملُ فينا بكتاب الله وتتبعُ سنةَ صاحبيكَ ، لا تعدِلُ عنها إلى غيرها ، جزاك الله أحسن الجزاء ! قال : أ بالإمارة تغبطوني ؟ فوالله لوددتُ أني أنجو منها كفافاً لا عليّ ولا لي ! قوموا فتشاوروا في أمركم ، أمِّروا عليكم رجلاً منكم ، فمن خالفَهُ فاضربوا رأسَه ، فقاموا وعبد الله بن عمر مُسْنِدُه إلى صدرِه فقال عبد الله : أتؤمِّرون وأمير المؤمنين حيٌّ ؟ فقال عمر : لا ، وليصلِّ صهيب ـ ثلاثاً ، وانتظروا طلحة وتشاوروا في أمركم فأمِّروا عليكم رجلاً منكم ، فمَن خالفكم فاضربوا رأسَه ، قال : اذهبْ إلى عائشة

فاقرأ عليها مني السلام وقل : إن عمر يقول : إن كان ذلك لا يضرُّ بكِ ولا يضيق عليكِ فاني أحب أن أُدْفَنَ مع صاحبي ، وإن كان يضرُّ بكِ ويضيق عليكِ فلعمري لقد دُفِن في هذا البقيع من أصحاب رسول الله ﷺ وأمهات المؤمنين من هو خيرٌ من عمرَ ، فجاءها الرسولُ فقالت : إن ذلك لا تضرني ولا يضيق عليَّ ، قال : فادفنوني معها ، قال عبد الله بن عمر : فجعل الموتُ يغشاه وأنا أمسكه إلى صدري ، قال : ويحكَ ! ضعْ رأسي بالأرض ، فأخذتْهُ غشيةٌ فوجدْتُ من ذلك فأفاق فقال : ويحك ! ضعْ رأسي بالأرض ، فوضعت رأسه بالأرض ، فعَفَرَهُ بالتراب وقال : ويلُ عمر ! ويلُ عمر ! إن لم يغفرِ الله له (ش) .

٣٦٠٧٧ ـ عن جابر قال : لما طُعِنَ عمرُ دخلنا عليه وهو يقول: لا تعجلوا إلى هذا الرجل ، فان أعِشْ رأيتُ فيه رأيي وإن أمتْ فهو إليكم ، قالوا : يا أمير المؤمنين ! إنه واللهِ قد قُتِلَ وقُطِعَ ، قال : إنا لله وإنا إليه راجعون ، ثم قال : ويحكم من هو ؟ قالوا : أبو لؤلؤة ، قال : اللهُ أكبر ، ثم نظر إلى ابنهِ عبد الله فقال : أي بني ! أيُّ والدٍ كنتُ لك ؟ قال : خيرُ والدٍ ، قال : فأقسِمَ عليك لما احتملتني حتى تلصقَ خدِّي بالأرض حتى أموت كما يموت

العبدُ ، فقال عبد الله : واللهِ إن ذلك ليشتدّ عليّ يا أبتاهُ ! ثم قال : قُم فلا تراجعني ، فقام فاحتمله حتى ألصقَ خدّه بالأرض ، ثم قال : يا عبد الله ! أقسمتُ عليك بحق اللهِ وحقِّ عمر إذا متُّ فدفنتني فلا تغسِلْ رأسَك حتى تبيعَ من رباعِ آل عمر ثمانين ألفاً فتضعها في بيت مال المسلمين ، فقال له عبد الرحمن بن عوف وكان عند رأسه : يا أمير المؤمنين ! وما قدرُ هذه الثمانين ألفاً فقد أضررتَ بعيالك ـ أو بآل عمر ، قال : إليكَ عني يا ابن عوف ! فنظر إلى عبد الله فقال : يا بني ! واثنين وثلاثين ألفاً أنفقتُها في اثنتي عشرةَ حجةً حججتُها في ولايتي ونوائبَ كانت تنوبني في الرُّسُلِ تأتيني من قِبَل الأمصار ، فقال له عبد الرحمن بن عوف : يا أمير المؤمنين ! أبشِر وأحسن الظنَّ بالله فانه ليس أحدٌ منا من المهاجرين والأنصار إلا وقد قبضَ مثل الذي أخذتَ من الفيءِ الذي جعلَهُ الله لنا وقد قُبِض رسول الله ﷺ وهو عنكَ راضٍ وقد كانت لك معهُ سوابقُ ، فقال : يا ابنَ عوف ! ودَّ عمر أنه لو خرج منها كما دخل فيها ، إني أودُّ أن ألقى الله فلا تطالبوني بقليلٍ ولا كثيرٍ (العدني) .

٣٦٠٧٨ ـ عن أبي رافعٍ قال : كان أبو لؤلؤة عبداً للمغيرةِ ابن شعبة وكان يصنعُ الرحى وكان المغيرةُ يَستغلُّه كل يومٍ أربعةَ

دراهمَ ، فلقي أبو لؤلؤة عمر فقال : يا أمير المؤمنين ! إن المغيرةَ قد أثقل عليَّ غلَّتي فكلِّمهُ يخففْ عني ، فقال له عمر : اتقِ الله وأحسنْ إلى مولاك - ومن نية عمر أن يلقي المغيرة فيكلمهُ فيخففَ عنه - فغضِب العبدُ وقال : وسعَ الناس كلَّهم عدله غيري ، فأضمر على قتله فاصطنعَ خنجراً له رأسان وشحذهُ وسمَّه ثم أتى به الهرمزان فقال : كيف ترى هذا ؟ قال : أرى أنك لا تضرب به أحداً إلا قتلتَه فتحيَّن أبو لؤلؤة فجاء في صلاة الغداة حتى قام ورأى عمر وكان عمر إذا اقيمت الصلاة يتكلم فيقول : أقيموا صفوفكم ، فذهب يقول كما كان يقول ، فلما كبَّر وَجَأه[1] أبو لؤلؤة ، وَجَأه في كتفه ووَجأهُ في خاصرته ، فسقط عمر ، وطعن بخنجرِه ثلاثة عشر رجلاً ، فهلك منهم سبعةٌ وفرقَ منهم ستةً ، وحُمِلَ عمر فذهب به إلى منزله وماج الناس حتى كادت الشمس أن تطلعُ ، فنادى عبد الرحمن بن عوف يا أيها الناس ! الصلاةَ الصلاةَ ! ففزعوا إلى الصلاة ، فتقدم عبد الرحمن بن عوف فصلى بهم بأقصرِ سورتين في القرآن فلما قضى الصلاة توجَّهوا إلى عمر فدعا بشرابٍ لينظُرَ ما قدرُ جرحِه فأتي بنبيذٍ فشربه فخرج من جرحِه فلم يُدْرَ أنبيذٌ

(١) وَجَأه : يقال : وجأته بالسكين وغيرها وَجْأً ، إذا ضربته بها . النهاية ٥/١٥٢ . ب

هو أو دمٌ ، فدعا بلبنٍ فشربه فخرجَ من جرحِه ، فقالوا : لا بأسَ عليك يا أمير المؤمنين ! فقال : إن يكُن القتلُ بأساً فقد قُتِلتُ ، فجعل الناسُ يُثنون عليه يقولون : جزاك الله خيراً يا أمير المؤمنين ! كنتَ وكنتَ ! ثم ينصرون ، ويجيء قومٌ آخرون فيُثنون عليه ، فقال عمرُ : أما واللهِ على ما تقولون ، وددتُ أني خرجتُ منها كفافاً لا عليَّ ولا لي وأن صحبةَ رسولِ الله ﷺ سلمتْ لي ، فتكلَّم عبدُ الله بن عباس فقال : لا واللهِ لا تخرجُ منها كفافاً ! لقد صحبتَ رسول الله ﷺ فصحبتَه خيرَ ما صحبهُ صاحبٌ ، كنت له وكنتَ له وكنتَ له حتى قُبِضَ رسولُ الله ﷺ ، وهو عنك راضٍ ، ثم صحبتَ خليفةَ رسولِ الله ﷺ ، ثم وليتَها يا أمير المؤمنين أنتَ فوليتَها بخير ما وليتَها أنتَ كنت تفعلُ وكنت تفعلُ ، وكان عمرُ يستريحُ إلى كلامِ ابنِ عباس فقال : كَرِّرْ عليَّ حديثك ، فكرَّرَ عليه ، فقال عمرُ : أما واللهِ على ما تقولُ لو أنَّ لي طلاعَ الأرضِ ذهباً لافتديتُ به اليوم من هولِ المُطَّلَعِ ! قد جعلتُها شورى في ستةٍ : عثمانَ وعليٍّ وطلحةَ بن عبيد الله والزبير بن العوام وعبدِ الرحمن بن عوف وسعدِ بن أبي وقاص ، وجعل عبد الله بن عمر معهم مشيراً وليسَ هو منهم وأجَّلهم ثلاثاً ، وأمرَ صهيباً أن يُصلِّي بالناسِ (ع ، حب ، ك ، ق)

٣٦٠٧٩ ـ عن يحيى بن أبي راشد البصري أن عمرَ لما حضرتْهُ الوفاةُ قال لابنه : يا بني ! إذا حُضِرتُ فاحرُفني واجعلْ ركبتيك في صلبي واجعل يدك اليمنى على جبهتي واجعلْ يدَك الأخرى على ذَقني (المروزي).

٣٦٠٨٠ ـ عن ابن عمر أنه نهى أهلَه أن يبكوا عليه (أبو الجهم في جزئه).

٣٦٠٨١ ـ عن ابن عمر قال : لما حُضِرَ عمرُ غُشي عليه فأخذتُ رأسهُ فوضعتُه في حِجري فأفاقَ فقال : ضعْ رأسي بالأرض كما آمرُك ، فقلتَ : فهل حِجري والأرضُ إلا سواء يا أبتاهُ ! فقال: ضَعْ رأسي بالأرض لا أمَّ لك كما آمرُك ! فاذا قُبِضتُ فأسرِعوا بي إلى حفرتي ، فانما هو خيرٌ تقدموني إليه أو شَرٌّ فتضعونَه عن رقابِكم (ابن المبارك).

٣٦٠٨٢ ـ عن عثمان بن عفان قال قال عمرُ بن الخطاب حين حُضِر : ويلي وويلُ أمي إن لم يُغفَر لي ! فقضى ما بينَهما كلامٌ (ابن المبارك وابن سعد ، كر).

٣٦٠٨٣ ـ عن هبيرة بن مريم أن عبد الله بن مسعود قال : لا يأتي عليكم عامٌ إلا شرٌّ من العامِ الذي مضى ، قالوا : أليس يكونُ العامُ أخصبَ من العامِ ؟ قال : ليس ذلك أعني ، قال : انما أعني

ذهابَ العلماء ، قال: وأظنُّ عمرَ بن الخطاب يومَ أصيبَ ذهبُ معهُ ثلثُ العلم (كر).

٣٦٠٨٤ - ﴿ مسند علي ﴾ عن أبي مطر قال : سمعتُ عليا يقولُ : دخلتُ على عمر بن الخطاب حين وجأهُ أبو لؤلؤة وهو يبكي فقلتُ : ما يبكيكَ يا أمير المؤمنين ! قال : أبكاني خبرُ السماء أيُذْهَبُ بي إلى الجنة أم إلى النارِ ؟ فقلتُ له أبشِرْ بالجنةِ ؟ فإني سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول مالا أحصيهِ يقولُ : سيدا كهولِ أهلِ الجنةِ أبو بكر وعمرُ وأنعما ، فقال : أشاهدٌ أنتَ لي يا عليُّ بالجنةِ ؟ قلتُ : نعم ، وأنتَ يا حسنُ فاشهدْ على أبيكَ أن رسولَ الله ﷺ قال : إن عمرَ من أهلِ الجنة (كر).

٣٦٠٨٥ - ﴿ أيضاً ﴾ عن أوفى بن حكيم قال : لما كان اليومُ الذي هلك فيه عمرُ قلت : واللهِ لآتينَّ بابَ علي بن أبي طالب! فأتيتُ بابَ علي فاذا الناسُ يرقبونهُ فما لبثتُ أن خرجَ علينا فأطمَّ ساعةً ثم رفع رأسهُ فقال: للهِ درُّ باكيةِ عمرَ قالتْ: وا عمراهُ ،قَوَّمَ الأودَ وأبد العمَدَ [1] ، وا عمراه ! ماتَ نقيُّ الثوبِ قبلَ العيبِ ، وا عمراهُ!

---

(١) وأبد العَمَد : العمد - بالتحريك - ورَمٌ وَدَبَرٌ يكون في الظهر ، أرادت أنه أحسن السياسة . النهاية ٣/٢٩٧ . ب

ذهبَ بالسنةِ وأبقى الفتنةَ ، قاتَلَهَا اللهُ ما ذَرَبَ ![1] ولكنها قولُ أصابَ واللهِ ابنُ الخطاب خيرَها ونجا من شرِّها (ابن النجار).

٣٦٠٨٦ ـ عن عمرَ أنهُ قال: أوصي الخليفة بعدي بالمهاجرين الأولينَ أن يعلمَ لهم حقَّهم ويحفظَ لهم حرمتَهم ، وأوصيه بالأنصارِ الذين تَبوؤا الدارَ والايمان من قبلِهم أن يقبلَ من مُحسنِهم وأن يعفُوَ عن مسيئِهم ، وأوصيه بأهلِ الأمصار خيراً فانهم ردءُ الاسلام وجباةُ الأموال وغيظُ العدوِّ وأن لا يُؤخذَ منهم إلا فضلُهم عن رضاهَم ، وأوصيه بالأعرابِ خيراً فانهم أصلُ العرب ومادةُ الإسلامِ أن يُؤْخذَ من حواشي أموالِهم فيَردَّ على فقرائِهم ، وأوصيه بذمةِ الله وذمةِ رسوله أن يُوفيَ لهم بعهدِهم وأن يُقاتِل مَنْ ورائَهم ولا يُكلفَهم إلا طاقتَهم (ش وأبو عبيد في الأموال ، ع ، ن ، حب ، ق)

---

(١) ذرب : هو بالتحريك : الداء الذي يعرض للمعدة فلا تهضم الطعام ويفسد فيها فلا تمسكه ومنه حديث الأعشى « أنه أنشد النبي ﷺ أبياناً في زوجته منها قوله :

« إليك أشكو ذِرْبَة من الذِّرَبْ »

كنى عن فسادها وخياتها بالذرَبة ، وأصله من ذَرِبَ المعدة وهو فسادها . النهاية ٢/١٥٦ . ب

تم بمنّه تعالى وحسن توفيقه طبع الجزء الثاني عشر من كتاب كنز العمال للعلامة علاء الدين علي المتقي الهندي رحمه الله المتوفى ٩٧٥ هـ وذلك في شهر ربيع الأول لعام ١٣٩٥ هـ والموافق لشهر نيسان عام ١٩٧٥ م واعتنى بتصحيحه والتعليق عليه صفوة السقا وبكري الحياني. (ويليه الجزء الثالث عشر إنْ شاء الله تعالى أوله : فضل الشيخين أبي بكر وعمر رضى الله عنهما ـ الأفعال) .

وندعو الله سبحانه أن ينفعنا به ويوفقنا لما يحبه ويرضاه ، وصلى الله على خير خلقه سيدنا ومولانا محمد وآله وصحبه اجمعين . وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

مصحح الكتاب

صفوة السقا وبكري الحياني

obeikandl.com